736

شرح مشارق قطعه من اواسط باب ثانی

ق ابو سعيد رضي الله عنه يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون
ومالنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واي شيء افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا الحديث
يقال البت بالمكان اقام به ولبث لغة فيه وحق مصدر لبث
والاستعمال على المصدرية ان تقول لبثا لك كما يقال حمدا لله لكن ثنى للدلالة
على الكمال وعدم قلة زمان اللبث بحسب مبنى التكرار الذي في التثنية
على معنى البابا بكر بعد الباب اي اقامة بعد اقامة ومآل المعنى انا مقيم
على طاعتكم اتم اقامة فقوله تعالى الطلاق مرتان ليس من هذا
القبيل وقولهم وسعديك ان اسعادا بعد اسعاد ومولا يكاد يستعمل
الا مع لبيك والمعنى اساعدك واوافقك اكمل مساعدة وموافقة
على ما مر آنفا في قولهم لبيك فان قلت معنى اسعد الله ...
نيك بخت كردش خداى فكيف يناسب قولهم هذا
خطابا لله تعالى على هذا المعنى قلت قولهم وسعديك في هذا
المقام اما لاعتبار جعلهم اياه من قبيل الاتباع واما لاعتبار التمثيل
من حيث ان لفظ وسعديك لم يستعمل الا مع لبيك واما لاعتبار

٧ والتعدد ص

قوله ان اسعادا مبني على ان السعد مصدر متعد كما مر بالقاموس ص سعد نصر ضرب وكرم السين وكرم العين فهو سعد وقد يستعمل الازما فعال سعد مع السين وكسر العين فهو سعيد منه

قوله غالبا اي في اكثر الاوقات منه

الغطمه

قوله غالبا في الدنيا غالبا

وجزم ع بواو العطف

قوله عم أجل بضم الهمزة وكسر الجيم بمعنى أنزل ومعنى الرضوان بكسر الراء الرضى ولفظ ابد منصوب على الظرفية قوله عم وفي الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانيات فان قلت ما وجه قولهم يارب بلفظ المتكلم الواحد بحذف يا المتكلم الواحد بعد قولهم وما لنا لا نرضى بلفظ المتكلم مع الغير اجيب بان معناه يقول ذلك كل واحد منهم لان طائفة منهم تتكلم وطائفة تسكت فان الكلام عن كل واحد اذن في حصول الرضى لا محالة م ابن عباس رضه ان الذي حرم شربها حرم بيعها بعد الخمر الحديث قال ابن عباس رضه ان رجلا اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال عم له اما علمت ان الله تعالى حرم الخمر قال لا فساره انسانا عنده فقال عم بم ساررته قال امرته ان يبيعها فقال عم ان الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل فم المزادة حتى ذهب ما فيها وفي الحديث دليل على جواز السؤال عن بعض الاسرار فان قلت هذا الحديث حجة على الحنفية حيث جوزوا بيعها بوكالة الذمي اجيب بان البيع ذكر مطلقا والمطلق ينصرف الى الكامل فيراد البيع الكامل وهو البيع بنفسه لا بالوكيل ق ام سلمة رضه ان الذي يشرب في اناء الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم الحديث لفظ يجرجر فعل مضارع من الجرجرة وهي صوت البعير عند الضجر ولفظ نار

روي مرفوعا على ان يكون الجرجرة فعلا لازما اي يصوت نار جهنم جراء الشربة يوم القيامة مسببا الشربة شربة صوتها صوت البعير عند الضجر ويروى منصوبا على ان يكون الجرجرة فعلا متعديا فاعلها هو الشارب والنار منصوبا او لفظ جهنم غير منصرف للعلمية والتانيث ان كان علما عربيا وللعجمة والتانيث ان كان عجميا وشبت بذلك لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر م ابو الدرداء رضه ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة الحديث اللعانون جمع اللعان بفتح اللام وتشديد العين مبالغة اللاعن بكثرة اللعن وقوع اللعن وانما لا يكونون شهداء يوم القيامة على الذين كذبوا انبياءهم في تبليغ الرسالة اليهم لان اللعن هو الطرد والابعاد عن الخير ومعدوا على بالاستيصال فان اجيب الدعاء فقد اهلك وان لم يجب فقد عمل عمل الافراط والتعسف الذي هو ضد الانصاف فيكون من الجائرين والجائر لا شهادة له وقيل لا تقبل شهادته في الدنيا وقيل لا ينالون مرتبة الشهداء ودرجة الشهادة اي القتل في سبيل الله وانما لا يكونون شفعاء يوم القيامة لان قلوبهم خالية من الرحمة فان قلت اذا التهديد عام للكل لعان اجيب بانه مخصص بمن يعرف معنى اللعن

قوله نساره فعل ماض من المسارة وهي المكالمة بالسر والخفية منه

قوله عم ابن عباس رضه ان الذي حرم شربها حرم بيعها بعد الخمر الحديث

واما من يتلفظ اللعن ولا يقصد الطرد والابعاد فالظاهر انه
خارج من هذا التهديد فان قلت ما تقول في مثل قوله تعالى ان
لعن الكافرين وفي مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود
اجيب بان هذا مثل ذلك اخبار عما وقع من اللعن الكائن باستحقاقهم
اياه واما الذي في هذا الحديث لو افشاء اللعن او المراد به
هو اللعن الذي كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فهو واقع في مستحقه
ق افترض ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانه يناجي ربه
فلا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره تحت قدمه
الحديث لفظ عن بعض في لكن جيء بلفظ عن لارادة تضمين معنى البعد
والمجاوزة قوله عن تحت قدمه في رواية اخرى او تحت قدمه قيد فيها
اما النهي عن البصاق في امامه ففي رواية فان ربه بينه وبين القبلة
واما النهي عن البصاق في يمينه ففي رواية فان عن يمينه ملكا ولقائل
ان يقول كذلك في يساره ملك لكن يجاب بان ملك كتابة الحسنات في يمينه
فاستحق زيادة التعظيم والتأديب معه وفي رواية ولكن عن يسار
او تحت قدمه ثم اخذ عن طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه
على بعض فقال عن او يفعل هكذا ففي هذا الحديث بيان ادب الصلوة
والتأدب مع الله ومع ملائكته وهو عام في المسجد وغيره الا ان قوله عن

عن يساره او تحت قدمه وارد في حكم غير المسجد واما في المسجد فلا يبزق
الا في ثوبه لعموله عن البصاق في المسجد خطيئة ق ابو هريرة رض
ان المؤمن لا ينجس الموت يجوز فتح الجيم وضمها والمعنى لا ينجس المؤمن
نجاسة مغلظة ولا مخففة روى ان ابا هريرة رض لقي النبي صلى الله
عليه وسلم في طريق من طرق المدينة فانسل وانيا فاغتسل فتفقده
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال عن اين كنت يا ابا هريرة قال
يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس
وهو ظاهر في طهارة المؤمن حيا وميتا فاما الحي فبالاجماع والتأويل
ان يقول الحديث منهي عن حول المسجد وقراءة القرآن ومس المصحف
فالتوفيق يجاب بان الجنابة حالة حدثية ليست من قبيل
النجاسات المغلظة او المخففة التي تنجس ما تلاقيه فلا يجوز
للجنب حول المسجد وقراءة القرآن ومس المصحف تعظيما للصلوة
والقرآن وقال ابو عبد الله البلخي من اصحابنا انما وجب غسل الميت
للحدث لا للنجاسة ثبتت بالموت لان الميت لو كان نجسا لم يطهر
بالغسل كما في سائر الحيوانات والحدث ما يزول بالغسل حالة الحياة
فكذا بعد الممات والادمي لا ينجس بالموت كرامة له وانما يصير

ق وقالوا في الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة

مستكرهة في الشرع

قول ابو الليث قال الشيخ ابو عبد الله الخرقاني من اصحابنا ان الميت نجس وغسله لنجاسته لان الادمي ما لم يمت لا ينجس بالموت سائر فينجس بالموت

محدثا لان الموت سبب لاستوفاء المفاصل فكان ظاهر القياس ان
يكون غسله متصورا على اعضاء الوضوء كما في حال الحيوة الا ان القياس
في حال الحيوة غسل جميع البدن في الحدث كما في الجنابة والاكتفاء
بغسل الاعضاء الاربعة كان لنفي الحرج لتكرر في كل يوم والجنابة
لما لم تتكرر غالبا لم يكتف بغسل الاعضاء الاربعة فكذلك الحدث
بسبب الموت لا يتكرر فبقي على الاصل وهذا القول موافق لهذا
الحديث لورودهِ مطلقا وقد ورد في رواية عن ابن عباس رض
المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا ومعنى الستر وجب بخفية
وقوله عم سبحان الله اراد به التعجب وفي اعتناء الامر ص
لمجالسة النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على لزوم تأديب المقتدي
المتعلم للمقتدى به المعلم وفي سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن حال
غيبة الامر ص دلالة على استحباب استعلام المقتدي به
حال المقتدي للاطلاع على خطائه وغلطه لارادة الاصلاح
ان المراة تقبل في صورة شيطان الحديث عن جابر رض عبد الله رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امراة اجنبية فاتى زوجته
زينب والحال ان زينب تمعس منيئة لها فقضى حاجته
ثم خرج الى اصحابه فقال ان المراة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة
شيطان

قوله لئلا يتكرر
اي لتكرر الحدث
منه

قوله غالبا
فيه نفي
لا المنفي
منه

قوله والجنابة
اي حدث
الجنابة لما لم
يتكرر منه

قوله فاتى زوجته
اي جامعها
منه

خطائه

انجباب

قوله تمعس منيئة
اي تدلك جلد شاة ميتة
معه قوله تمعس منيئة
قوله مدبوغ
اي كيت لان تكون
مدبوغا الا لان تقول
منه

وفي رواية فليأت اهله فان ذلك يرد
ما في نفسه ومعنى المعس بالعين والسين المهملتين الدلك ولفظ
منيئة بفتح الميم وكسر النون وفتح همزة ثم ياء مدة ثم كتب على ياء
مركبة بتاء ثم تاء تكتب تاء وهي جلد اول ما يوضع في الدباغ وقيل
ما دام في الدباغ وقوله لها صفة منيئة والضمير لزينب رض ومعنى
قوله عم تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان ان المراة
المشتهاة اذا اقبلت وسوس الشيطان للرجال بالنظر اليها واذا ادبرت
وسوس الشيطان فزينها باخطار ما يقع به في المعصية وفي الحديث
مع ذكر قصة مورده اشعار بان المستحب لمن رأى
امراة مشتهاة ان يرجع الى بيته فيجامع زوجته او جاريته
دفعا لاشتهائه وتسكينا لحركة الروح الشهوانية وفي قصة مورد
الحديث دلالة على انه لا باس بطلب الرجل زوجته للوقاع وان كانت
مشغولة بمصلحة لها ما يمكن تركه لانه ربما تضرر الرجل بالتاخير وقال
المدققون من العلماء رض انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واخبرهم
به ارشادا الى ما ينبغي لهم ان يفعلوه اقتداء بالرسول المؤيد من عند
الله صلى الله عليه وسلم ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة

قوله وفي رواية فليأت اهله
اي فليجامع اهله منه

قوله وفي رواية فليأت اهله
اي فليجامع اهله منه

قوله وفي رواية فليأت اهله
اي فليجامع اهله منه

الحديث الاحتساب ان يراد الثواب من الله بسبب ما فعله
من الطاعة وذلك بان يتذكر ان ذلك الفعل واجب عليه او مندوب
اليه فيقصد به امتثال امر الله فلا يكون ذا ملاعنة عند الانفاق
ولا يقصد غير الله فان الرياء يحبط ثوابه واذا قصد الرجل
بالفعل المباح كالطعام حصول قوة البدن على طاعة الله تعالى
اثيب على فعله قولهم كانت له صدقة اى حصل له ثواب الصدقة
لان النفقة تصير صدقة حقيقة حتى يترتب عليها احكام الصدقة

ح عبد الله بن عمرو رض ان المقسطين عند الله على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا الحديث المقسط اسم فاعل من باب الافعال بمعنى العادل
من قسط بمعنى جار فالقاسط الجائر قال الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وذلك ان منهم افعل قد تكون للازالة
كقولهم اشكيته اى ازلت عنه الشكاية فالمقسط من
يزيل القسوط والجور فيكون بمعنى العادل قولهم على منابر
من نور خبر ان وعند الله يجوز ان يكون متعلقا بالمقسطين اى ان المقسطين
عند الله عز وجل يستقرون على منابر من نور ويجوز ان يكون متعلقا
بقوله على منابر اى على منابر من نور حاصلة عند الله تعالى عند يه مكانة

ضد العادل ص

لاعندية

لاعندية مكان تعالى فان قلت هل ينافي كون العندية عندية مكانة
جواز كون المنابر من اجسام نورانية لها مرتبة ورفعة في علم
الله تعالى وهي في عالم الاجسام الجثمانية التي لها قربة اي مكانة
قولهم من نور قالوا النور هو الظاهر لنفسه المظهر لغيره قولهم
عن يمين الرحمن يحتمل كونه حالا من الضمير المستكن في حصلت
المقدر في عند الله او من الضمير البارز في حصلوا المقدر في على منابر
قيل هو من المتشابهات والاظهر انه تمثيل فان من عظم قدره عند
الناس يبوء عن يمين الملك فالمراد به كرامتهم على الله تعالى
وعلو مرتبتهم قولهم وكلتا يديه يمين جملة معترضة جاء به
لازالة توهم المقابلة المتعارفة في الاجسام وتوهم الضعف
اليسارى قولهم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم فيما يجب
لاهل الرجل عليه على اية تفسير فسر الاهل به من زوج
واولاد او عبيد واماء او اقارب او اصحاب او المجموع وقولهم
وما ولوا بفتح الواو وضم اللام المخففة اصله وليوا سلبت حركة الياء
فحذفت لالتقاء الساكنين اى يعدلون فيما لهم ولاية عليه من نحو النظر الى يتيم
والصدقة والوقف وروى ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول
اى جعلوا والين فقولهم الذين يعدلون مع ما يتعلق به خبر بعد

يعني على الناس وقولهم واهليهم عطف على حكمهم
الى يعدلون ص

من الولاية ص

خبر للاق ويجوز ان يكون صفة للمستطين اما صفة لكاشفة او صفة
مادحة ان كان الوصف معلوما قبل الوصفين وحاصل معنى الحديث
ان من يعدل فما كتب عليه العدل فيه فهو بمقام رفيع ومرتبة سنية
عند الله تعالى ح عايشة رضان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب
فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه
فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم
الحديث العنان بفتح العين المهملة والمراد بالامر الجنس والمعرف
بتعريف الجنس في معنى النكرة فيكون جملة قضي صفته كما في قوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسترق افتعال من السرقة وهو مزاولة العمل
في السرقة والسمع بمعنى المسموع يعني ان الشياطين يلتبسون العمل
الشاق في سرقة المسموع ما يسمع من الملايكة كما يفعل السراق قوله ثم
فتوحيه الى الكهان الوحي هو الاشارة والالهام والكلام الخفي والاظهر
ان المراد به هنا هو الاخير فاذا استرقت الشياطين الامر المقضي
في السماء بقضاء الله تعالى من ذكر الملايكة العنان الى مسترق فمسترق فوقه
ثم الى غيرهم فوقها وربما يدركه الشهاب المسترق قبل ان يرمي به الى صاحبه
فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي به الى الذي يليه وهو الى اسفل حتى يلقوه
الى الارض فيلقى الى الكاهن والساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق

قوله فيكذبون بكسر الذال وفتحها والاول اكثر استعمالا منه

وايضا يجوز ان يكون مضعفا

فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا ولفظ
كذبة بفتح الكاف وكسر الذال ويجوز كسر الكاف وسكون الذال والاول
افصح قوله ع منها الضمير عايد الى الشياطين بحذف المضاف
اي مع وحي الشياطين قالوا الكاهن من يدعي ان له اصحابا من الجن
يخبرون عما سيكون في الزمان المستقبل ومن الكهان من يقول اعرف
الغيب بنهم اعطيته ابتنى مقالهم وذكر الشارح الفاضل قيد الكهانة
كانت في العرب على ثلثة اضرب احدها ما يكون للانسان ولي من الجن
يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وقد بطل هذا من حين بعث الله نبينا
صلى الله عليه وسلم والثاني يخبر بما يطرأ او يكون في اقطار
الارض وباطن مما قرب او بعد وهذا لا يبعد وفتنة المعتزلة وبعض
المتكلمين واحالوه ولا استحالة في ذلك لكنهم يصدقون ويكذبون
والنهي عن تصديقهم والسماع منهم ثابت في الشريعة والضرب الثالث
المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى قوة ما لكن الكذب اغلب
ومن هذا الضرب العرافة ويسمى صاحبها عرافا وهو الذي يستدل
على الامور باسباب ومقدمات ومن الاضرب كلها تسمى كهانة وقد كذب
الشرع الجميع ونهى عن اتيانهم وتصديقهم وقال لا تأتوا الكهان وقال
ليسوا بشيء وقال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين يوما

قوله قد اخبرنا يوم كذا

منه

قوله يطرأ اي يظهر

قوله يخبره اي يخبر الجن الانسان

قوله او معناه الخ في معنى الحديث منه

وقالوا في معناه ان الذي يصدق الى ما انتقش في الامور فيدرك شيئا من ذلك فاما ان يكون صاحب نفس زكية طاهرة خلصت عن دنس الكدر الذاتي والعرضي واما ان يكون صاحب نفس خبيثة كدرة مظلمة فالاول يكون من باب الاخبار عن المغيبات معجزة لنبي او كرامة لولي لا يزيدون على ما وصل اليهم من الغيب ولا يذكرون الا بقدر الحاجة والثاني هم الذين عبر عنهم بالشياطين فتارة تختلط عليهم ما ادركوه فلا يوحون الى قرنائهم وتارة يبقى في مخيلاتهم شيء من ذلك فيضيفون اليه مائة كذبة من عند انفسهم كما اخبر عنهم في هذا الحديث انتهى ذكره واما من يتفرس فينظر فيدرك امورا لا يطلع عليها كثير من الناس فاذا تكلم منها بشيء يزعم بعض الناس انه عالم بالغيب وليس كذلك فانه تكلم بدلايل خفية والتكلم بالدليل عن امر خفي ليس باخبار عن الغيب ذكر بعض اهل اللغة الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس اي يثبت وينظر ومنه قولك فارس النظر وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن انتهى ذكره واما لفظ علم الفراسة فيطلق على العلم الذي يعرف به احوال الانسان واخلاقه بعلامات من الهيئات البدنية الجبلية او العارضية ومنه ما روي اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

قوله فالاول يكون صاحب نفس زكية منه

قوله والثاني هم الذين عبر عنهم بالشياطين منه

تعالى

تعالى واهل علم الفراسة ليسوا من الكهان وقد يطلق لعلم الفراسة علم القيافة بكسر القاف ح جابر رضي الله عنه الموت فزع

فاذا رايتم الجنازة فقوموا الحديث الفزع بفتح الفاء والزاي المعجمة شدة الخوف والجنازة بكسر الجيم واحرة الجنائز والعامة تفتحها ومعناه الميت على السرير فاذا لم يكن عليه ميت فنعش لا جنازة قال الراوي مرت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال ان الموت فزع يعني بسبب خوف شديد اطلق المسبب واريد السبب والظاهر ان الباعث على القيام تعظيم الموت لا الميت فكان القيام يقول ان الموت امر عظيم لا بد له من ان ينزل على كل احد فالله تعالى اعده له واجب واختلف العلماء رحمهم الله في هذا الحكم فروي عن ابي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله ان القيام عند رؤية الجنازة منسوخ وقال احمد واسحق وغيرهما انه مخير وعن النووي ان القيام غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده عليه السلام عنه على رض ثم قعد عليه السلام لبيان الجواز ولذلك اختلفوا في قيام من يسبق الجنازة الى القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف لا يقعد لما روى ابو سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع والشيخ عندنا يقول به انما هو في قيام من مر به الجنازة

قريب الى الجواز مع قوله وقعوده منه

حتى توضع

منه نعالهم
بضم ض
ويكون الراء
وهو قدع صحيح المعنى

م انس رض ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الحديث القرع الضرب والدق والمراد به مناصوت المشيعين قرع نعال اصحاب الميت الذين حضروا دفنه وفي هذا الحديث دلالة على وجود نوع من الحيوة حين الوضع في القبر وسئل عنها عادة الروح او لا فيه اختلاف العلماء رح فمنهم من يتوقف بذلك وروى ان ابا حنيفة توقف في ذلك وفيه دلالة على جواز المشي بالنعال بين القبور واما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فامره بان يخلعها فمحمول على ان فيهما من القذر كعدم الدباغة او على كراهة المشي بين القبور وان كان جائزا ح ابن عمر رض ان الميت ليعذب ببكاء الحي الحديث قوله ع ليعذب بضم الياء وفتح الذال المشددة قوله ببكاء الحي اي ببكاء اهل الميت عليه قيل اذا سبب ان الميت اوصى بالبكاء والنياحة عليه وقد تقدم الكلام في الباب الاول في قوله ع من نيح عليه ح ابن عباس رض ان النار لا تعذب بها الا الله الحديث روى عن ابي هريرة رضه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الجيش فقال ع لنا ان لقيتم فلانا وفلانا من قريش فحرقوهما فحين اردنا الخروج اتيناه نودعه ع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت امرتكم امس بان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها

قوله امس اي قبل هذا اليوم منه

الا الله

انسب بالقيام مع
لا بالله والا لام
كما قال بالكاف
قوله لما قال في اكثر النسخ

قوله هكذا بحذف قوله ع
لا تعذبوا بعذاب الله
منه

الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما وهذه الرواية عن ابي هريرة رض موئيدة للحديث المذكور ومما يؤيده ما روى عن ابن عباس رض انه بلغه ان عليا رض اتى بزنادقة فاحرقهم فقال ابن عباس رض لو كنت انا لم احرقهم لان النبي قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه هكذا لفظ الحديث في الكتاب الذي سماه الجمع بين الصحيحين لابي نصر الحميدي م ان الناس قد صلوا وناموا ولن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة الحديث عن ثابت البناني انهم سألوا انسا رض عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انس هذا الحديث مع تتمة وهي قول انس رض لكاني انظر الى وبيص خاتمه من فضة ورفع انس رض اصبعه اليسرى بالخنصر فذكر الحديث مع التتمة على ما في خاتمه وعلى افضلية تاخير العشاء بدون التتمة ومورد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر ذات ليلة العشاء الى شطر الليل او كاد يذهب شطر الليل فصلى الجماعة العشاء ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ع ان الناس قد صلوا الحديث لفظ وبيص بضم الواو وسكون الباء بعدها ياء بعدها صاد مهملة مصدر على وزن فعيل معناه البريق واللمعان مضاف الى خاتمه وفي الى تم اربع لغات كسر الخاء الثاء، وفتحها وخاتام وخيتام قوله رفع اصبعه اليسرى بالخنصر اي مشيرا بالخنصر والمعنى ان خاتمه الذي

قوله بالخنصر والخنصر بكسر الخاء المعجمة
والصاد الاصح الصحيح الصغرى
م الاصابع منه بالجمع

فيه لمعان كان في خنصر يده اليسرى وقد دلت احاديث على تاخير النبي صلى
الله عليه وسلم صلوة العشاء الى ثلث الليل والى نصف الليل والى نحو ذلك
وانه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بهذه الصلوة هذه الساعة
واتفق السلف على جواز التاخير لكن اختلفوا في الافضلية فمنهم من
فضل التقديم احتجاجا بغالب عادة النبي صلى الله عليه وسلم وانه انما اخرها
في اوقات يسيرة لبيان الجواز ومنهم من فضل التاخير عملا بما دل عليه الاحاديث
وقوله لولا ان اشق على امتي معناه ان هذا الوقت لو قتها المختار والافضل
وفيه تصريح بفضل تاخيرها وان الغالب لكان تقديمها وانه انما قدمها خوفا
عن المشقة على امته او خشية ان يتوهموا وجوب تاخيرها
كما ترك صلوة التراويح بالجماعة وقد اجمع العلماء على استحبابها بعد زوال
ان يتوهم الوجوب منها ذكر الشارح الاكمل مذهبنا في العشاء انها تجوز
في اول الوقت وتاخيرها الى ثلث الليل مستحب والى النصف جائز بلا كراهة
والى ما عداه مكروه قوله ومن تراخوا اشارة الى سبب الاستحباب فان
الانسان ما دام منتظرا للصلوة كانه فيها انتهى ذكر وفيه مقال فان الانتظار
للصلوة لو كان سببا للاستحباب لكان الانتظار الى النصف والى ما عداه
سببا للاستحباب ويمكن الجواب بالفرق بين الانتظارين فالاول مقيد
بالسنة بخلاف الثاني ق مجاشع بن مسعود رضي ان البجة قد مضت

قوله من الساعة الى الوقت الثلث ونحو منه

امتي ص

قوله عن المشقة وفي بعض النسخ للمشقة منه

بين الانتظارين ق

بن مسعود ق

لاسلامها

لاسلامها ولكن على الاسلام والجهاد والخير الحديث لفظ مجاشع بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الشين المعجمة والعين المهملة اراد ان يبايع النبي صلى
الله عليه وسلم على الهجرة بعد انقضاء وقتها وذلك ان الهجرة كانت
واجبة قبل الفتح على من اسلم بمكة لانهم لم يكونوا مستطيعين
على اظهار دينهم ولا يعرفون احكام الاسلام فوجبت الهجرة عليهم ليتعلموا
الاحكام وينصروا الاسلام فلما كان يوم الفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم
نسخ الله الوجوب فقال لمجاشع مضت الهجرة لاسلامها اي سبقوكم
بها ولكني ابايعك على الاسلام والجهاد وفعل الخير فان ذلك ما ينبغي
ان يكون الى يوم القيامة ج ابو هريرة رضي ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم الحديث ذكر بعض الشراح لا يصبغون
اي لئلا تتم فخالفوهم اي بصبغ لحاكم بالحناء ونحوه ما ليس بسواد
وقد خضب ابو بكر رضه بالحناء والكتم وعمر رضه بالحناء وسئل انس رضه
اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يبلغ الشيب والكتم
نبت يخلط مع الوشمة ويصبغ به الشعر اسود ومنه الحديث
ان ابا بكر رضه كان يصبغ بالحناء والكتم ويشبه ان يراد استعمال
الحناء مفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع
الكتم جاء اسود وقد صح النهي عن السواد فلعل الحديث الحناء او الكتم

قوله خضب ابو بكر الخ ق

قوله والكتم هو بفتحتين نبت يخلط بالوسمة يخضب به كذا في الصحاح منه

قوله او الوسمة بكسر السين نبت يخضب به وتسكينها لغة ولا تكثر وسمة بضم الواو كذا في الصحاح منه

على التخيير قاله ابو السعادات وذكر في جمع الغرائب رُوي احسن ما غُيّر به الشيب الحنا، والكتم وكان ابو بكر يخضب بهما بعد ان كان يقول لا أحب ان أغيّر لوري فكان ذلك في بدء الاسلام وقد خضب من الصحابة رض عقبة بن عامر رضه وكذلك يذكر عن الحسين بن علي رض وقد رُوي ان يكون قوم في آخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ولا خلاف في كراهة السواد لانه فعال قوم مذمومين لانه في نفسه حرام انتهى وذكر بعض الشراح لعل القوم المذمومين هم الذين يسودون لتحسين لحاهم لميل النساء الزانيات او لغرض فاسد وذم من سوّد لحيته لميل زوجته وجليلته ولحسن معاشرتها فروي عن بعض الائمة انه قال ينبغي من قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن ان يتزين الزوج لزوجته كما على الزوجة ان تتزين لزوجه وسوء ما عليهن فعلى هذه النية يجوز الخضاب بالسواد وبغير كراهة كما جاز لاهل الحرب والجهاد وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بروض الاذكان في الطب النبوي عن ابن عباس رض مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد صبغ بالحنا، فقال ما احسن هذا ثم آخر قد صبغ بالحنا والكتم فقال هذا احسن ثم آخر قد صبغ بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله

واختضب بالصفرة عثمان والمقداد رض وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غيّروا الشيب ولا تشبهوا باليهود غيّروه بشيء وجنبوه السواد وصح عن الحسن والحسين انهما خضبا بالسواد فهذا المذكور يدل على جواز الخضاب بالسواد مع الكراهة انتهى ذكرنا وروى انه كان يخضب بالحنا، عامة السلف وكان ابن عمر رض يصفّر لحيته وبعد رأيت رسول الله يصفّر لحيته وروى ان ام سلمة اخرجت اليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحنا، والكتم والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخضب في وقت ويترك الخضاب في اوقات ومن هذا انقلبت الروايات ولا تناقض لعدم اتحاد الزمان في المرويتين

وذكر الشارح الاكمل قال النووي ومذهبنا استحباب خضاب الرجل والمرأة بصفرة او حمرة والامر بالتغيير كشيب الى قتامة كان شيبا كبيرا والنهي لمن شمط فقط انتهى وذكر ق ان اما مكم حوضنا كما بين جرنى واذرح الحديث معنى اما مكم بفتح الهمزة في اما مكم ان في الآخرة ومنصوب على الظرفية على انه في محل جر ان وما صلة او كاف وحوضنا كمعنى الكوثر اسمها قوله كما بين جرنى واذرح يعني سعته كسعة ما بين جرنى واذرح وهما بلدان من بلاد الشام لفظ جرنى بفتح الجيم وسكون الرا

قوله روى الخ

قوله الخضبون من باب ضرب منه

قوله لحواصل جمع حوصلة بمعنى في اللون منه

قوله الا تحافة بمعنى الا بالهمزة منه

قوله شمط بكسر الميم من باب طرب والشمط بفتحتين بياض سمع الراس تخالط سواده منه

قوله والنهي اي النهي الصحيح المحتمل لمن شمط اي لمن اصلط بياض شعره بسواده منه

وفتح الباء الموحدة مقصور ويروى ممدودا ولفظ أذرح بفتح الهمزة وسكون
الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة وجاء في غير هذا الحديث كما بين صنعا
ومكة او كما بين بصرى وصنعا او كما بين ايلة ومكة او كما بين مقامي هذا
وعمان او ما بين عدن وعمان وفي حديث ابن عمر رض حوضي مسيرة شهر وكل
ذلك اخبار عن سعة اقطار الحوض وتمثيل بهذه الاماكن التي بعضها عن
بعض على مقدار ما سبق في العبارة في كل آن بحسب اقتضاء خصوصية
مقام وانما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك على طريق التقريب
الى الافهام لا التحديد اذ بين هذه المقادير من التفاوت ما لا يخفى والمقتضي
لتلك الاماكن مع التفاوت فيها هو اختلاف احوال السامعين في الاحاطة
بها علما فبين عدم مقدار مسافة كل وطرف من اقطار الحوض تارة بما يقطعه
المسافر في الشهر واخرى بالاماكن المختلفة المشهورة عند الناس ليقع المعرفة
عند كل احد على حسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين ولو أورده
مورد التحديد لافتقر ان يأتي في بيانه بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكد يتحقق
السامع مقدار ولم يكن في بيانه على وجه التحديد بما يلقى اليه من ذكر مسيرة شهر
لان ذلك ايضا مما يأتي التقريب لاختلاف احوال الناس في السير واقصى ما يقدر
فيه الغالب وذكر ايضا في باب التقريب وزاد مسلم في طريق اخرى فيه
اباريق كعدد نجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدا وفي بعض

قوله لبنه بفتح الباء وسكون الصاد وفتح الراء مقصور موضع بالشام ينسب اليه الثياب

قوله صنعاء محدود قصبة اليمن والنسبة اليها صنعاني

الروايات

الروايات الكثيرة عددا من نجوم السماء قيل المراد به الحقيقة وانه
على ظاهره وانما الكثرة عدد من نجوم السماء لا مانع عقلي يمنع من ذلك وقد
ورد الشرع به موكدا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لآنيته اكثر من نجوم السماء فيجب اعتقاد حقيقته وهذا التقدير يعضد
كون المقادير المذكورة بين المواضع المذكورة للتقريب الى الافهام
لا التحديد لان الآنية اذا كانت اكثر من نجوم السماء لا يسع فما بين
جرش واذرح بلدين من بلاد الشام وقيل المراد به الكثرة مبالغة
كما في قولهم فلان لا يضع عصاه عن عاتقه والاستدلال على وجود
الحوض الآن بقول النبي صلى الله عليه وسلم واني لانظر الى حوضي الآن
مبني على عدم اشتمال التمثيل فيه ذكر لكن شارح ظاهر الاحاديث ان
الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار وقيل لا يشرب منه الا
من قدر له السلامة من النار وقيل من شرب منه من هذه الامة
وقد يدخل هو ولن النار لا يعذب فيها بالظاهر بل يكون عذابه بغير ذلك
لان ظاهر الاحاديث ان جميع الامة يشربون منه الا من ارتد عن الاسلام
لقولهم من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا انتهى ذكره
ومعناه من ورد حوضي بسبب تدينه بالدين الحق شرب

الاكمل ٣

عدد

الى

قوله فيه

ومن شرب لم يظمأ ابدا **تتمة** روى عمر النسفي قدس سره
قال انس رض خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من اصحابه
الى بقيع الغرقد منهم ابوبكر رض وعمر رض وعثمان رض وعلي رض وسلمان رض
وابوذر رض وصهيب رض فجلسوا معه كان على رؤسهم الطير لهيبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجئ ابوبكر حشوة من رملة سهلة
شبه الوسادة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ ثم استوى
قاعدا فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان الكوثر نهر اعطانيه الله في الجنة فيه قدح في حوض
وحوضي ما بين صنعا والاردن مسيرة شهر للراكب المسرع
يجري في فيح مسك اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج والين من الزبد وآنيته من فضة عدد نجوم
السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا اول واردية
فقراء المهاجرين الدنس الثياب الشعث الرؤس الذين
لا يزوجون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم
وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم بالله لابره وقال الحسن
الكوثر يخرج من اصل السدرة والسدرة شجرة نابتة على

قوله قال الراوي منه

قوله يعور في حوض اي يصوت منه

قوله والاردن بالضم والتشديد اسم موضع باعلى الشام منه

على

قوله كثبان بكسر الكاف وسكون الثاء المثلثة هي كثيب وهو المكان المرتفع منه

على كثبان المسك والزعفران والكافور لها سبعة اعضان مكتوب
على اوراقها التسبيح ومقام جبرئيل في وسطها وروى انس رض عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان لحوضي اربعة اركان ركن منه في يد ابي بكر رض
والثاني في يد عمر رض والثالث في يد عثمان رض والرابع في يد علي رض
فمن احبت ابابكر وابغض عمر لم يسقه ابوبكر ومن احب عمر
وابغض عثمان لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا
لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي
ومن احسن القول في ابي بكر فقد اقام الدين ومن احسن القول
في عمر فقد اوضح السبيل ومن احسن القول في عثمان فقد استنار
بنور الله ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة
الوثقى ومن احسن القول في اصحابي فهو مؤمن ومن اساء
القول في اصحابي فهو منافق انتهى ذكره **ق** انس رض ان
امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري **الحديث**

الحجامة ص

والمعنى ان افضل ما تداويتم به للامراض الدموية وللامراض البلغمية
القسط فان الحجامة وما يلحق بها انما تقصد سببا عاديا للشفاء من
الامراض الدموية والقسط صار في الدرجة الثالثة وقيل في الرابعة

قوله الحجامة تعلو الشرط الحجامة الشرط والحجام والاسم الحجامة منه

قوله الحجامة تعلو الشرط الحجامة الشرط والحجام والاسم الحجامة منه

الى التداوي ولا يصبرون على تركه وهم العامة والطبقة الاولى اقوى واعلى
انتهى وذكر ق ابو هريرة رضي ان امراة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف
ببئر وقد ادلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها قال البخاري
فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذكر الحديث
قوله ام بغيا من قولهم بغت المراة تبغي بغاء بكسر الباء والمد زنت
هي بغي واصل البغي بغوي اجتمعت الواو والياء سبقت احديها
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار بغيا بضم الغين
ثم ابدلت الضمة كسرة لتصح الياء وهي مع فاعلة وانما يقال بغية
لان صيغة الفعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكر والمؤنث
والطواف الدوران حول الشيء ومعنى ادلع لسانه واخرجه لشدة
العطش والموق بضم الميم الذي يلبس فوق الخف فارسي معرب
ومعنى نزعت لها اي استقت فلو فغفر لها على بناء المفعول
اي كان سببا للمغفرة لاجل الرحمة التي رحمت بها الكلب وظاهر
الحديث يدل على جواز مغفرة الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة
وحمل بعض على ان المراد ان فعلها هذا كان سببا لتوبتها لكن اضيف الحكم الى نفسها
ترغيبا الى الحث على فعل الخير وهذا الحمل ينزع الى الاعتزال وقيل يحتمل ان يراد

قوله ام بغيا من قولهم بغت المراة تبغي بغاء بكسر الباء والمد زنت هي بغي واصل البغي بغوي اجتمعت الواو والياء سبقت احديها بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار بغيا بضم الغين ثم ابدلت الضمة كسرة لتصح الياء وهي مع فاعلة وانما يقال بغية لان صيغة الفعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكر والمؤنث

قوله يطيف ببئر من قولهم اطاف به اذا قرب منه

قوله استقت معناه بالفارسية آب كشيد منه

واعلموا يا اخواني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف احوال المخاطبين حسب احوالهم فيذكر بعض الادوية ويترك الغير كما قال لاخر في اذ وتكا الاذى ثلثة في شرط محجم واشربة عسل واكية بنار الحديث

الى الدواء

يابس في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة ينفع كل عضو يحتاج الى اسخان
وتجفيف وجذب الخلط من عمق البدن فهو سبب عادي ايضا للشفاء
من الامراض البلغمية قالوا والقسط بضم القاف ثلثة اصناف
هندي وهو ابيض يقال له بحري وهو ما له رايحة ساطعة وهندي
وهو اسود واجوده الابيض الحديث المملس الغير المتاكل يلذع اللسان
ثم الهندي ويغشى باصول الراسن الصلبة فتشبهه لكنها لا تلذع اللسان
ولا رايحة لها وقيل القسط صنفان بحري وهندي فالبحري هو الاصفر منه
وهو من عقاقير البحر يتداوى به ويتبخر به النفساء والاطفال والبحري
افضل من الهندي واشد حرارة منه وقيل اقل وقيل هو سواء
حرارة منه وفي هذا الحديث دلالة على جواز التداوي وذكر الشارح الاكمل
منافعه الحسنة للادوية وهو ان الناس في ذلك على ثلث طبقات
فالطبقة الاولى هم الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم
وقلوبهم مع خالق الدواء وينتظرون الشفاء من الله تعالى والطبقة
الثانية هم الذين لم يأمنوا خيانة نفوسهم بأن تطمئن الى الدواء وتركن
اليه فيفوتوا من ذلك فكلما عرض لهم داء فوضوا الامر في ذلك الى الله تعالى وتوكلوا
عليه وتركوا التداوي من ضعف نفوسهم خوفا على قلوبهم ان تطمئن الى الدنيا
والطبقة الثالثة اهل تخليط قلوبهم مع الاسباب لا ينفكون عنها فهم محتاجون

الى التداوي

غفر لها ما سلف من الذنوب بقدر ما فعلت لكن هذا الاستغفار فيه عدول عما يدل عليه اللفظ
ظاهرا بلا ضرورة وفي رواية فشكر الله لها اي قبل شكرها فغفر لها به ق
فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان ام شريك يا تيها المهاجرون الاولون فانطلقي
الى ابن ام مكتوم الاعمى فانكر اذا وضعت خمارك لم يركز قاله حين اراد
ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة الحديث قالوا
عن فاطمة بنت قيس ان ابا حفص بن المغيرة المخزومي طلقها ثلاثا ثم
انطلق الى اليمن فقال لها اهل زوجها ليس لك علينا نفقة فانطلق
خالد بن الوليد في نفر فاتوا رسول الله صلعم في بيت ميمونة فقال ان ابا حفص
طلق امراته فهل لها نفقة فقال لا نعم ليس لها نفقة وعليها العدة وارسل اليها
ان لا تسبقيني بنفسك وامرها ان تنتقل الى ام شريك ثم رجع وارسل
اليها قائلا انه لم يركز فانطلقي الى ابن ام مكتوم
الاعمى فانكر اذا وضعت خمارك لم يركز فانطلقت اليه فلما مضت
عدتها انكحها رسول الله صلعم اسامة بن زيد وفي رواية عنها ان ابا عمرو
بن حفص طلقها البتة وهو غايب فارسل اليها وكيله بشعير
فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلعم فذكرت ذلك له فقال
ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم رجع

قوله ان تعتد
اي بان تعتد
منه

قال

قوله الاعمى
صفة الابن
لا صفة مكتوم منه

قوله البتة اي
طلاقا بائنا

قوله تسبقيني فعل
مضارع عدم الاستباق
عليه صيغة الواحدة
المؤنثة الخاطبة
منه

قوله فاطمة هو ابن حفص في احدى الروايتين وابو حفص في الرواية الاخرى
فهل يكون التوفيق قلت يجوز ان يكون المغيرة جد ابي عمرو واضافة
الرجل الى جده بالبنوة شايعة وان يكون لابي عمرو ابن آخر مسمى بحفص
ويكون ابو ابي عمرو مسمى بحفص ايضا فيصح ان يقال لابي عمرو هو
ابن حفص وابو حفص فان قلت من ابن ام مكتوم ومن ام مكتوم
ومن مكتوم ومن الاعمى قلت ابن ام مكتوم هو المسمى بعبد الله
الذي هو ابن شريح بضم الشين وفتح الراء وشريح هو ابن ام مكتوم التي
هي جدة الابن الاعمى واضافة الرجل الى الجدة بالبنوة شايعة واسم
ام مكتوم عاتكة فمكتوم اخ شريح وعم الابن الاعمى وقد فصلنا
ذلك في سورة عبس وتولى ص
ذكرت ما لتفسير اواخر الكشاف في قوله تعالى ان جاءه
الاعمى وذكر الشارح الاكمل رح وفي رواية لا نفقة ولا سكنى وفي رواية
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا عمرو بن حفص خرج مع علي بن ابي طالب

قوله فاذا حللت
اي حضت عدتك
منه

قوله فاذنيني
امر عاص صيغة الواحدة
المؤنثة المخاطبة
منه

قوله واعتبطت يقال
اعتبط فاعتبط والمعتبط
الذي هو المغبوط و
الغابط هو الذي يتمنى
ان يكون مثل ما في غيره له
منه ان يزول ذلك
منه الغير منه

قوله ايضا اي كما
سمى ابنه بحفص
منه

قوله لا مال لها لتغير
منه

قوله فصعلوك
وسكون الصاد
منه

قوله فصعاليك بضم الفاء
قالت فاطمة الراوية
قوله قالت اي
منه

قوله سكنى عاد زان
فعال كجبل مصدر
بمعنى الاقامة في المنزل
منه

فارسل الى امراته فاطمة بنت قيس ببتطليقة كانت بقيت من
طلاقها وامر لها الحارث بن هشام وعياش بن ابي ربيعة بنفقة
فقالا لها والله مالك نفقة الا ان تكوني حاملا فاتت رسول الله صلعم
فذكرت له قولهما وقالا لا نفقة لك فاستاذنته في الانتقال فاذن
لها فقالت الى اين يا رسول الله قال الى ابن ام مكتوم وكان اعمى تضع
ثيابها عنده ولا يراها فلما مضت عدتها انكحها النبي صلعم اسامة بن زيد
وقد جاءت روايات اخر مضطربة المتن واختلف العلماء في نفقتها
وكسوتها مشهور مذهب ابي حنيفة واصحابه وآخرون ان لها النفقة
والسكنى ومذهب الشافعي ومالك وآخرون انه يجب لها السكنى ولا يجب
لها النفقة ومذهب طايفة اخرى انه لا يجب لها نفقة ولا سكنى
احتج ابو حنيفة واصحابه بما روى عن عمر رض الله قال لا ندع كتاب
ربنا وسنة نبينا بقول امراة لا ندري اصدقت ام كذبت
احفظت ام نسيت قال الطحاوي في شرح الآثار اراد بالكتاب قوله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن ومن السنة ما روى عمر رض سمعت رسول الله صلعم
يقول لها النفقة والسكنى فالكتاب يثبت السكنى والسنة تثبتهما وقال
عيسى بن ابان المراد بالكتاب والسنة القياس الصحيح لانه حجة بالكتاب والسنة
وهو يقتضي النفقة والسكنى لانها محبوسة عليه فتستوجبها كما في المطلقة الرجعية

الحرث ٤

قوله فاستاذنته فعل ماض على صيغة الغايبة منه

ومذهب ٥

ورده

ورده غير عمر رض كاسامة بن زيد وابو سلمة وعبد الرحمن وابو اسحق والاسود
وسعيد بن المسيب والنخعي والثوري ورد عمر رض كان في حضرة الصحابة
ولم ينكر عليه احد فكان منكرا ومثله اذا كان ثابت المتن مردود فكيف
بالاضطراب الذي في متن هذا الحديث وقد ذكرنا هذا البحث في التقرير شرح
البزدوي بما تم منه هذا واحتج من اوجب السكنى دون النفقة بظاهر قوله تعالى
اسكنوهن وفيه نظر لان الشافعي يجوز تخصيص العام من الكتاب
بخبر الواحد الخاص واما عدم النفقة فلحديث فاطمة مع ما مر مفهوم
قوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن وفيه نظر اما الحديث
فلانه منكر كما مر آنفا واما المفهوم فليس بحجة كما عرف في موضعه واحتج
من نفاهما جميعا بهذا الحديث على الرواية التي صرح بنفيهما كما رويناها
وفي هذا الحديث ابحاث كثيرة لا يحتملها هذا المختصر فليطلب في الكتب المطولة
انتهى ذكره قوله البتة قيل معناه هو الطلاق الثلث ☆ الثلث من
البتة وهو القطع روى انها كانت آخر تطليقة بقيت لها من الثلث
وذكر بعض الشراح ان الحديث يدل على ان المعتدة مامورة بصيانة
نفسها عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف انتهى ذكر

ق ابو سعيد رض ان امة من بني اسرايل مسخت فلا ادري
ان الدواب مسخت الحديث قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول
قال جاء رجل ٥

قوله ورده عمر مصدر مضاف الى فاعله بان قال لما السمع والسكنى منه

ورد عمر رض منكرا الى

ورده ٥

قوله او تشكك الراوي

الله انا بارض مضبة فما تأمرنا او بها تفتينا قال ء م ذكر لي انها امة من
من بني اسرائيل مسخت فلما اوردت على الدواب فلم يأمر ولم ينه ء م
وروي ايضا ان اعرابيا اتى رسول الله صلع فقال اني في غائط
مضبة وان الضب عامة طعامها فلم يجبه ء م قال قلنا عاوده
فعاوده فلم يجبه ثلثا ثم ناداه رسول الله صلع في الثالثة فقال يا اعرابي ان
ان الله تعالى لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دوابّ
يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها
والمضبة على وزن مفعلة بفتح الميم والعين واللام كالمدرية
والمائدة والمسبعة موضع الضب والحاق التاء
للمبالغة ومنه قولهم السواك مرضاة للرب والضب
بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة التحتانية مدودة وبية
تعيش في البراري لا ملابسة لها بالماء لبعيشة الما، تشبه
الورل بفتح الراء في الجسد والورل اعظم من الوزغة
الا ان الورل طويل الذنب صغير الراس وقد ظن قوم ان الورل
هو الضب وليس الضب بهو غيره ومخالفه في شكل راسه وبدنه
والورل نوعان مائي يعيش في الما، وغير مائي لا يعيش في الما، وان كان له
ملابسة ما بالما، في بعض الاحيان والورل المائي هو السنقور والضب

مما لم يسمع

قوله فقال اي
قال الراوي
وقوله قال
قلنا كذلك
منه

قوله والمسبعة
اي موضع
الاسد
والسبعه
موضع
السباع
منه

قوله وفي البراري ضع بتية بهمز صحراء منه

مما لم يسمع وجوده في براري العجم فان قلت ما الوزغة التي يقول
الاطباء ان لحمها يقتل آكلها حتى يعلم الضب بالتشبيه المذكور قلت
لعل الوزغة دويبة يقال لها بالتركية بيشلكلر ويقال لها ايضا
بشلستان والعضاية بكسر العين المهملة والضاد المعجمة هي اصغر منها
وليست في خضرتها والحرباء بكسر الحاء المهملة هي اصغر منها تطلع
بطلوع الشمس وتغرب بغروبها مواضعها الصخور ونحوها قال
بعض الشراح الوزغة هو سام ابرص وقيل هو دويبة
وسام ابرص كبيرها وفي كتب اللغة سام ابرص من كبار
الوزغة اسمان جعلا اسما واحدا روي عن ابن عمر رض سئل رسول الله
صلع عن الضب فقال لا آكله ولا احرمه الحديث ذكر السارح
الاكمل رحمه قد اختلفت العلماء في اكل الضب فكرهه ابو حنيفة واصحابه
واباحه الباقون محتجين بانه اهدي اليه ضب في بيت ميمونة
..... قدم اليه اراد ان يأكل منه فلما قيل له ان الضب دفع يده فقيل احرام
هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
اي اكرهه تقذرا وكان ضبا محنوذا اي مشويا بالرضف وهي الحجارة
المحماة

قوله اسما واحدا
اي لشيئة اعربت
الاول واضيفت
الى الثاني وان
شيئة بنيت
الاول واعربت
الثاني باعراب
ما لا ينصرف
وشيئة سام
ابرص وجمع
سوام ابرص
منه

فلما صح

قوله اجتزرته اى جررته منه

وقال خالد فاجتررته فاكلته والنبي عليه السلام ينظر وقال النواوي
واجمع المسلمون على ان الضب حلال ليس بمكروه الا ما حكي عن
اصحاب ابي حنيفة من كراهته والا ما حكي عن قوم انهم قالوا انه حرام
قال ولا اظنه عن احد ولو صح لكان قائله محجوجا بالمنصوص واجماع
من قبل والجواب ان المنصوص في حيز التعارض وقد روت عايشة رض
انه اهدى لها ضب فسيالت النبي صلع عن اكله فكره فجاء سايل
فاراد ت ان تطعمه فقال عم اتطعمين ما لا تاكلين فلو لم تكن الكراهة
محرمة لاطعمها بالتصدق كما في الشاة المغصوبة بقوله عم اطعموها
الاسارى واذا قام التعارض يجعل المحرم متاخرا ليلا يلزم النسخ
مرتين او ترجيحا للمحرم واما اجماع من قبله على ذلك فممنوع وقد تقدم
الكلام في المسخ فلا نعيده انتهى وذكر قوله عم ان الدواب منصوب
على انه مفعول ثان لقوله مسخت الموخر والحديث وارد عند السوال
عن اكل الضب وانما رقم هذا الحديث بعلامة ق مع ان هذا اللفظ
غير مذكور في صحيح مسلم وان اخرجه غيره كابي داود اعتبارا باتحاد المعنى
في الحديث المذكور فيه بنوع مغايرة لتفصيل مع الجديث المذكور في صحيح البخاري

وهو لعن

قوله والجواب اى عن قول النواوي رح

المصنف رح

قوله اعتبارا قيد لقوله وانما رقم رح

وعن ابي سعيد ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرايل فمسخهم
دوابا يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها وليست اكلها
ولا انهى عنها وذكر بعض الشراح ان مذهب ابي حنيفة واصحابه انه مكروه
والشافعي ومالك واحمد انه غير مكروه ق عايشة رضه قالوا لنكير
اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه
تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة تفرد بها البخاري
كان يقال للمارية الحديث انتهى وذكر وعبارة بعض منهم هكذا
ذهب ابو حنيفة واصحابه الى كراهة اكله وذهب مالك والشافعي الى
اباحة اكله والمسخ قوله عم مسخت المسخ هو قلب
الخلقة من شيء الى شيء وعن مجاهد انه قال المسخ بمعنى الختم والطبع
على القلوب لا مسخ الصور واحتج على امتناعه بان الانسان هو هذا
الهيكل المحسوس المشاهد فاذا ابطله وخلق فيه شكل شخص آخر
كان ذلك اعداما للانسان وايجادا لذلك الشخص فهذا يكون اعداما وايجادا
لا مسخا وبانا لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه انه كان انسانا عاقلا
وذلك يفضي الى الشكر في المشاهدات والجواب عن ذلك ان الانسان ليس
هو تمام هذا الهيكل لان الانسان قد يصير سميعا بعد ان كان ذميلا وبالعكس
فالاجزاء متبدلة والانسان المعين هو الذي كان موجودا وباقيا في الزايل
والموجود

قوله الى اباحة اكله ينبغي ان يكون مراد ابي حنيفة عدم الاباحة والكراهة التحريمة وفيه نظر منه

قوله الا ان ذا ذوال

فالانسان امر مصور، هذا الهيكل المحسوس فلا امتناع في ذلك، وذكر الشيخ
تطرق التغيير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ. والمعاني في المسخ بهذا المعنى
يشبه المعاني في ان يحوز في المذكر الذي يكون جثته في غاية العظم الا يظهر
ان يدخل حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ق عايشة رض ان
اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا فصوروا
فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة يعني كنيسة
بالحبشة كان يقال لها ماريه الحديث اولئك اشارة الى اهل الحبشة
وكسرت الكاف لخطاب المونث وكذا في قوله تلك وفي قوله اولئك
والتعريف في الرجل للعهد الذهني والتوصيف بالصلاح انما هو على
زعمهم وعبر عن كنيستهم بالمسجد باعتبار انها موضع متعبد لهم
على زعمهم ومعنى تلك الصور تلك الصور التي مضت في صالحيهم
لفظة يعني كنيسة يحتمل ان يكون قول الراوي وان يكون
قول المؤلف معنا كما يريد النبي صلى الله عليه وسلم قصدا اصليا
مذمة للكنيسة التي اخبر عن نقوشها وتصاويرها وهي التي كان
يقال لها ماريه وان كان لفظة عم مصرحا بها مذمة كلا من مساجدهم
وكنايسهم المنقوشة المصورة بصور الصالحين على زعمهم فان
مورد الحديث ينبئ عن هذا المعنى. قالت عايشة رض لما اشتكى النبي صلعم

ذكر بعض نسائه كنيسة رأينها بارض الحبشة وكانت
ام سلمة رض وام حبيبة رض اتتا ارض الحبشة فذكرتا
من حسنها وتصاوير فيها فرفع النبي صلعم راسه فذكر الحديث
وفي الحديث دلالة على تحريم التصوير بتصاوير م عبد الله
بن عمر رض ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة على الناس ضحى ايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها
قريبا الحديث الاول اسم لعدد سابق هو الآيات العلامات
والمعنى ان اول آيات الساعة ولفظ خروجا التمييز اي اول
الآيات من حيث الخروج ومعنى ايتهما اي طلوع الشمس وخروج
الدابة ولفظة ما موصولة اي التي كانت اعتبار التانيث
وما وكانت باعتبار معنى الآية كانه قال ع ان اول الآيات
شيآن الطلوع والخروج وجعلها اول انما هو باعتبار تصور
وصة بينها لترتب احدهما من الآخر وروى عن عبد الله بن عمير
ان اولها خروجا الدجال والتوفيق والله اعلم ان فردا
بالنسبة الى بعض الافراد يكون اول وقد آخر بالنسبة
الى بعض آخر يكون ايضا اول بحسب اطلاق اهل اللغة كما اذا قلت
اول الجماعة الى جاءا زيد واول الجماعة التي جاءا عمرو حين

ان تكون الجماعتان متغايرتان فقولك صحيح ولفظ ضحى بضم
الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة مقصورة منصوب باعراب تقديري
على الظرفية والضحى اسم لصفو الشمس اذا اشرقت
وارتفعت ولفظ قريبا منصوب على التمييز عن النسبة
في الاضافة وتذكيره للتشبيه بفعيل بمعنى مفعول اولان الاخرى
لفظ مؤنث غير حقيقي وفيه نظر فان قريبا مسند الى ضمير
الاخرى فلا فرق حينئذ بينه وبين الحقيقي ص ابو هريرة
ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها
على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان
اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب
الحديث قوله على صورة القمر ضبطان يريد عم والله اعلم
في بياضه الشديد ونوره وليلة البدر ظرف منصوب بالمقدر
الذي هو صفة الصورة او القمر وهي الليلة الرابعة عشرة وانما سمي
القمر قمرا لبياضه لمبادرته الشمس في الطلوع او لتمامه فان كل
شيء تم فهو بدر والتي تليها والجماعة التي تقارب
الجماعة الاولى قوله عم على اضوء افعل التفضيل من ضاء
ولفظ دري بضم الدال وكسر الراء المهملة المشددة وبياء النسبة

قوله عم على انهما بكسر الميم او على غيرها
من قولهم عم على انف زيد والاثر
في اللغة ضف قدم في الارض يقال له
بالتركية ايك كبك اليمن وسكوه الزاي منه

صفة

قوله وسواد الاضوء منه

صفة كوكب فالمعنى على صفة اضوء الكواكب الدرية وهو شديد
الانارة ومعنى الدري المنسوب الى الدر بحسب صفائه وحسنه
وان كان الكوكب اكثر ضوءا من الدر وانما قيل كوكب دري ليتمثل
لفظ منهم يعود الى الزمرة من حيث افرادها قوله اثنتان تاكيد لمعنى
العدد لدفع توهم التجوز كما في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية
ولكن لفظ اثنين يحتمل الجنسية والوصفية فالتاكيد باثنين وبواحد يدفع
التجوز والجنسية فيقرر معنى العدد الذي هو المقصود لفظ يرى
على صيغة المبني للمفعول صبه رؤيتان والمخ بضم الميم وبالخاء المعجمة
المشددة هو ما في جوف العظم من الدسومة معناه بالتركية
الكر بكسر الميم واللام ولحظ سوقهما بضم السين جمع الساق من القدم
والتوصيف بهذه الصفة للدلالة على الصفاء ولطافة بدنها
فان جسد ما جسد جناني لا جسد عنصري ارضي وفي كتب اللغة
يقال للرجل عزب بفتح الزاء المعجمة اذا لم تكن له زوجة وللمراة
عزبة اذا لم تكن لها زوج وبعض الرواة على انه بالالف على وزان
افعل فظاهر الحديث على ان النساء اكثر اهل الجنة وفي الحديث الآخر
انهن اكثر اهل النار فبينهم من هذا ان النساء اكثر ولا ادوم

ومن الكثرة في الناس الآدمية واما الناس الجنية فقد جاء ان الواحد
من اهل الجنة العدد الكثير من الحور ق ابو سعيد رض ان اهل الجنة
ليتراؤون اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤون الكوكب الدري
الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول
الله تلك منازل الانبياء لم لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال امنوا وصدقوا المرسلين الحديث قوله ليتراؤن
اللام للتاكيد اصله الكلمة يتراءيون قلبت الياء الفا حذفت
لالتقاء الساكنين فعل مضارع على صيغة جمع المذكر الغايب من باب
التفاعل من الرؤية والتراءي يستعمل على وجوه يقال تراءى
القوم اذا رأى بعضهم بعضا منه قوله تعالى فلما تراءى الجمعان وتقول
تراءات الشمس اذا ظهرت لكل حتى رايتها ويقال تراءى القوم الهلال
اذا رأوه باجمعهم والحديث على هذا الاستعمال الاخير والغرف بضم
المعجمة وفتح الراء المهملة جمع الغرفة وهي بيت مبني على بيت اخر او
نحوه يقال له بالتركية چاردق والمراد بها منا منزلة رفيعة في الجنة
والغابر بالباء الموحدة يكون بمعنى الباقي وبمعنى الماضي يقال غبر الشيء اذا بقي
وبقي الشيء اذا مضى وهو من الاضداد والمراد به منا البعيد وروى
الغائر بالهمزة من الغور يقال غار الماء غورا معناه بالفارسية فرو شد آب

الغابر

بمعنى المستقبل

وكل من

الشمس منه
الكواكب بضوء
اضعف لان سبب
بعد البعد، فبعد
بالباء الموحدة
قوله والغابرة

وكل من المفسرين سابق فان الغابرية في الافق والغابرية
فيه تنبئان عن البعدية المقصودة منا والافق هي الناحية
التي في نهاية مد البصر في الفضاء المكشوف يقال بالفارسية
كنار آسمان قوله من المشرق او المغرب اي من اقصى ما يرى
من السماء وانما عين المشرق او المغرب للتعريف بخلاف
سايراقصى المرئي من السماء فانه غير مضاف الى شيء معروف
كالشرق والغرب قيل لعل من في قوله من المشرق لابتداء
وكون ان يكون بمعنى في قوله بلى رجال اي بلى يبلغها رجال
على ان يجعل رجال فاعل فعل من جنس المذكور الذي هو لا يبلغها
وفي الحديث دلالة على تفاضل مقامات اهل الجنة وان الله تعالى يرفع
درجات بعضهم على بعض بحسب اعمالهم قال الله تعالى يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومع ذلك
فلا حزن ولا تحاسد بل كل راض بما هو فيه قال الله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ق النعمان بن
بشير رض ان ادنى اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان

قوله بلى رجال
على حذف القسم
لان القسم
معلوم فلا حاجة
الى ذكره
في بيان
اصل المقصود
منه

يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا
وانه لاهونهم عذابا **الحديث** لفظ اهون افعل التفضيل
من الهون بفتح الهاء وسكون الواو ومعناه الخفة والسهولة ولفظ
العذاب اسم من التعذيب كالسلام اسم من التسليم فان قلت
ما الفرق بين المصدر واسم المصدر قلت معنى المصدر
امر عقلي لا وجود له في الخارج واسم المصدر عبارة عن الهيئة
التابعة للمعنى المصدري له وجود في الخارج وقد فصلنا ذلك
في شرح اواخر الكشاف المسمى بكتاب الحل في تفسير قوله تعالى اذا
زلزلت الارض زلزالها فان قلت ما حقيقة معنى التعذيب
قلت التعذيب مشتق من العذوبة التي في قولهم ماء عذب
لكن فعل بتشديد العين قد يستعمل للازالة كمرضته اذا فعلت
في مثل قولهم اشكيته اي ازلت عنه الشكاية ومعنى ازالة
العذوبة التعليم الايلام فاستعملوا التعذيب في معنى
الايلام والتراكم بكسر الثين المعجمة احد سيور الغلاف سواء كان مكسورا على وجهها
وعلى ظهر القدم ولفظ المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس او حجارة او خزف
ولفظ ما في قوله ما يرى بضم الياء نافية اي لا يظن ذلك المعذب ان عذابه اليسير غيره
بل اشد

قوله وذلك المعذب بفتح الذال
فاعل يظن منه

قوله فاعل فان الذي
الخ تلك تكون تبعا
للضمير المستتر في
الصفة

وفي الحديث تصريح بتفاوت عذاب اهل النار كتفاوت تنعم اهل
الجنة **م** ابو سعيد رضه ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منهم شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم فاقتلوه فانما هو شيطان
الحديث روى عن ابي السايب مولى هشام انه دخل على ابي سعيد
الخدري رضه قال فوجدته يصلي فجلست منتظرا اياه ان ادى صلوته
فسمعت صوت حركة تحت سريري في بيته فاذا حية فوثبت
لاقتلها فاشار الي ان اجلس فلما انصرف من جهة القبلة
اشار الى بيت اخر في داره فقال ارى هذا البيت فقلت
نعم فقال كان فتى منا حديث عهد بعرسه فخرج معنا مع النبي صلعم الى
الخندق وكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلعم بانصاف
النهار فيرجع الى اهله ثم استاذنه يوما آخر فاذن له
وقال خذ سلاحك معك فاخذ الفتى سلاحه وتوجه الى بيته
فاذا امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
اذ اصابته غيرة فقالت له اكفف نفسك وعليك رمحك
وادخل بيتك حتى تنظر ما الذي اخرجني من بيتك فدخل الفتى
فاذا الحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها فيه فخر زرمحه في ارض الدار فاضطربت الحية
في راس الرمح فخر الفتى صريعا فما يدري ايتهما كان اسرع موتا

قوله فان بدا لكم
اي ظهر لكم ذلك الى
ولم يذهب غايبا
منه

قوله فاهوى اليها بالرمح
هو قولهم اهوى بيده
ليناوله اي امال
يده ليناوله
منه

ثم خرج من البيت ص

في الدار ح

فلما خرج مع النبي صلعم
الى الخ

اكفف نفسك عني وكفها ح

فاذا امراته ح

وفي الحديث متصل ح

الحية ام الفتى قال فجئنا الى رسول الله صلعم فذكرنا ذلك لعمر فقال ان
بالمدينة جنا الحديث وقيل في تعريف الجن انه جوهر ناري ذو حيوة
ونطق ذكر الشارح الاكمل وروى عن ابي الدرداء رضه عن النبي صلعم ان الله تعالى
خلق الجان ثلثة اثلاث فثلث كلاب وحيات وخشاش الارض
وثلث ريح هفافة وثلث كبني آدم لهم الثواب وعليهم العقاب
وفي رواية ابي ثعلبة الخشني صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء ولعل
قوله عم جنا بالتنوين يدل على نوع منها وهو الذي اسلم بالمدينة وهو الثلث
الثالث قوله عم فآذنوني بعد الحرة اي اعلموه وانذروه بانه ان بدا لكم قتلتموه
وصفة الانذار ما قال ابن حبيب انه روى عن رسول الله صلعم انه يقول عم انشدكن
بالعهد الذي اخذ عليكن سليمان بن داود عليهما السلام ان لا تظهرن ولا تؤذينا
وتلك كان ذلك مختصا بحيات المدينة او عاما فذهب بعض العلماء الى خصوصه
بها عملا بظاهر هذا الحديث واما غير حيات المدينة والبيوت فيندب قتلها
من غير انذار لعموم الاحاديث كقوله عم خمس من الفواسق يقتلن في الحل
والحرم فذكر منهن الحية من غير ذكر انذار واختصاص المدينة لاسلام من اسلم بها
من الجن وذهب آخرون الى عموم النهي عن قتل الحيات في البيوت بكل بلد حتى
تنذر واما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار وعن ابن ابي مليكة ان عائشة رض
قتلت حية فرأت في المنام ان قائلا يقول لها قتلت مسلما قالت لو كان مسلما
ما دخل على اهلها المؤمنين فقيل لها ما دخل عليكم الا وانت مستترة فتصدقت
واعتقت رقابا انتهى ذكره وذكر بعض الشراح وصفة الايذان على ما روى

قوله نارى لان الله تعالى خلقني من نار

قوله فاذنوني اي من انواحها

قوله بعد الحرتين وبكر الدال المخففة امر من الايذان بمعنى الاعلام

قوله واختصاص بالجر عطف على قوله عموم الاحاديث اي والاختصاص المدينة

في حديث آخر ان يقول نشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن سليمان بن داود
ان لا تؤذينا قوله عم فانما هو شيطان سماه شيطانا لتمرده
وعدم ذنابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة
يسمى شيطانا وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل بغير
ايذان واعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام
وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سائر الحيات دون
انذاع ضررهن بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض
علمه الى الشارع انتهى ذكره ف عائشة رض ان بلالا يؤذن
بالليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم الحديث بلال
معروف بانه مؤذن لرسول الله صلعم ولما توفي رسول الله صلعم
قال ابو بكر رض اذن لي كما كنت تؤذن لرسول الله صلعم فقال
ان كنت اعتقتني لله فخلني فاني لا اؤذن بعد رسول الله صلعم
فقال ابو بكر رض انك اليك فخرج بلال الى الشام وقال زيد بن اسلم
عن ابيه قدمنا الشام مع عمر رض فاذن بلال فتذكر رسول الله
صلعم فلم ار باكيا اكثر من يومه ورؤي انه لما اقام بالشام رأى رسول الله
صلعم بعد منة في المنام فقال عم له ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك
ان تزورني فانتبه باكيا ثم ركب حتى اتى قبر رسول الله فزاره وتمرغ
خدين بين يديه وقال له الحسن والحسين نحب ان نسمع اذانك في هذا المسجد

قوله يا بلال رض

قوله الا حدثا

قوله الناس رض

قوله تمرغ اي جعل خده في التراب

كما كنت تؤذن لرسول الله صلع فصعد الى المكان الذى كان يؤذن فيه فاذن فخرجت العذارى من البيوت وقالوا بعث رسول الله صلع فلم ير باكيا اكثر منه ذلك اليوم وبهذا الحديث استدل الشافعى ومالك وابو يوسف رحمهم الله على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على سائر الصلوات مجيبا عن قولهم بان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله ع لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم وينتبه نائمكم الحديث كان للنبى صلع مؤذنان احدهما بلال والآخر ابن ام مكتوم الاعمى وكان بلال يؤذن بالليل وابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق والظاهر ان لفظ حتى بمعنى الى ليلا يلزم ان يكون الاكل فى الجزء الاول من الصبح من الفجر الصادق كما فى قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ومن قال اباح النبى صلع الاكل بعد طلوع الفجر فالظاهر ان مراده طلوع الفجر الكاذب والا لتعطل لم يكن وجود الاكل محظورا فى بعض اجزاء وقت الصوم وهو اول ليل وقت الفجر الصادق ق ابن مسعود رضى الله عنه بين يدى الساعة ايام ينزل فيها الجهل وينقص ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل الحديث قوله ع بين يدى الساعة اى حاصل فى زمان يقرب من القيامة اياما والمراد بنزول ان يكثر الاشتغال بالامور الدنيوية بحيث تمنع الاشتغال بالعلم واما رفع العلم فانما

قوله العذارى جمع العذراء على غير قياس صحراء

قوله قائمكم اى متهجدكم منه

قوله الاعمى صفة ابن منه

هو بقبض العلماء وقوله الهرج بسكون الراء القتل يجوز ان يكون قول النبى صلع فى جواب من قال ما الهرج يا رسول الله وهو الظاهر ويجوز ان يكون تفسير الراوى م جابر بن سمرة ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم الحديث ش معنى والله اعلم فى زمان يقرب من زمان القيامة يكون كذابين كالدجال ومن على سيرته يدعون الالوهية او النبوة وكغلاة الروافض المفرطين فى بعض الصحابة والمفرطين فى بعض وكالذين هم اهل الاهواء المخالفون لما جاء به الرسول صلع فقد تارة ع لاصحابه فى موعظته وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وقال ع سيكون فى آخر امتى ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم ويحتمل ان يريد ع دخول الذين يبالغون فى الكذب فى الامور الدنيوية فى مفهوم كذابين ايضا وهم ناس فى اواخر الامة يغلبهم محبة المال والرياسة فيضطرون الى الاكثار فى الكذب فان الكذاب بسبب محبة المال اراذل الاذلين وفى قوله فاحذروهم معنى وهو ان يعاملوا يحتمل ان يكون قول النبى صلع وهو الظاهر وان يكون قول الراوى ق

قوله بقبض العلماء منه

قوله بسكون الراء وفتح العين منه

قوله المفرطين والمفرطين احدهما تشديد الراء والآخر تخفيفها منه

قوله بالنواجذ جمع الناجذ وهو الضرس المتصل بالاضراس يسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل يعاض ضاحكا حتى تبدو نواجذه اذا استعرض فيه منه

قوله فان كل بدعة يريد البدعة التى كان السلف والفرائض منه

عبارة بعضهم فى تعليل العدد من قوله ع يكون فى امتى ثلاثون دجالون كذابون وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى الحديث فحسب ان دجالى امتى ثلاثون فقط وليس كذلك بل المراد ان كل واحد منهم يدعى النبوة فمن قبل الكذب فى دعوى النبوة قبل الكذب على صاحب الحديث صلع

ابو هريرة رض ان ثلثة فى بنى اسرائيل ابرص واقرع وأعمى فاراد
الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شئ احب
اليك قال لون حسن وجلد حسن وتذهب عنى الذى قد قذرنى
الناس فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا
قال فاى المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك الراوى فى ان
الابرص طلب الابل او طلب البقر الاان الابرص والاقرع طلب
احدهما الابل والآخر البقر فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله
لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اى شئ احب اليك قال البقر فاعطى
بقرة حاملا قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى
الناس فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا قال فاى المال
احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها قال فاتى
الاعمى فقال اى شئ احب اليك قال ان يرد الله الى بصرى
فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى المال
احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا
فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم
قال ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين
قد انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك
اسألك بالذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ

عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال كانى اعرفك الم تكن
ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت
هذا المال كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما
كنت قال واتى الاقرع فى صورته فقال له مثل ما قال
لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا قال ان كنت كاذبا فصيرك
الله الى ما كنت قال واتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل
مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى
اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها
فى سفرى فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى فخذ ما شئت ودع
ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله تعالى ويروى
لا احمدك اليوم بشئ اخذته لله تعالى فقال امسك مالك فانما ابتليتم
فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك الحديث ايل بكسر الهمزة
وسكون الياء اسم من اسماء الله العظام اضيف اليه
اسرا بكسر الهمزة بمعنى العبد وقيل بمعنى الصفوة فلتثب
باسرائيل يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
غير منصرف قيل للعجمة والعلمية كجبرائيل ويجوز ان يعلل
عدم انصرافه للعلمية وشبه وزنه بوزن مصابيح
والابرص من فى بعض بدنه بياض عارض بسبب الغذاء الغير الطبيعى

اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث
الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الله
وقال الآخر البقر ص

هذا
قال ع ص

قال ع ص

وفى كتب اللغة ايل اسم من
اسماء الله تعالى عبرانية
او سريانية وتوله
جبرائيل وميكائيل
قولهم عبد الله
ص

قيل اسرائيل فى اسمه
عبد الله وقيل صفوة
الله
ص

والاقرع هو الذي عوض له ذئاب شعر راسه **قوله عم** ابرص
واقرع واعمى بدل من **قوله عم** ثلثة **قوله عم** فاراد الله
ان يبتليهم ادخلت الفا، على خبران لكون اسمها نكرة موصوفة
ومن لا يجوز دخول الفا، في مثل هذا الموضع يقدر الخبر لاسم ان
بغير الفا، ويعطف ما هو بالفا، عليه مثلا ان ثلثة كائنة
في بني اسرائيل اراد الله تعالى ان يتخذ عباده منهم عبرة
فاراد ان يمتحنهم والابتلا، هو الامتحان وهو مما لا يجوز على الله
تعالى فمعناه فاراد ان يفعل بهم فعلا يشبه الامتحان من
ايصال النعمة او اصابة المصيبة **قوله عم** ويذهب نصب
بتقدير ان ليعطف الاسم على الاسم الذي هو لونا وقال بعضهم هو بالرفع
على انه بمعنى المصدر كقوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه **قوله عم**
قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس به **قوله** قال اي
قال النبي صلع فمسحه اي مسح الملك بيده الابرص **قوله عم** واعطى لونا
حسنا، المفعول **قوله عم** فاعطى ناقة عشرا، على بنا، المفعول
وناقة مفعوله الثاني لفظ عشرا، بضم العين المهملة وفتح الشين
المعجمة ممدودا وهي التي اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر
قوله عم فقال اه الملك بارك الله لك فيها وهذا القول
اما دعا، وهو الظاهر او اخبار **قوله عم** قال البقر على احتمال ان يطلب
الاقرع البقر **قوله عم** بقرة حاملا اي حبلى انما لم يقل حاملة لان هذا

نعت

نعت لا يكون الا للاناث وقد يقال امراة حاملة بناء على حملت
فهي حاملة ذكر في الصحاح عن ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن
او على شجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او راس **قوله عم** قال
فاتى الاعمى اي قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتى الملك **قوله عم**
فابصر بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المتكلم وحده والناس ... بالنصب ص
مفعوله **قوله عم** قال فمسحه اي قال النبي صلع **قوله عم** شاة
منصوب ثان لقوله فاعطى على بنا، المفعول ولفظ الشاة من الغنم
تذكر وتؤنث يقال فلان كثير الشاة وهو في معنى الجمع لان الالف
واللام للجنس واصل شاة شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع
شياه بالها، كذا في كتب اللغة **قوله عم** والدا اه التي يعرف منها كثرة
الولادة وقيل والدا اي حاملا **قوله عم** فانتج هذان يعني قوله الابرص
والاقرع وتصرف في انتاج تلك الناقة والبقرة بعني اشتغلا
باسباب حصول نتاجها لكن قال بعض اهل اللغة يقال نتجت
الناقة نتاجا بصيغة المبني للمفعول وقد نتجها اهلها نتجا
وانتج اهلها قليلا **قوله عم** وولد هذا الشاة الى الاعمى
يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها او
تصرف في اسباب حصول الولادة وحضرها حتى ينظر الولد ... والنتاج ص
والمولد للغنم وغيرها كالقابلة للنساء **قوله عم** قال ثم انه اي قال النبي صلع

قوله ع في صورته ومئيته اى اتى الملك في صورته بحسب الوجه
ومئيته بحسب حالته المحسوسة في اعضائه كلها اللتان جاء بها
الابرص قيل وقيل معناه اتى الملك الابرص في صورة الابرص
التي كان الابرص عليها قبل ليرق قلبه فيعطي مسئوله قوله ع فقال
رجل مسكين اى فقال الملك للابرص انا رجل مسكين قوله ع
قد انقطعت بي الحبال بي جمع طبل بمعنى الرسن في اللغة
والمراد بها منا الوسائل التي يتقرب بها الى المقصود في السفر
كالاسباب والطرق ومعنى انقطعت انعدمت وانقنت
وانما قال انقطعت لتكون ترشيحا للاستعارة التصريحية التي
في الحبال قوله ع فلا بلاغ لي اليوم الا بالله بفتح الباء اسم التبليغ
كالسلام اسم التسليم اى لا تبليغ الى مقصودي في سفري الا بالله
اى من الله تعالى ويجوز ان يكون البلاغ بمعنى الكفاية كذا في كتب
اللغة ولعل هذا المعنى الذي ذكره اهل اللغة معنى التبليغ
الذي هو مصدر بلغ على بناء المغلوق فان المبالغة يلزمها
الكفاية فقالوا في معنى البلاغ بحسب اللغة قوله ع ثم بكر اى ثم
التبليغ والمعونة بكر لفظ ثم منا للتراخي في المرتبة بحسب
التنزل وقوله بكر ليس مراده به الاخبار والاعلام بل المراد ايراد كلمة
مرققة غير منفرة حتى لا يتوهم التقصير من السائل في جلب العطاء

قوله لير ق
من باب تعب
منه

٢ بالحاء المهملة
المكسورة صح

٣ البلاغ صح

م الابرص

الابرص قوله ع بالذي اعطاك اللون الحسن اى بالله
الذي اعطاك ايراد الباء التسمية وايراد الموصول الذي
صلته اعطاء اللون الحسن للترفق والترغيب ٢ انما هما
والاستعطاف الى اعطاء المسؤل كما كان سباق كلامه
كذلك قوله ع بعيرا نصب على انه مفعول ثاني لك
قوله ع الحقوق كثيرة مبتدا وخبر يعني الحقوق التي
علي جما يلزمني اداؤها بحسب الشرع او المروة الخ الصحيحا
قوله ع كابرا عن كابر منصوب بنزع الخافض تقديره
ورثت هذا المال عن كبير ورثه عن كبير آخر ونظيره
قولهم روى هذا الحديث ثقة عن ثقة عدلا عن عدل
يعني ورثته عن آبائي واجدادي كبيرا عن كبير في العز و
الشرف وكثرة المال والعدد قوله ع فان ان كنت كاذبا
انما جاء بكلمة ان للشرط دون كلمة اذا مع ان كذبه كان متحققا
عند الملك لمجرد التوبيخ وقصد تصوير ان الكذب في مثل هذا
المقام الذي يظهر خلاف الصدق بالقرائن الحالية مما يلزم
ان لا يكون الا بمجرد التقدير والفرض والاولى ان يقال انما جاء
بان الشرطية دون اذا اظهارا للتشكر وتجاهلا للاحتراز

قوله روى
على بناء
المفعول
منه

قوله للاحتراز
عما المتصور عليه
للقطع انما منه

عن كسر عوضه بذكر تحقق كذبه في أول مقاله ومقصوده الاصلي
من هذه الجملة الشرطية الدعاء بالتصيير او لزوم التصيير
لكذبه قوله م فقال له اي الملك السايل للاقرع قوله م مثل
ما قال لهذا اي للابرص في كيفية سؤاله قوله م ورد عليه
اي رد الاقرع على الملك السايل قوله م مثل ما رد على هذا
كرد الابرص على هذا الملك السايل بل بغير كقوله الحقوق كثيرة
قوله م لا أجهدك بالجيم من الجهد وهو المشقة معناه لا اشق
فيكر بردّ شيء تأخذه او تطلبه من مال الله تعالى وتروى بالحاء المهملة
والميم معناه لا احمدك بترك شيء مما تحتاج اليه او تريد
قوله م فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك اي رضي الله
عنك وغضب على الابرص والاقرع فان الضمير عايد الى فاعل
الابتلاء المفهوم من قوله انما ابتليتم وهو الله تعالى وفي الحديث
الحث على قضاء حاجة الضعفاء من المرضى وعلى التحديث
بالنعمة فان من ترك التحديث بالنعم استحق اشد النقم
ومن شكر مولى الانعام استحق ابلغ الاكرام م ميمونة رض
ان جبرايل ع وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله
ما أخلفني الحديث روى ميمونة رض ان رسول الله صلعم اصبح
ذات يوم ساكتا يظهر عليه اثر الغم والكرب فقلت لقد استنكرت

هيئتك في هذا اليوم قال رسول الله صلعم ان جبرايل كان وعدني
الحديث قالت فظل رسول الله صلعم يومه ذلك على ذلك ثم وقع
في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج
ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرايل فقال له
قد وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه
كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلعم
يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل الحايط الصغير
وبتر قتل كلب الحايط الكبير قوله م أما والله ما اخلفني
لفظا اما بتخفيف الميم حرف تنبيه ولفظ والله قسم جيء بها
للاهتمام بشان الخبر والمعنى ما اخلفني في غير هذا الوقت قط
فان قلت ما سبب الاخلاف في مثل هذا الوعد اجيب بانه قد يكون
للشيء شرط فيتوقف على حصوله او يتخيل توقيته بوقت
ويكون غير موقت به ونحو ذلك قوله ض جرو كلب
هو الصغير من اولاد الكلاب وساير السباع بكسر الجيم وينتقل
الفتح والضم واختلفوا في سبب امتناع دخول الملايكة في بيت
فيه الكلب او الصورة فقيل في الكلب لانه يكثر من الطواف النجس
وقيل لان بعضها سمي شيطانا والملايكة ضد الشيطان وقيل لتنجيس الجثة

والملائكة تكره الريح القبيحة وقيل لان اتخاذه منهي عنه فعوقب
من يتخذها بحرمان دخول الملائكة بيته وبهذا اخذ الاقوال
في امتناع دخول الملائكة بسبب الصورة ايضا وقيل في الصورة
لان فيها المضاهاة بخلق الله تعالى وقيل لان فيها صورة ما يعبد
من دون الله واختلف ايضا في ان ذكر حكم في كل كلب
وفي كل صورة او في كلب وصورة خاصتين فقيل انه على العموم
لظاهر الحديث ولان الجرو الذي كان في البيت لم يعلم به واذا منع
جبريل عليه السلام من دخول البيت لاجله وقيل المراد به كلب يحرم
اتخاذه وصور محرمة فاما ما لا يحرم اتخاذه ككلب الصيد
والزرع والماشية والصور التي تمتهن في البسط
والوسايد وغيرها فلا تمنع دخول الملائكة والمراد بالملائكة
هنا هم الذين يطوفون البيوت بالرحمة والبركة والاستغفار
واما الحفظة من الملائكة فلا يفارقون بني آدم لانهم ما مورون
باحصاء اعمالهم وكتابتها قوله رخص بترك قتل كلب الحايط الكبير
والمراد بالحايط هنا البستان واما امر بقتل كلاب الحايط الصغير
دون الحايط الكبير لان الحاجة تدعو الى حفظ حوايط الحايط الكبير
اذ لا يتمكن الناظر الحافظ من المحافظة على ذلك في الحايط الصغير

ذكر الشارح العلامة رح اما الامر بقتل الكلاب فقال امام الحرمين رح
امر النبي صلعم بقتلها كلها ثم نهى عن قتلها الا الاسود البهيم
وكان ذلك ناسخا للامر بقتل الكلاب كلها ثم استقر الشرع على النهي
عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها الا الاسود وغيره في ذكر سوداء
وقال القاضي عياض وذهب كثير من العلماء الى الاخذ بالحديث
في قتل الكلاب الا ما استثني من كلب الصيد وغيره وهو مذهب
واصحابه رح انتهى وذكر م ام سلمة رض ان حمزة اخي من الرضاعة
الحديث الرضاعة بفتح الراء مصدر رضع قاله عم حين قيل له ان
الاخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة قريش فاتوا فيه دلالة على
ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع وفيه مقال
وهو انه عدم جواز التزوج انما هو اذا كان الموضع من جهة
المخطوبة واما اذا كانت الموضع من جهة الخاطب فلا وعلى هذا
المعنى ما قال بعض الصلحا بالتركية امزو انكر امنه كلر حرام
امنوكر امزرانه او زحرام م حذيفة بن اليمان رض ان حوضي
لابعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه الرجال
كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الحديث لفظ الابل
من الالفاظ التي لا واحد من لفظها وهو من قبيل المؤنث السماعي
والمراد بالرجال الذكور من الناس

قوله الا الاسود البهيم هو الذي لا يخالط لونه لون آخر منه

قوله الا الاسود استثناء منقطع اي لكن الاسود الذي فيه ضرار وعيب يقتل ايضا لانه من قتله

قوله بالتركية فيه عبارة اخرى هكذا امنه امزو انكر كلر حرام امزرانه امنوكر كندو حرام

قوله كل حرام اي للمرأة وامنوا من الامن والمراد بالرجال الذكور من الناس

قوله ان حوضي اي في المحشر

قوله لاذود الذود الدفع

لان اسم الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين
فالتانيث لها لازم واذا قالوا البلان وغنمان فانما يريدون قطيعين
قوله ايلة بسيح الهمز وسكون الياء المثناة تحت بلد بالشام قرب
مدين معجم البلدان ومدين مشهورة من عمل اليمن وقيل
يجوز ان يراد بهم غيرهم من الامم السابقة ويجوز ان يراد
بهم الذين هم على اقبح المعاصي كاهل اللواطة واهل التصوير

ص عايشة رض ان حيضتك ليست في يدك قاله لها

الحديث روى عن عايشة رض قالت قال لي رسول الله صلعم
ناولي الخمرة من المسجد فقلت اني حايض فقال ان حيضتك
ليست في يدك **قوله ع** الخمرة بضم الخاء المعجمة وسكون الميم هي
السجادة المعمولة من سعف النخل او غيره انما سميت السجادة خمرة
لانها تستر الوجه حين السجود عن الارض حسن سجوده
ويجوز ان يقال ان لفظ الخمرة اسم للخمرة التي يستر بها الوجه
ويقعد عليها عن ابن عباس رض جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فاقتلها
بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي كان ع قاعدا عليها **قوله ع**
من المسجد متعلق بقوله لما قال له هذا القول وهو ع في المسجد لتناوله
اياها من خارج المسجد فانه ع كان معتكفا في المسجد وعايشة كانت في حجرتها

وهي حايض يدل على ذلك ظاهر قوله ع ان حيضتك ليست في يدك
لانها خافت من ادخالها يدها في المسجد ولو امرها بدخول المسجد وهي حايض
لما كان لتخصيص اليد معنى ومنها مقال وهو جواز ان يكون المراد باليد
القدرة فالمعنى ان حيضتك امر ليست في قدرتك بل هو امر
من الله خالق القوى والقدر ليس في وسع احد دفعها فان قيل لو كان
المعنى كذلك لجاز دخول الحايض المسجد وهو غير جايز لها والجواب
ان حرمة دخول الحايض المسجد انما هي بدليل آخر والنهي جميع للمحرم

قوله ع ان حيضتك فيه روايتان احديهما ان يفتح الحاء وهي
الرواية المشهورة والرواية الاخرى ان يكسر الحاء على بناء النوع
كالجلسة بكسر الجيم روى عن الخطابي انه قال المحدثون يفتحون الحاء
لكن الصواب ان يكسر الحاء واليه ذهب شهاب الدين التوربشتي
فالمعنى ان الحالة التي تلزم الحايض وهي التجنب والتحيض وعدم التلطخ
ليست في يدك وقيل والصواب ما قاله المحدثون فان المراد
الدم وهو الحيض بفتح الحاء لا محالة فالمعنى ان النجاسة التي يصان
عنها المسجد هي دم الحيض ليست في يدك وفيه نظر لما نظر المذكور آنفا

ص المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض ان خالد بن الوليد
بالتصغير خير قريش فمن والاه اليمن قاله زمن الحديبية

الحديث المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ولفظ

قوله ان الحالة الخ اي نوع الحالة التي هي

مخومة بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة ولفظ الحكم
بفتح الحاء المهملة والكاف والتحتية بفتح العين المعجمة موضع بين مكة
والمدينة قوله في خيل اى في فرسان والطليعة على وزن الغفيلة
هو الذي يبعث ليطلع على حال العدو نصب على الحال من الضمير
العايد الى خالد في قوله بالغنيم والعامل هو المقدر وهو الجاسوس
وقد يطلق الطليعة على الجماعة والطلايع الجماعات والمعنى ان خالد
بن الوليد في فرسان طليعة فخذوا جهة ذات اليمين حذرا منهم
ليلا يؤذوكم وفيه التنبيه على التحذر في الاسفار عن المؤذى
سواء كان في الجيش اولا ح ابو هريرة رض ان داود النبي صلعم
كان لا ياكل الا من عمل يده الحديث روى ابو هريرة رض عن النبي صلعم
قال رغم خفف على داود القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج فيقرأ
القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده معناه جعل
الله الزبور خفيفا على داود وسهل القراءة بسبب قلة آياته
اذ الكان الامر كذلك فكان يامر بان تسرج دوابه فيقرأ الزبور
في الغداة قبل ان تخرج دوابه من الدار ليركبها بالغداة للتذهب
الى المرعى ومعنى الحديث ظاهر وفيه دلالة على فضل الاكتساب
بعمل اليد وانه اطيب ما ياكل الانسان منه روى عن النبي صلعم ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده الحديث وقيل لسفيان
الثوري ما تقول في رجل قدر اذا كسب درهما كان فيه ما يقوته وعياله

كانوا نون بالغنيم

قوله بان تسرج على بناء المفعول تقول سرجت الدابة اذا الطقتها بالغداة الى المرعى منه

قوله بيقوته كذا في نسخة مقروءة وفي نسخة اخرى يقوت وهو الصحيح منه

قوله ولم يدرك

ولم يدرك الصلوة بالجماعة واذا كسب نصف درهم ادرك الصلوة
في جماعة ولم يكن فيه ما يقوته وعياله ايهما افضل قال السفيان
الثوري يكسب الدرهم ويصلي وحده وفي الحديث دلالة ايضا
على جواز الاشتغال بالكسب وقد كره بعض الناس الاشتغال به
وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال عامة اهل العلم
الكسب بمقدار ما يكفيه وعياله واجب وان زاد على ذلك فهو مباح
وان اشتغل بطلب الزيادة فهو لا يكون حراما اذا لم يرد
به الفخر والتكاثر والرياء وذلك لان الله تعالى فرض على عباده
فرايض ولا يتهيا اداء تلك الفرايض الا بالملبس وقوت
النفس ولا يحصل ذلك الا بالكسب وترك الكسب انما هو بسبب
الكسل وترك العبادة مع الذهاب الى مذاهب الفلاسفة
انما هو بسببه ايضا نعوذ بالله من الكسل نعوذ بالله
من الكسل نعوذ بالله من الكسل م جابر رض ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء
الجاهلية موضوعة واول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية

قوله حرام عليكم ان دماءكم واموالكم بعضكم على بعض حرام كحرمة يومكم هذا منه

قوله مسترضعا في بني سعد اى الرضاع منه

قوله كانوا يعدون انتهاكها من اشد التحريم منه

قوله الا كل شئ اى كان ذلك من امور الجاهلية كالثار والربا منه

قوله ودماء الجاهلية موضوعة اى كان لا قصاص فيها ترغيبا للناس في العفو منه

قوله دم ابن ربيعة هو ابن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل منه

قوله صلعم في حجة الوداع يوم عرفة بين ظهراني الجمرات وهو واقف على ناقته القصواء منه

قوله ربا العباس بن عبد المطلب منه

قوله ربا كثير متعدد وقوله لسعيد لانه من بني سعد منه

قوله ولم يدرك

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه وعياله واجب وان زاد على ذلك فهو مباح وان اشتغل بطلب الزيادة فهو لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والتكاثر والرياء وذلك لان الله تعالى فرض على عباده فرايض ولا يتهيا اداء تلك الفرايض الا بالملبس وقوت النفس ولا يحصل ذلك الا بالكسب وترك الكسب انما هو بسبب الكسل وترك العبادة مع الذهاب الى مذاهب الفلاسفة انما هو بسببه ايضا نعوذ بالله من الكسل نعوذ بالله من الكسل نعوذ بالله من الكسل

قوله وفي الحديث دلالة ايضا على جواز الاشتغال بالكسب وقد كره بعض الناس الاشتغال به وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

قوله وفي نفسي ان المراد بالعبادة في قوله تعالى الا ليعبدون ان العبادة هنا بمعنى المعرفة فيكون المراد بالعبادة المعرفة وهي لا تنافي الكسب المقرون بالتوكل والرضا

قوله لا تنتظم اوقات عمر المكلف منه

عن كتاب الله بالرفع
على انه خبر مبتدا
محذوف

موضوع واول ربا اضع ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن
ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت
واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء
وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد الحديث
عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه رضه انه قال لجابر رضه
اخبرني عن حجة رسول الله صلعم فقال بيده فعقد تسعا فقال
ان رسول الله صلعم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن الناس في العاشرة
ان رسول الله صلعم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان ياتم برسول الله صلعم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه
حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر
فارسلت الى رسول الله صلعم قائلة كيف اصنع في حالة نفاسي
فقال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلعم
في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت
الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره

مثل

فوقعر جوز
تشديد الراء
المكسور اه
غير جائز
منه

قوله لا يوطئن
بضم الياء وكسر
الطاء وسكون
الهمزة من الايطاء
من باب الافعال
من الوطئ منه

قوله فرشكم جمع فراش
بضمتين على انه
مفعول يوطئن
منه

قوله فارس
اقام مشيدا
بيت
منه

قوله فقال اللهم اشهد
اي قال مرتين
منه

قوله فعقد تسعا
اي عد على
قصص البعير والناقة
اذا قطع مرحلة
فاذا قيل
قصوا، وكان رسول الله صلعم ناقة تسمى

قوله واستثفري اي
شدي طرف ثوبك
بين رجليك الى معقد
الازار منه

قوله على البيداء
على وزن الصفا
المفازة منه

مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلعم بين اظهرنا
وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل به من شئ عملنا به
فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به
فلم يرد رسول الله صلعم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلعم
تلبيته قال جابر رضه لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة
حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى
اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلعم كان يقرا في الركعتين
قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلم
ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة
من شعائر الله ابدا بما بدء الله به فبدا عم بالصفا فرقي
عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة
حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا

وجعل المقام
بينه وبين
البيت
منه

ابدوا ان

مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو انى استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلعم اصابعه واحدة على الاخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم على بن ابى طالب رض من اليمن ببدن النبى صلعم فوجد فاطمة ممن حل فلبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر عليها ذلك فقالت ان ابى عم امرنى بهذا فكان على رض يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة للذى صنعته مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فاخبرته عم بانى انكرت ذلك فقال عم صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عم فان معى الهدى فلا تحل قال وكان جماعة الهدى الذى قدم به على من اليمن والذى اتى به رسول الله صلعم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبى صلعم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول الله صلعم فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلعم

قوله جعلها الضمير للفعلة التى فعلها

قوله مرتين قيد لقوله

قوله لا بل لابد ابد الى هذا العام

قوله لابد ابد كرر عم لفظ ابد للتاكيد والتعنيف كانه غضب لسوأله

رسوله ك اى

قوله قال اى الراوى

قوله الثانى قال الراوى

ولا يشك قريش انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية فاجاز رسول الله صلعم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل عم بها حتى اذا زالت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادى فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم الى قوله عم اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب القصواء حتى اتى عم الموقف فجعل بطن ناقته القصواء ١٧ الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهب الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلعم وقد شنق القصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلعم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى ١٨ فاستبل

قوله وقد شنق الشنق لكز اليدين الخيط الذى يشد به راس الدابة

قوله جبلا اى جبلا مستطيلا وهو الدطوح المرتفع

قوله واحد

قوله ولا يشك

قوله اسفر اى الصبح منه

حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس رضه وكان رجلا حسن الشعر وسيما ابيض فلما دفع رسول الله صلعم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلعم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلعم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فنظر من الشق الآخر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف ورمى من بطن الوادى ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه فى بدنه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على مقامكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وفى رواية انه قال نحرت هنا ومنى كلها منحر فانحروا فى رحالكم ووقفت هنا وعرفة كلها موقف ووقفت هنا وجمع كلها موقف وفى رواية انه لما قدم مكة اتى الحجون فكبر ثم مشى على يمين فرمل ثلثا ومشى اربعا وانما ذكرت هذه

قوله فناولوه الظاهر فناولوه منه

الكلمة

فعل صلعم يدل ان دما الخ

ذكر بعض الشراح ان دما الخ

قوله عم

حرمة دماء بعضكم وحه

قوله انها الضمير لليوم والبلد والشهر المذكور منه

المفتوحة صه

قوله عم

بعد الاسلام

قوله عم

اول دم اضع بصيغة المتكلم وحول الشراح فى متن قوله عم تحت قدمى موضوع الجاهلية وعفوت عنه بصيغة المتكلم ليتسنى ان هذا الحكم الشرعى الا حكام الشرعية

قوله عم

موضوع الجاهلية وعفوت عنه بصيغة المتكلم ليتسنى ان هذا الحكم الشرعى

بالاخبار عن فخر الانبياء النبى العربى صلعم وان كان اصل الاهتمام بشرح الحديث الذى فى خطبة الوداع قوله عم ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا معناه حرمة اموال بعضكم على بعض منكم كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا فى شدة القباحة وتاكد تحريمها فانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد تحريم وقوله عم الا كل كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمى موضوع لفظ الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه ولفظ تحت ظرف منصوب بقوله موضوع الذى هو خبر المبتدا الذى هو كل وكل مضاف وقدمى بتشديد الياء على ان يكون مثنى سقطت نونه باضافته الى يا المتكلم فاجتمعت يا ان فادغمت احديهما فى الاخرى وتشديد الياء صحيح بعض الشراح ويحتمل ان يكون عبارة النص صلعم بتخفيف الياء الساكنة وكسر الميم وان افراد القدم فى مثل هذا المقام فى افواه الناس شايع كثير ومعنى قوله عم موضوع ابطلت وذلك وتجافيت عنه بالوحى او بالالهام او بالاجتهاد ثم انه عم بدا فى وضع دماء الجاهلية وربوتا بين اهل الاسلام بابطل بنيته عم المتكلم فقال

فان قلت

الخاص بالظاهر الذى

قلت

الله تعالى فى وجهه

معنى قوله عم انا اول

بالوحى او الالهام او وضع

باجتهادى وذلك

هو المقصود

فى انشاء احدا

المقام

قوله عم

وضع الجاهلية موضوعة

قوله او لعكس اى اشد تمكنا منه

قوله لاذوى القرابة منه لاينافى الابتدائية بدء اى ربيعة الذى هو اقرب

ليكون امكن فى قلوب السامعين فعالهم وان اوجز اصح من دعائنا الخ
واراد بقوله هم من دعائنا اهل الاسلام لاذوى القرابة منهم والحارث
ابن عبد المطلب وعبد المطلب اسمه شيبة على قول الجمهور وقال ابن قتيبة
اسمه عامر وسمى عبد المطلب لان عمه المطلب اردفه خلفه حين
اتى به من المدينة صغيرا وكان نازلا من هذا فعول عبدك قوله هم
كان مسترضعا فى بنى سعد بفتح الضاد وهى لحان لابن ربيعة ظئر
ترضعه فى بنى سعد وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يحبوا
بين البيوت فاصابه حجر فى حرب كانت بين بنى سعد وبين
بنى ليث بن بكر قوله هم فقتلت هذيل اى قبيلة هذيل
فان اصابة الحجر كانت منهم قوله هم واول ربوا اضع لفظا ضع
صفة فى محل الجر اى اتركه قوله هم من ربوانا ربوا العباس لفظ
ربوا العباس بدل من ربوانا قوله هم فانه موضوع كل المراد به
ماهو زايد على راس المال لان راسه غير متروك لقوله تعالى
وان تبتم فلكم رؤس اموالكم قوله هم فاتقوا الله فى النساء
وفى رواية واتقوا الله بالواو عطفا على الامر المقدر يعنى اتقوا
الله فى استباحة الدماء والاموال واتقوا الله فى تذكير رعاية حقوق
النساء عليكم ومعنى الفاء فى فاتقوا الله الجواب للشرط المحذوف
اى اذا سمعتم الامر بالاتقاء عن سفك الدماء وسلب الاموال فاتقوا

الله

الله تعالى فى النساء اى لاتقصروا ولاتفرطوا فى رعاية حقوقهن
كما يشترط فيها فى زمان الجاهلية فاريد فى الحديث الحث على مراعاة
حقوقهن ومعاشرتهن بالمعروف قوله هم فانكم اخذتموهن بامان الله
اى بعهده وميثاقه الذى واجب من الرفق بهن والشفقة عليهن وفى
بعض من الاصول بامانة الله قوله هم واستحللتم فروجهن
بكلمة الله اى بامره وقوله هم فانكحوا ما طاب لكم فان نقضتم
عهد الله بينتم منكم لهن قوله هم ولكم عليهن اى من حقوقكم على
النساء قوله هم ان لايوطئن بضم الياء وسكون الواو
وكسر الطاء وسكون الهمزة من الايطاء من باب الافعال وقوله
فرشكم مع فراش منصوب على انه مفعول ثان له وقوله احدا
مفعول اول له وسبب تاخيره الاهتمام بالمفعول الثانى
قوله هم تكرهونه صفة احدا والضمير عايد اليه والمعنى
ان لايأذن لاحد تكرهونه انتم دخوله عليهن وقيل
ايطاء الفرش كناية عن ان يكن زانيات لان فعل الزنا حرام
مع كل احد تكرهونه اولا تكرهونه ولانه لو كان المراد ذلك لكان
عقوبتهن الرجم دون الضرب وقد قال النبى صلعم فان فعلن ذلك
اى الايطاء المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء المكسورة
وبالحاء المهملة اى غير جارح قوله هم ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن

رزقهن ن

قوله الاصول من كتب الحديث المعتبرة منه

قوله لايأذن بتشديد النون على صيغة الغايبة مع المؤنث منه

وقيل المعنى ان لايستخلين بالرجال وقيل كانت عادة العرب قديما الرجال والنساء يجتمعن عند الرجال فنهين عن ذلك

وعاش مايه واربعين سنة منه

قوله واول ربوا نظير ربيعة كتب بالواو والالف منه بخط المصنف كما كتبت الصلوة والزكوة وزيدت الالف بعد الباء تشبيها بالواو الخ

بالمعروف اى بلا اكراه ولا تقتير على مقتضى حاله في هذا الامور
وجوب نفقة المراة وكسوتها وعليه الاجماع قوله ع كتاب
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هو كتاب الله تعالى
وبالنصب على انه بدل من مفعول تركت الذى هو ما
الموصولة او على انه عطف بيان فان في البيان بعد الابهام
تعظيما لشان كما قال الله تعالى قوله ع وانتم تسالون
عنى على بنا، المفعول والمعنى يسالكم الله الذى نزل الكتاب
على عن شان رسالتى وتبليغى اياه قوله ع فما انتم قائلون
اذا اذا كان الامر كذلك فاى شئ تقولون فى ذلك اليوم ولفظ
ما استفهامية قوله ع قال الراوى فقال يا صيغة الاستابة
يرفعها الى السماء، وينكبها الى الناس والمعنى اذا قالوا اشهد فقال
النبى صلعم مشيرا بالسبابة التى هى اصبع يلى الابهام رافعا
اصبعه السبابة الى السماء، وميلا اصبعه الى الناس
مشهدا عليهم قوله ع اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد يقول
قال الراوى قاله النبى صلعم ثلث مرات ح حوله بنت ثامر فقال
ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار
يوم القيامة الحديث ثامر بالثاء المثلثة اسم ابى حوله وقيل اسم
ابيها قيس وثامر لقبه وهى زوجة حمزة رض والتخوض على وزن التفعل
من الخوض

بنى عبد المطلب ص

ف يوم القيامة ص

قوله ينكبها بضم الباء الموحدة ص

ف اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ص

ف ان رجالا ص

من الخوض وهو الدخول فى الباطل واللهو ومعناه ان الذين
يتصرفون فى مال الله ملتبسين بما لا يرضاه الله فلهم النار يوم القيامة
وفيه الانذار للمبذرين المسرفين وحكم كذا وكذا ان رح الاكثار رحه
وذكر بعضهم مال الله هو مال الغنيمة ومال الزكوة ومال بيت المال والتخوض
فيه بغير حق التلبيس فى تحصيله او اخذ ما لا يرضاه الله انتهى ذكره
قوله ع ان رجالا التنكير للتحقير قوله ع يتخوضون يتكلفون ف فى مال الله ص
فى الدخول فيه وليس لهم اذن شرعى فى الدخول فقوله ع بغير حق
تاكيد لمعنى التكلف فى الدخول والمراد من مال الله هو جميع
ما يصدق عليه مال الله الذى هو مخلوقه وملكه فى العالم
من اموال واموال غيرهم واموال الغنيمة والزكوة وبيت المال
فمن تصرف فيه بغير حق واذن شرعى فلهم النار يوم القيامة
ح ابو سعيد رض ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى من العطش
فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له بخفه حتى ارواه فشكر الله له فادخله الجنة
الحديث الثرى بفتح الثاء المثلثة والراء المهملة
هو التراب الذى فيه بلة بكسر الباء اى رطوبة ما ومعنى قوله ع
فشكر الله له اى قبل الله عمله واثابه فغفر له قيد فى هذا
الحديث ايماء الى ان البر بالنية الصحيحة للحيوان الغير المامور

قوله فلهم النار اى حال كونهم فى النار فى ضمن المبتدا المضمن معنى الشرط بعد دخول ان عليه حجة على سيبويه منه

قوله بغير حق فلهم النار يوم القيامة اى الرجال المخوضون الذين يتصرفون ص

ف النهى ص

ف يوم القيامة ص

ف ان رجالا ص

ف اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ص

ف بنى عبد المطلب ص

ف من الخوض

يقتله له اجر عند الله تعالى سواء كان مملوكا للباري او لغيره
او لا يكون مملوكا لاحد واما المامور بقتله كالكلب العقور
والكافر الحربي والمرتد ونحوه فالاولى حينئذ امتثال امر
الشرع في قتله وترك البر التي يقال وفي هذا الحديث
دلالة على انه لا ينبغي ان يحتقر شيء من البر وان كان قليلا
فانه قد يكون سببا لمغفرة رب العالمين وفي بعض الروايات
عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال بينما رجل يمشي بطريق
اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
فاذا الكلب يلهث يا كل الثرى من العطش فقال الرجل لقد
بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر
فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر
الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله ان لنا في من البهائم
لاجرا فقال ع في كل كبد رطبة اجر الحديث ورطوبة الكبد
كناية عن الحيوة والمعنى في الاحسان الى كل حيوان فيه
حيوة ما فان الميت يجف كبده وحسبه ر ابو هريرة رض ان رجلا
زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه
قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه

قوله لطيفة
اي يحرج
لسانه من شدة الحر العطش
قوله رقي يقال
القاف لغة فصيحة
قوله رطبة
صفة كبد
اي كل
حيوان
له حيوة
فان الميت
يجف كبده
قوله كبد بضم الكاف وكسر الباء وكوز
كسر الكاف وسكون الباء كالكبد
والكبد هو العضو المعروف
بفتح الطعام الهاضم
المعروف بالمعي
بفتح الميم وكسر الجيم

نعمة

نعمة تربتها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني
رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه الحديث
الظاهر من سياق الحديث ان يكون المراد بالاخ الاخ
الاخروي الذي هو المواخاة والتحاب في الله ومعنى ارصد
على مدرجته سمع المم والراء ملكا جعل الله ملكا راصدا راقبا
مترقبا على ممره ليأتي الرجل فيلاقيه ويكلمه ويخبر
عن فضيلة المحبة والتحاب في الله قوله ع تربتها اي تراعي تلك
النعمة التي هي كائنة عندك كما تربي الرجل ولده ونحو غير
بالنصب على الاستثناء اعلم ان زيارة الاخوان مستحبة لكن ينبغي
للزائر ان ينظر في ذلك فان رآى اخاه يحب زيارته ويستأنس به اكثر
زيارته والجلوس عنده وان رآى مشتغلا بعبادة ربه او بغيرها او رآى
بحب الخلوة لم يكثر زيارته حتى لا يشغله عن عمله وكذلك عايد المريض
لا يطيل الجلوس عنده الا ان يستأنس المريض قوله ع فاني
رسول الله صلع الفاء جزائية للشرط المحذوف تقديره اذا احببته
لاجل رضا الله فاعلم بان الله تعالى احبك كما احببته لرضائه فاني
رسول الله اليك لهذه المصلحة التي هي الاعلام بان جزاء المحبة
في الله محبة الله تعالى ومعنى محبة الله لعبده الاحسان اليه
كما يحسن المحب الى محبوبه مجازا كالرحمن والرحيم والرؤف والعطوف

قوله على ممرته
اي مسلكه اسم
مكان من المرور
منه

قوله تراعي اما
بالاستيفاء او
بالاستزادة
او بزيادة
الحفظ عنده
منه

قوله لرضائه الرضا
بالمد اسم المصدر
والرضى بالقصر مصدر
منه

قوله مجازا اي المحبة بمعنى
الاحسان ليست كمحبة بل
هي مجاز منه

فان المحبة اللغوية هي ميل القلب الى المحبوب وهو مما لا يجوز
اسناده الى الله تعالى وقد ذكر الشارح الاكمل واعلم ان المحققين قالوا المحبة
هي الابتهاج بحصول كمال في المشعور به محققا كان او مظنونا وهذا
التعريف يتناول المحبة القديمة وغيرها اذ الشعور بمعنى العلم وتصور
الحدوث في قولهم بان الله قد اختص اما ان ينصرف الى الاخبار بالمحبة
او الى حدوث التعلق وقسموها الى فطرية اي ذاتية وكسبية
فالذاتية تكون في الموجود كما قديما كان او حادثا فما هو في الواجب
فهو الذي ظهر به الكاينات كما اشار اليه قوله عم حكاية عن الله تعالى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الاعرف
ويعضده قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون والايات الواردة بذكر المحبة كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويحبهم ويحبونه وغيرها
تدل على وجود المحبة في الله تعالى وما هو في غير الواجب فان كل محل
يحب ما هو عليه من الكمال بالفعل لا يريد مفارقته وان كل فلك يحب
ويقتضي حركته تشبها بعقله كما علم ذلك في العلم الطبيعي بيد انه وان
كل عنصر من العناصر يحب مكانه الطبيعي واما في المواليد فان المعدن
يحب ما عدن وما تركب منه لا يستحيل منه الا بخارج وهي في النبات
اذ يحب لكونه وانفس نباتية تفعل افعالا مختلفة بسبب مبادئها
وهي التي تسميها الاطباء قوى طبيعية وهي ثلث قوة تحفظ النفس

النباتية

النباتية للشخص اذا كان كاملا وقوة تكمله بها مع ذلك
اذا كان ناقصا وقوة تبتغي بها النوع توليد مثاله وهي المسماة
بالغاذية والمنمية والمولدة للمثل فالمحبة في النبات ازيد مما تقدم
عليه من المحدثات وفي الحيوان اكثر منها في النبات لوجود ذلك
فيه مع وجود الحركة الاختيارية وهي التي تصدر عن شيء
يقدر على الفعل والترك ويتساوى نسبتها اليه بحسب ارادة ترجح
احدهما وليابادر مترتبة الاول التصور الحاصل للشيء الملايم والمنافي
فتصور امر ما اوغير الثاني شوق ينبعث عن ذلك التصور
اما الى نحو جذب ان كان ذلك الشيء لذيذا او نافعا بتيسا او ظنا
ويسمى شهوة واما الى نحو دفع وغلبة ان كان ذلك الشيء مكروها
كذلك ويسمى غضبا الثالث الارادة والكل مستة وهي العزم الذي
يلزم بعد التردد في الفعل والترك الرابع حركة من القوة
المنبثة في العضلة ولا شك في زيادة هذه الاشياء على النفس
النباتية فلا شك في زيادة المحبة في الحيوان واما في الانسان
فانها موجودة فيه مع زيادة المحبة اللسبية بالمراودة
وتحصيل ما به يظهر سلطان الاتحاد او المقاربة بين اوصاف
ومحبوبه واخلاقها بحيث يتتبع المحب باخلاق المحبوب

قوله قال المحدث الى اخلاقها منه

وشمائله وافعاله فان اتحدت صار الامر من الجانبين
وعن هذا قالوا ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب فانما
احب في الحقيقة نفسه ولكن اقام صورة المحبوب كالمرآة لمشاهدة
نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المحب محبوبا
شرط في حب المحب نفسه وفي تاثيره في نفسه وفي ذلك اسرار
لا يسع كشفها ثم انها تستلزم امورا عظاما كالرجاء والخشية والشوق
والانس والانبساط والتوكل والرضا والتسليم وذلك لانها مع
تصور رحمة المحبوب تقتضي الرجاء ومع تصور الهيبة تقتضي الخشية
ومع عدم الوصول تقتضي الشوق ومع استمرار الوصول تقتضي الانس
ومع فرط الانس تقتضي الانبساط ومع الثقة بالعناية تقتضي
التوكل ومع الاحسان والاحسان كل ما صدر من المحبوب
تقتضي الرضا ومع تصور القصور والعجز في نفسه وقدرة
المحبوب تقتضي التسليم والآن ان الكامل محب وعارف بالمحبة
ولوازمها وبالمحبوب ولوازمه واسباب كونه محبا واسباب كون المحبوب
محبوبا جملة وتفصيلا فهو اشد محبة قال الله تعالى والذين
آمنوا أشد حبا لله انتهى وكره وفي قول اصحاب التحقق الكشفي
وفي كل اسرار لا يسع كشفها نظما ان نظر فان العجز عن معرفة مثل
هذه الاسرار عين معرفة تامة والخوض فيها مفسدة عامة

تتمة

تتمة المحبات الكاينة بين الرب تعالى وعبده
حسنى الاولى محبة الله لعبده التي هي نعمة التوفيق
منها قوله ٢ يحبهم ومنها قوله ٢ كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف والثانية محبة العبد لربه التي هي الطاعة له
منها قوله ٢ ويحبونه ومنها قول الصحابة في حق فلان
فلان كان يحب الله والثالثة محبة الله لعبده التي
هي الاحسان اليه في الدنيا جزاء لطاعته او اعداد الاحسان
الاخروي جزاء لها منها قوله ٢ والله يحب المحسنين
ويحب المتطهرين ومنها قوله ع لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احببته والرابعة محبة العبد لقاء
الله في حالة النزع التي هي الميلان التام الى امور الاخرة
وهو معنى لغوي للفظ المحبة منها قوله ع من احب
لقاء الله والخامسة محبة الله لقاء العبد
التي هي اعداد زيادة الاحسان جزاء لمحبة عبده
لقاءه عند النزع وقربه او [illegible] زيادة الاحسان
في تلك الحالة منها قوله ع احب الله لقاءه ومن
سلك في صفع المحبة من [illegible] الكاينة من الرب تعالى

قوله ع

قوله ع اخبارا عن الله ٢ منه

حالة ص

وعند في مسلك مثل هذه المعاني المذكوره فقد سلك طريقا
[illegible] واحكم
ورسوله صلى الله عليه وسلم خ ابو هريرة رض
ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال تعالى
له اولست فيما شئت قال بلى ولكن احب ان ازرع فاسرع
وبذر فبادر الطرف نباته واستواءه واستحصاده وتكويره
امثال الجبال فيقول تعالى دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ
الحديث قوله أولست بهمزة الاستفهام وواو العطف
تقديره الم تكن في نعمة ولست فيما اشتهيته من المشتهيات
الجنانية قوله فاسرع وبذر اى اسرع الرجل للزراعة
وزرع بذره قوله ع فبادر الطرف نباته اى فسبق
خروج الزرع من الارض طرف العين والطرف بفتح الطاء
المهملة وسكون الراء تحريك الجفن لفتح العين في النظر
قوله ع واستواءه عطف على قوله ع نباته معناه وقيام الزرع
على سوقه قوله ع واستحصاده يقال استحصد وحصد
بمعنى كما ان استوقد بمعنى والمعنى محصوديته على ان يكون
مصدرا من المبني للمفعول قوله ع وتكويره اى تكوير نبات
الزرع على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون بمعنى الاجتماع

القعد ص

على وجه

على وجه الالقاء، واما التكوير الذي هو مصدر من المبني للفاعل فمعناه
الجمع على وجه الالقاء، قوله ع امثال الجبال بالنصب على نزع
الخافض اى كامثال الجبال كما تكون في الدنيا لينقل الى مخازنه
واعلم ان سابقية خروج الزرع من الارض واستوائه
ومحصوديته واجتماعه كامثال الجبال في السرعة الطرف
اما تمثيل للسرعة التامة او حقيقة بالاخبار عن قدرة الله
وفي الحديث دلالة على جواز سوال المال الحلال الزائد على الغنى
ان لم يكن للحرص والفخر والرياء ونحوها وفيه دلالة على ان الانسان
اذا تعود شيا يتبع في البدن الجنائي فكيف بالبدن
الغير الجنائي في الدنيا فليحذر الانسان ان يتعود امرا سيئا
فانه يتعسر تركه بل يتعذر قوله ع دونك بضم الدال
وفتح النون بمعنى خذ قوله ع فانه لا يشبعك شئ الضمير للشان
ولفظ شئ فاعل لا يشبعك وقع في سياق النفي فيكون
للعموم فيكون
المعنى لا يجعلك شبعانا كل شئ من الاشيا، ولفظ لا يشبعك
بضم الياء والباء من باب الافعال من التشبيع خ ابو هريرة رض
ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه
الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا
فقال فاتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه

قوله يتحم اى لم
يحركه الى ملابسته
وفعله منه

النفي ص

الكسر ص

الى اجل مسمى فخرج فى البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبه
يقدم عليه للاجل الذى اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة
فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه
ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى
تسلفت من فلان الف دينار فسألنى كفيلا فقلت كفى
بالله كفيلا فرضى بكر وسألنى شهيدا فقلت كفى بالله
شهيدا فرضى بكر وانى جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه
الذى له فلم اقدر وانى استودعكها فرمى فى البحر حتى ولجت
فيه ثم انصرف وهو فى ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده
فخرج الرجل الذى كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله
فاذا بالخشبة التى فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها
وجد المال والصحيفة ثم قدم الذى كان اسلفه فاتى بالف دينار
وقال والله ما زلت جاهدا فى طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت
مركبا قبل الذى اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشئ
قال اخبرك انى لم اجد قبل الذى جئت فيه قال فان الله
قد ادى عنك الذى بعثت فى الخشبة فانصرف بالالف دينار
راشدا الحديث قوله ع ان يسلفه بضم اليا، من باب الافعال
اى ان يعطيه قرضا الف دينار قوله شهيدا اى شاهدا والبا،

ع بالله

استودعتكها
ن

قوله بالف دينار
وفى بعض النسخ بالالف
دينار كالاول والاصح
هنا ان يكون بغير لام
التعريف لانه العهدى
فيكون للعهد الخارجى
وهو لا يجامع العام
مع ان مثله الالف
عرف الالف المذكور
منه

ع بالله زايدة والضميرى قوله فدفعها الالف دينار والالف مذكر
لكن انث الضمير باعتبار الدنانير قوله ع الى اجل مسمى يدل بظاهره
على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك خلافا للائمة
لانه اعارة وللانهم قالوا لو سلم ان الحديث يدل على ان الاجل فى القرض
مندوب فى شريعتهم ثم لنسخ قوله ع فخرج فى البحر معناه
خرج من منزله الى الساحل الخالص فى البحر قوله ع اى فقضى
حاجته فى منتهى سفره فى زمان قليل لكائنة عقيب الخروج قوله ع
ثم التمس مركبا اى طلب سفينة يركبها قوله ع يقدم عليه
بفتح الدال من باب علم استيناف اى يقدم المستقرض على من
اقرضه قوله ع للاجل اجله اللام للعهد الخارجى اى الاجل ذلك
الاجل المذكور الذى عينه المقرض حين اعطائه القرض
قوله ع فنقرها بفتح النون والقاف المخففة اى ثقبها بحيث
جعلها مجوفة قوله ع وصحيفة بالنصب عطف على الف دينار
يعنى قرطاسا مكتوبا فيه اعلام حاله فاينا من جانبه الى جانب
المقرض الذى هو صاحبه اى صاحب المستقرض قوله ع
حتى ولجت فيه يعنى دخلت الخشبة فى البحر قوله ع وهو
فى ذلك الوان والحال والعطف لدفع توهم الانصراف اليه لو سقط ثم انصرف
قوله ع تخرج من باب دخل صنة قوله مركبا معناه يطلب سفينة

الى بلده

قوله والالف مذكر
قال فى الصحاح
الالف عدد وهو
مذكر يقال هذا
الف واحد
ولا يقال واحدة
ولو قلت هن
الدراهم الف
لجازت

قوله الى البحر
وهو قطع المسافة
منه

الذى
منه

من الولوج
وهو الدخول ح

يعزم صاحبها ان يخرج بتدبيرها في مسافة البحر الى بلد المقرض
قوله ع فخرج الرجل الذي كان اسلفه الفا، جرايته للشرط
المحذوف بعدت اذ الكان الامر كذلك في بطء مجئ المستقرض
فخرج المقرض الى جانب البحر قوله ع ينظر جملة حالية او استيناف
والمعنى ينظر منتظرا راجيا ان تجئ سفينته بماله قوله ع فاذا
بالخشبة الفا، للمعاجاة، والباء زائدة افاجا مجئ الخشبة التي
فيها المال قوله ع فاخذها لاهله حطبا اى اخذ الخشبة لاجله
احتطابا به قوله ع فلما نشرها اى قطعها بالمنشار قوله ثم قدم بكر الدار
ه القدوم اى جاء المستقرض بعد اخذ المقرض الالف من الخشبة
قوله ع فاتى بالالف دينار اى اتى المستقرض بالالف دينار
لان يعطي المقرض وهو غافل عن اخذ المقرض المال جوز الكوفيون
تعريف المضاف بالاضافة المعنوية بحرف التعريف في كل عدد مضاف
الى معدوده والحديث حجة لهم قوله ع قال اخبرك اى قال المقرض
اني اخبركم بالتفت الى استفهام المقرض استفهاما تاما باعلامه حاله
فجملة تاخر المجئ قوله فانصرف بالالف دينار
امر من الانصراف في الحديث دلالة على استقامة امر الدين الكتب
المتقدم في التصرف المالي وعلى ندبهم حثا على الاستقامة من امر الكتب
المتاخر الذي افضل الكتب معجزة بلفظه ومعناه شواهد حقيته
معه مع معجزات اخر لا تعد ولا تحصى وكذا شارح الاخبار

وفي الحديث دلالة على الحجة لانه اخبار عن المغيبات وفيه دليل على ان التاجيل
في القرض مندوب وهو مذهب مالك رض وقد استدل على ذلك بظاهر الحديث
وخالفه العلماء الباقية والجواب عن استدلال مالك ان الاستدلال به ان كان
على جواز التاجيل فليس محل النزاع وان كان على لزوم المعجل المسمى
التاجيل بالاجل المسمى فليس في الحديث دلالة عليه لاحتمال حرص المستقرض
وما فعل من الافعال العجيبة يدل على الزهد لانه يحتمل ذلك للوفاء بوعده
لاكونه لازما فان قيل ما بال مالك لا يجوز التاجيل في القرض مع ان كلا واحد منهما مخالف في الحديث خارج مخرج
المدح فالجواب انه عم قصد التاجيل ولم ينكر ونهى عن اضاعة المال
وشرايع من قبلنا انما تلزمنا اذا قص الله اورسوله من غير انكار انتهى وكن
في عايشة رض ان روح القدس لا يزال يؤيد ما نافحت عن
الله ورسوله قاله لحسان بن ثابت رض الحديث قد مر المقام
في الروح ومنع القدس الطهارة والمراد بروح القدس هنا جبرايل ع
سمي بذلك لانه ياتي الانبياء عليهم السلام بما فيه الحيوة والطهارة
وقيل لانه الروح الذي طبع على الطهارة وكقولهم حاتم الجود
والغرض من الاضافة تمثيل المقام وصف المضاف بالمضاف اليه
قوله يؤيد كر لا يعينكر ويقويكر بالهام السبل الى المدح او الذم
قوله ما نافحت بالحاء المهملة اى خاصمت الكفار من قولهم
نفحت الدابة اى ضربت برجلها او من قولهم نفح الريح ان هبت

قوله ما دمت تقال بمعنى مدة دفاعكم عنه

ولفظ ما مصدرية والمعنى مادمت في مدافعتهم واجبا في الذب عن اهل الاسلام والمراد بما فعلته منجا المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم والمعنى ان شعرك الذي تناضح به عن اهل الاسلام يلهمك جبرائيل سبيله مخلاف ما يقوله الشعراء فانهم اهل الهوس في كل واد يهيمون ومادة تقولهم من القاء الشيطان اليهم قاله

عن الله ورسوله ص

لحسان اي قاله صلع الحديث مخاطبا له وحسان بفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة هو ابن ثابت بن المنذر بن شاعر رسول الله صلع روى انه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام كل من ابيه وجده كانوا على هذا السن عن عايشة رض ان رسول الله صلع قال انجوا قريشا فانه اشد عليهم من وقع النبل ثم ارسل الى ابن رواحة فقال هجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فهجاهم فلم يرض ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليهم قال قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلع لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال انجوت محمدا اذا جبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

ثم انجوت

رشق ص

قوله على اي على قريش منه

قوله ان ابا بكر اعلم الصمير للقبيلة والعلو فرس عمان عنها منه

انجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمة الوفاء

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

فكلت بنيتي ان لم تروها تثير النقع غايتها كداء

قالت عايشة رض فسمعت رسول الله صلع يقول لحسان فشفى واستشفى وقالت قال ع ان روح القدس لا يزال يؤيدك مانافحت عن الله ورسوله وروى عنها ايضا ان النبي صلع كان يضع لحسان المنبر في المسجد فيقوم عليه قايما يهجو من كان يهجو رسول الله صلع فقال ع ان روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن الله قوله ع ان روح القدس لا يزال الخ اما دعا او اخبار فالاجابة او يوحي المخبر به اليهم ما روى عن الثقات ان جبرائيل ع اعان حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلع سبعين بيتا وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجو واحدا بعد واحد لانه نكاية للكفار فانه كان مامورا بجهادهم والاعلاء عليهم وربما اذى ولكن اذاهم او نقصه في الحديث دلالة على جواز هجو الكفار وايذائهم ما لم يكن لهم امان لكن لا يبدأ به مخافة سبهم الاسلام واهله وتنزيها للمسلمين عن التخنى الا اذا ادعت الضرورة [illegible] واما قول حسان فقد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه اي حان لكم ان ترسلوا الي وانا كالاسد الضارب بذنبه جنبيه في شدة الغضب والانتقام

رسول ص

قوله وهم مناينافح عن رسول الله كما ذكر عن الله كما ذكر في الحديث الاول يدل على ان المراد بالاشعار ان المنافح عنهم كالمنافح عن الله تعالى منه

قوله وربما اعطته لعدوه مجاهرة منه

قوله فشتى المومنين قوله واستشنى اى سوبا نار من اعراض الكفار اذ
مزقها وهو حسان بن ثابت ابن البر بمعنى الاحسان وحنيفا
اى مستقيما غير مايل الى باطل وقيل متابعا لملة ابراهيم عم قوله وشيمته
بكسر الشين المعجمة الخلق والعرض بكسر العين المهملة مو اشتمار الخصلة
الحسنة والوقا بكسر الواو ما يوقى به الشئ وقوله ثكلت بنيتي
اى فقدت نفسي وقوله تثير النقع اى ترفع الغبار وتهيجه وكذا
بفتح الكاف والمدى ثنية على باب مكة وابيابة اللبثة وشرحها
مذكورة فى كتب كثيرة ف ابوذر رض ان شدة الحر من فيح جهنم
فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث روى عن ابى ذر رض
ان مؤذن رسول الله صلعم اذن فقال له صلعم ابرد ابرد او انظر انظر
وقال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث
والابراد الدخول فى البرد كما يقال اصبحوا وظهروا اى دخلوا فى الصباح والمراد بالبرد برودة ما
بالنسبة الى شدة الحر فى الظهر فى الصيف لا كمال البرودة روى انه اختلف
فى مقدار الابراد فقيل موان يصير الحيطان ظلا يحتاج الى المشى فى الشمى
وهو مذهب بعض الشافعية وعند المالكية الى ان يصير الظل الكثير ذراع
وعندنا الى ان يصل الى اواخر الوقت وهو اولى المذهبين واختلف
ايضا فى صفة التاخير الابرادى فذهب اصحابنا الحنفية الى انه مستحب
وقال به الشافعى رض والجمهور من الصحابة وقال بعض اهل العلم رواه رخصة
والتقدم الصلوة افضل واستدلوا باحاديث فى فضيلة الصلوة فى اول وقتها

وروى عن بعض الصحابة كنا نصلى مع النبى صلعم فى شدة الحر
فاذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته فى الارض بسط ثوبه
فسجد عليه وبين الرواية تنبئ عن جواز الاداء فى وقت
شدة الحر واما الجواب عن احاديث فى افضلية الصلوة
فى اول وقتها فهى محمولة على غير اوقات شدة الحر واختلف
فى مشروعية الابراد فى صلوة الجمعة فقال الجمهور ليس بمشروع
لان الحديث الذى ورد فى الابراد انما هو ورد فى صلوة الظهر
على ما روى عن ابى ذر فى بعض طرق البخارى كنا مع رسول الله صلعم
فى سفر فاراد المؤذن ان يؤذن للظهر فقال النبى صلعم ابرد
ثم اراد ان يؤذن فقال له ابرد ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا
اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث فاذا كان هذا الحديث
لصلوة الظهر فيكون اللام للعهد وقال بعض الشافعية
انه مشروع فيها ايضا واستدلوا على ذلك بان الجمعة
تؤدى فى وقت الظهر وتخلفه فلما قامت مقامه فى الاداء
وتعيين الوقت تخلفه فى استحباب التاخير وبان التعليل
وهو قوله ع فان شدة الحر من فيح جهنم موجود فى الجمعة
واجيب عن الاستدلال بان موافقة الخلف للاصل من كل
وجه ليست بشرط للخلفية الا يرى ان الجمعة اختصت بشرايط
لم تكن فى الاصل ونقصت عن اصلها بسقوط الركعتين والتعليل
بان ص

قوله فشتى المومنين قوله واستشنى اى سوبا نار من اعراض الكفار اذ
مزقها وهو حسان بن ثابت ابن البر بمعنى الاحسان وحنيفا
اى مستقيما غير مايل الى باطل وقيل متابعا لملة ابراهيم عم قوله وشيمته
بكسر الشين المعجمة الخلق والعرض بكسر العين المهملة مو اشتمار الخصلة
الحسنة والوقا بكسر الواو ما يوقى به الشئ وقوله ثكلت بنيتي
اى فقدت نفسي وقوله تثير النقع اى ترفع الغبار وتهيجه وكذا
بفتح الكاف والمدى ثنية على باب مكة وابيابة اللبثة وشرحها
مذكورة فى كتب كثيرة ف ابوذر رض ان شدة الحر من فيح جهنم
فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث روى عن ابى ذر رض
ان مؤذن رسول الله صلعم اذن فقال له صلعم ابرد ابرد او انظر انظر
وقال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث
والابراد الدخول فى البرد كما يقال اصبحوا وظهروا اى دخلوا فى الصباح والمراد بالبرد برودة ما
بالنسبة الى شدة الحر فى الظهر فى الصيف لا كمال البرودة روى انه اختلف
فى مقدار الابراد فقيل موان يصير الحيطان ظلا يحتاج الى المشى فى الشمى
وهو مذهب بعض الشافعية وعند المالكية الى ان يصير الظل الكثير ذراع
وعندنا الى ان يصل الى اواخر الوقت وهو اولى المذهبين واختلف
ايضا فى صفة التاخير الابرادى فذهب اصحابنا الحنفية الى انه مستحب
وقال به الشافعى رض والجمهور من الصحابة وقال بعض اهل العلم رواه رخصة
والتقدم الصلوة افضل واستدلوا باحاديث فى فضيلة الصلوة فى اول وقتها

وروى عن بعض الصحابة كنا نصلى مع النبى صلعم فى شدة الحر
فاذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته فى الارض بسط ثوبه
فسجد عليه وبين الرواية تنبئ عن جواز الاداء فى وقت
شدة الحر واما الجواب عن احاديث فى افضلية الصلوة
فى اول وقتها فهى محمولة على غير اوقات شدة الحر واختلف
فى مشروعية الابراد فى صلوة الجمعة فقال الجمهور ليس بمشروع
لان الحديث الذى ورد فى الابراد انما هو ورد فى صلوة الظهر
على ما روى عن ابى ذر فى بعض طرق البخارى كنا مع رسول الله صلعم
فى سفر فاراد المؤذن ان يؤذن للظهر فقال النبى صلعم ابرد
ثم اراد ان يؤذن فقال له ابرد ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا
اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث فاذا كان هذا الحديث
لصلوة الظهر فيكون اللام للعهد وقال بعض الشافعية
انه مشروع فيها ايضا واستدلوا على ذلك بان الجمعة
تؤدى فى وقت الظهر وتخلفه فلما قامت مقامه فى الاداء
وتعيين الوقت تخلفه فى استحباب التاخير وبان التعليل
وهو قوله ع فان شدة الحر من فيح جهنم موجود فى الجمعة
واجيب عن الاستدلال بان موافقة الخلف للاصل من كل
وجه ليست بشرط للخلفية الا يرى ان الجمعة اختصت بشرايط
لم تكن فى الاصل ونقصت عن اصلها بسقوط الركعتين والتعليل
بان ص

معارض بالاحاديث الدالة على سنية التبكير اليها فانها تنافي
التاخير لان التبكير مع التاخير يفضي الى الحرج المدفوع والكلام في قوله
عن الصلوة لما كان للعهد كان الحديث باشارته والاعلام الحضار
ذلك في الظهر ودلالته بالتعليل على الحاق الجمعة به ودلالة
الاشتمال ارجح من دلالة التعليل وبان المذكور في حديث انس رض
لفظ اذا وهو لا يدل على العموم فجاز ان يكون ذلك في بعض الاحيان
بسبب من الاسباب وذكر الشارح الاكمل فان قيل
ما ذكره في تفسير الابراد وهو ان تؤخر الصلوة الى ان يحصل للحيطان
ظل يمشون فيه يشير الى انه لو صلى المصلي في الظل لا تكون الابراد
مستحبا مع ان قول ابي ذر رض كنا مع رسول الله صلعم في سفر فاراد
المؤذن الهجير فقال ابردوا يدل على ان الابراد في الصيف مستحب وان لم يكن مشيا في الظل
فكان التفسير مخالفا للمفسر فاجيب بان ذلك تفسير بعض الشافعية
فانهم ذكروا ان الابراد انما يستحب في بلد حار في مسجد جماعة يقصدونه
من بعيد وذلك مخالف للحديث واما الحنفية فانهم يطلقون استحباب التاخير
في الصيف فلا يرد عليهم انتهى وفيه لكن قوله وذلك مخالف للحديث نظر
فان الحديث انما هو خطاب لاهل البلد والحار فلا يخالفه قوله فيه قال الابراد
اي التاخير انما يستحب في بلد حار وقوله في مسجد جماعة يقصدونه
يقصدونه من بعيد بيان لاستحباب التاخير لاجل المصلين القاصدين
لجماعة مسجد بعيد منهم فقوله في مسجد جماعة في معنى العطف على قوله

في بلد

في بلد حار لا في معنى الصفة فلا مخالفة - لان المعطوف عليه يوافق
الحديث والمعطوف مسئلة اخرى بينت استطرادا وتبعية
لمسئلة استحباب تاخير الصلوة فالقول بمخالفتها للحديث تحكم
قوله عم من فيح جهنم يقال فاح الطيب وفاح ريح المسك اي
تضوع والفيح مصدر والمراد منا الهيئة التابعة له وهي ما يقال
له ريح بكسر الراء وراحة فهي كيفية في اليول ينقلها الى القوة الشامة
اخذا من الامور الطبية فالمعنى ان شدة الحر اي الحر الشديد كيفية
دنية من اثار حرارة نار جهنم في اطرافها شبيهة برايحة المسك وفيحه
وتضوعه والمراد منا التمثيل او تشبيه الحر الشديد بحب لا الفيح
الجهنمي الحقيقي فان اهل التجربة يعلمون ان الشمس في اول وقت الظهر
تكون على مسامتة رؤس الناس وسبب شدة الحر في ذلك الوقت
وقوع شعاع الشمس على الارض مع انعكاس الاشعة حينئذ فاذا
زالت الشمس عن المسامتة زال حرارة انعكاس الاشعة فبقي حر
شعاع الشمس على الارض ولو قلنا ان الحر الشديد مع فيح جهنم حقيقة
لاعترض اهل التجربة ولا يقبلون العود بالسبب العادي في هذا المقام
في عايشة رض ان شر الناس منزلة يوم القيامة من
فرقه الناس اتقاء فحشه ويروى من تركه الحديث عن عايشة رض
ان رجلا استاذن على النبي صلعم فقال ايذنوا له فبئس ابن العشيرة

قوله التبكير فعل امر من ابكر
قوله اليها مضاف الى تلك الصلوة

قوله للعهد الخارجي كما في قولك خرج الامير

قوله باشارته اي باللام التي صفة الاشارة الى ما في الحاطب ومن الحاطب

قوله يشير خبر مبتدا محذوف اي هو يشير

قوله الى انه اي العلم للشان

قوله للعلة

قوله وذلك اي قول بعض الشافعية

قوله يضوع عطف على يفوح

قوله كالمسك وفيه اي يتضوع كحيث لا يخفى منه رائحته الكريهة بل الكريهة

قوله العمل اي الاشعاع العمل الحسي تشبيه الهيئة

قوله وان انعكاس اي من اهل مسامتة الشمس

قوله فاح الطيب اي تضوع ولا يقال فاحت ريح خبيثة كذا في الصحاح

قوله فيح جهنم من فيح جهنم يقال فاح الطيب وفاح ريح المسك اي
تضوع والفيح مصدر والمراد منا الهيئة التابعة له وهي ما يقال
له ريح بكسر الراء وراحة فهي كيفية في اليول ينقلها الى القوة الشامة
اخذا من الامور الطبية فالمعنى ان شدة الحر اي الحر الشديد كيفية
دنية من اثار حرارة نار جهنم في اطرافها شبيهة برايحة المسك وفيحه
وتضوعه والمراد منا التمثيل او تشبيه الحر الشديد بحب لا الفيح
الجهنمي الحقيقي فان اهل التجربة يعلمون ان الشمس في اول وقت الظهر
تكون على مسامتة رؤس الناس وسبب شدة الحر في ذلك الوقت
وقوع شعاع الشمس على الارض مع انعكاس الاشعة حينئذ فاذا
زالت الشمس عن المسامتة زال حرارة انعكاس الاشعة فبقي حر
شعاع الشمس على الارض ولو قلنا ان الحر الشديد مع فيح جهنم حقيقة
لاعترض اهل التجربة ولا يقبلون العود بالسبب العادي في هذا المقام
في عايشة رض ان شر الناس منزلة يوم القيامة من
فرقه الناس اتقاء فحشه ويروى من تركه الحديث عن عايشة رض
ان رجلا استاذن على النبي صلعم فقال ايذنوا له فبئس ابن العشيرة

قوله كالمسك وفيه اي يتضوع كحيث لا يخفى منه رائحته الكريهة بل

قوله العمل اي الاشعاع العمل الحسي تشبيه الهيئة

قوله وان انعكاس اي من اهل مسامتة الشمس

قوله فاح الطيب اي تضوع ولا يقال فاحت ريح خبيثة كذا في الصحاح

قوله يضوع عطف على يفوح

قوله لعبد الله ضمير له اي عيينة وقد راجعني سوال مقدر

قوله ولا يقبلون القول جواب عن سوال مقدر

او بئس رجل العشيرة وفي بعض الروايات بئس اخو العشيرة
فلما دخل عليه عم الآن لا القول قالت عايشة رض فقلت يارسول الله
قلت له الذي قلت ثم النت القول قال عم يا عايشة ان
شر الناس منزلة يوم القيامة من فرقه الناس اتقاء فحشه الحديث
قوله عم فرقه من باب علم اى خاف الناس من شره قوله عم اتقاء
فحشه مصدر من باب الافتعال منصوب على انه مفعول له لقوله
فرقه او لقوله تركه والفحش بضم الفاء كل خصلة قبيحة زايدة
في القباحة من القول والفعل وقيل تركه اى ترك الناس من
ان يخالطوه وقيل ترك الناس الانكار عليه في قبح خصلة خوفا
من شره ليلا يترتب عليه ما هو اشد منه مفسدة والرجل المستاذن
قيل هو عيينة بن حصين ولم يكن اسلم يومئذ وان كان قد اظهر
الاسلام فاراد النبي صلعم ان يبين حاله ليلا يغتر به من لا يعرف
حاله وانما الان القول له ولامثاله لتاليف قلوبهم على الاسلام
في الحديث دليل على جواز اغتياب اهل الفسق الشديد
صونا للمومنين عن شره بالاعلام سوء خصلتهم وفيه
دلالة على جواز الانانة بالقول تاليفا على الاسلام ودلالة على جواز
مداراة من يتقى عن فحشه وعلى جواز ترك الامر بالمعروف
بحسب رواية قوله عم من تركه اذا خيف الافضاء الى ما هو اشد
والعشيرة القبيلة ومعناه بئس الرجل من القبيلة التي ينسب اليها

الذي هو على احد معنيي الترك وهو ترك الناس الانكار عليه

فان قيل

فان قيل اذا كان المراد من قوله من فرقه الناس او تركه اوودعه شخصا خاصا
وهو الرجل المستاذن على النبي صلعم فيكون ذلك من قبيل ترك عموم اللفظ
بخصوص السبب وهو خلاف المختار عند العلماء وان كان المراد عموم اللفظ
بحيث يشمل المسلم المتقى فحشه والكافر المتقى فحشه كذلك فما معنى
قوله عم شر الناس عند الله منزلة ومنزلة الكافر مطلقا شر من منزلة
المسلم المتقى فحشه فالجواب بان المراد هو العموم للمسلم المتقى فحشه
وللكافر المتقى فحشه وللكافر لا يتقى فحشه لقوله تعالى ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء، ومن
هذا حاله كيف لا يتقى فحشه ولا يترك فكان المسلم المتقى فحشه
والكافر المتقى فحشه سواء في ذلك اى في كونهما شر الناس
واما قيل ان الكافر اشد شرا من المسلم المتقى فحشه فمما
لا ينكره احد ومع ذلك لا تضرنا لانا نقول هو لاء الذين هم
الناس شر منزلة الناس منزلة وهو مسلم واما ان بعضه
اشد شرا من بعض فلا ينافي قولنا المسلم كما تقول ان احسن
الاشياء العلم وهو صادق مسلم واما ان بعض انواع
العلم كالعلم الشرعي مثلا احسن من بعض آخر فلا ينافي
قولك الصادق المسلم فان قلت الم يكن حديث النبي صلعم
في شان ذلك الرجل الغايبة غيبة اجيب بان ذلك الرجل قيل

قوله شر منزلة المسلم اى اشد شرا منها منه

قوله هو لاء يعم المسلم والكافر منه

كان عيينة بن حصين وقد مر انه لم يكن اسلم يومئذ وان كان قد اظهر
الاسلام فاراد النبي صلعم ان يمس حاله ليختبر زعمه وروى
عن القاضي ولكن الرجل قد ظهر كونه على ما وصف النبي صلعم فانه
ارتد بعد زمان مع المرتدين فجيء به الى ابي بكر وقيل لانه
كان يحامد ابسو اعماله وان كان مسلما فلا غيبة لمن يحامد الفسق
وقالوا اذا اغتاب رجل رجلا لدفع ضرره عن نفسه او عن
غيره فليس بغيبة منهية قال تقلت ما معنى ان شر الناس
اجيب بان معناه ان شرار الناس عدا ان يكون لفظ شر
تفضيل وفي كتب اللغة الشر قد يجيء مصدرا يقال شررت
يا رجل شرا ويجيء اسم تفضيل يقال فلان شر الناس ولا يقال اشر
الناس الا في لغة رديئة ويجيء اسما لا مصدرا ولا تفضيلا بل هو
واحد الاشرار يقال رجل شر كزند وازناد هذا عند يونس
وقال الاخفش واحد الاشرار شرير كيتيم وايتام ويقال رجل
شرير بكسر السين والراء المشددة اي كثير الشر والمراد
ولفظ الشر الذي في الحديث هو اسم تفضيل مضاف
الى محذوف تقديره ان شر اشرار الناس والمضاف اليه
هو شرليس للتفضيل وانما قدر المضاف اليه الذي هو اشرار
لان التفضيل في الشر يقتضي اشتراك الناس في الشرارة وظاهر
ان الناس كلهم ليسوا باهل شرارة كما يقال فلان اكرم الناس
والمراد اكرم كرماء الناس ان اريد باكرم التفضيل لا الزيادة المطلقة

قوله ان شر الناس الخ

تتمة

والمرتجى ق

ق عايشة رض ان شر الناس عند الله يوم القيامة عبد
اذهب آخرته بدنيا غيره الحديث في اختيار لفظ عبد دون
رجل او امرأة اشعار بان للعبد ان يكون في عمل يرضى به
مولاه متجنبا عن عمل يرضى به غير مولاه ويسخط به مولاه
كمن اعان ظالما او عاصيا في ظلمه او معصيته وذلك العبد لكن
قيد فيه اكلف نفسي كل يوم وليلة هموم هوى من لا افوز بحبه
كما سود القصار في الشمس وجهه حريصا على تبييض اثواب غيره
والاعتراض بان الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس يوم القيامة هو
المتفحش لا غير وهذا الحديث يدل على انه عبد اذهب آخرته بدنيا غيره
مدفوع بان ذلك العبد ممن يتقى فحشه ويترك اذا لفحش
اشد من اذهاب الآخرة بدنيا غيره م عمار رض ان طول صلوة
الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة
واقصروا الخطبة الحديث عن ابن ابي اوفى قام عمار فاوجز
وابلغ فلما نزلنا قلنا يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت
نفست اي اطلت الخطبة قليلا فقال اني سمعت رسول الله صلعم
يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه الحديث
قوله مئنة من فقهه بميم مكسورة ثم همزة ساكنة ثم نون مفتوحة
بعدها هاء على وزن مفعلة ما خوذ من معنى ان التي للتحقيق والتاكيد

قوله مئنة اصله مئنة فادغمت النون الاولى في الثانية

الواجب ص

ا الموصوف بما ذكر ص

قوله مدفوع هو مصدر موصوف والاعتراض متنه

ا فحاله فالاعم ان العلة الموصوف بما ذكر من شر الناس فلا محذور ص

قوله وقصر خطبته بكسر القاف وفتح الصاد على الافراد بالاضافة متنه

قوله واقصروا امر من قصر الشيء من باب نصر يعم جنسه متنه

غير مشتق من لفظ ان كانهم جعلوا لعط ان بمعنى حق وتحقق فاخذوا
منه اسم مكان على وزن مفعلة فمعنى مبنية من فقهه محل تحقق بعض
من فقهه فيلزم هذا المعنى كونه علامة وكونه دالا قوله ع
واقصروا امر من باب نصر ومن هذا القبيل قولهم فذلكة اخذا
من قولهم فذلك عشر فذلك مائة فذلك الف بعد عد المفردات
لمعنى قوله فذكر ليفيد بكر فذلكة اى بين جملة المفردات بما يقول
فذلكة كذا ف ابن عمر رض ان عاشورا يوم من ايام الله فمن
صامه الحديث قال ابن عمر رض ان رسول الله صلع صامه قبل ان يفرض
رمضان فلما فرض رمضان قال ع ان عاشورا يوم من ايام
الله فمن شاء صامه وفيه دليل طاهر للحنفية ان جواز الصوم
بجوازه في غيره من الايام ليس هذا الجواز هو الجواز الذي تضمنه
الوجوب الذي قبل فرضية رمضان والاصح ان يوم عاشورا
بالمد يوم عاشر من اوايل شهر المحرم م عثمان وعايشة رض
ان عثمان رجل حيي واني حشيت ان اذنت له على تلك
الحال ان لا يبلغ الي في حاجته الحديث عن سعيد بن العاص
ان عايشة وعثمان رض حدثاه ان ابا بكر رض استاذن على النبي صلع
وهو مضطجع على فراش عايشة رض فاذن لابي بكر رض وهو كذلك
فقضى حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر رض فاذن له وهو كذلك على تلك
الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان رض ثم استاذنت عليه فجلس
وقال لعايشة رض اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت
فقالت عايشة رض يا رسول الله لم ار بكر فزعت لابي بكر وعمر
كما فزعت لعثمان فقال ع ان عثمان رجل حيي وفي رواية عن عايشة رض
قالت كان رسول الله مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه او ساقيه
فاستاذن ابو بكر رض فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن
عمر رض فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله
صلع وسوى ثيابه قال محمد بن ابي حرملة احد رواة الحديث
ولا اقول ذلك لاستاذان والتحدث منهم في يوم واحد فدخل
فتحدث فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تبال به
اى فلم تقابلين مع فرح ولم تهتم به ثم دخل عمر فلم تهتش به ولم تبال به
ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحي من رجل يستحي منه
الملائكة ولا منافاة بين الروايتين كل منهما لخصوصيات مضمونها
واقعة قوله مرط عايشة بكسر الميم وسكون الراء المهملة واحد
المروط وهي اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها قوله فزعت
بكسر الزاء المعجمة توجهت كانك ملتجأ اليه قوله ع الا استحي من رجل
يستحي منه الملائكة مدح عظيم بالغ دال على جلالة عثمان بين
عثمان رض جامع القرآن ضابط الفرقان بين الحق والبطلان
م ابو الدرداء رض ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله

قوله فزعت من باب طرب بكسر الراء منه

قوله فذلك كذا اسم كان منه

قوله فنسخ ٢ واذا لم يصوموا يوما شرعوا في يوم

قوله كان اى كان الشان منه

في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة
الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة
أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة الحديث
قال أبو الدرداء قام رسول الله صلى الله يصلي فسمعناه يقول أعوذ
بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا
فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة
شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال إن
عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي
فقلت أعوذ بالله إلخ وفي الحديث دليل على جواز التعوذ
من الشيطان في الصلوة وجواز العمل القليل فيها وأما اعتراض
بأن دلالة الحديث على أن الدعاء للغير أو على الغير بكاف الخطاب
جائز مدفوع بأنه محمول على كونه قبل تحريم الكلام في الصلوة
ولقائل أن يقول التحريم كان بمكة وهذا الحديث صدر عنه عليه السلام
بالمدينة بدليل قوله عليه السلام يلعب به ولدان المدينة والجواب
عنه أن المراد بالمدينة المعنى اللغوي فيطلق لفظ المدينة
على مكة وغيرها ليس المراد بالمدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ما فيه وقيل في دفع الاعتراض المذكور الكلام المفسد
في الصلوة هو الكلام الذي هو كلام مع الناس لا غير الآيري
أن المصلي لو خاطب الله تعالى في الثناء عليه لم يفسد الصلوة

وفيه دلالة على جواز الحلف من غير استحلاف للاعتناء ببيان الحذر والمبالغة
في صحته وتصور الشياطين أجسام لطيفة تتصور بصور يمكن ربطها معها
وإبقاء ما على تلك الصورة حية يتأتى اللعب بها ابو هريرة رض
ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي
صلوتي فأمكنني الله تعالى منه فأخذته فأردت أن أربطه
إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت
دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لأحد من بعدي فرددته خاسئا الحديث العفريت بكسر
العين المهملة وسكون الفاء، هو الشرير من مردة الجن قوله عليه السلام
تفلت بفتح التاء، والفاء، واللام المشددة يتأتى منه
أي نخامة وتفلت إليه أي توجه إليه متخلصا عن الغير ولفظ
على لتضمين معنى الاستعلاء، وإرادة الضرر قوله البارحة
منصوب على الظرفية أي في هذه الليلة والمعنى توجه إلي
إلى مريدا للضرر ليخرجني من الصلوة وفي رواية جعل يفتك بي بضم
الفاء، المشددة، أي يخنقني والفتك القتل على غرة
وفي هذه الرواية وإن الله أمكنني فذعته بالذال المعجمة وتخفيف
العين المهملة أي خنقته ورواه بعضهم بالدال المهملة معناه
فدفعته دفعا شديدا قوله خاسئا بالخاء المعجمة أي صاغرا
ذليلا وهذا الحديث يدل لما ذهب إليه أهل الحديث المتقدم على خلاف

ذكر الا ان يجعل في هذا الحديث تقديم وتاخير تقديره فاردت ان آخذه
فاربط مع ان هذا الحديث غير وكل الحديث فيجوز ان يكون اخذه في
في وقت ولم ياخذه في وقت آخر ودعوة سليمان ع هي ما ذكره ع
قيل انما طلب سليمان ع ذلك لان اباه داود عليهما السلام كان خليفة
في ارضه فلما مات سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسأله
حكما يصادف حكمه ليحكم بين الناس بالعدل ويرفع الظلم من الارض
فاعطاه الله تعالى ما سأله واعانه بالجن وسخر له الريح تجري بامره
ولم يجعل عليه حسابا في الاخرة قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب فكان حقيقة سؤاله الملك انما هو لله تعالى
لا لنفسه ولا لطلب الدنيا واما نبينا محمد صلعم فانه عرض عليه ملك
الدنيا فابى ان يقبلها واختار الاخرة على الدنيا وقال ع اختار
ان اكون نبيا عبدا والعبودية افضل الدرجات وقال ع انما
انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وذكر
في تواريخ الاصوريين انه قيل لداود ع الا سألت ربك ملكا كملك
سليمان ع نعطيك وقال فلعل صاحبك عند الله افضل وهذا
يدل على انه يستجاب الجن حين تذكر ع دعوة اخيه سليمان ع
تواضعا وادبا لما قيل عليم النبي صلعم انه خص بسليمان ع
فامتنع اما لانه لم يقدر عليه اولانه ظن انه لا يقدر عليه ح عائشة رض
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي الحديث هكذا ذكر الناسخ
الاكمل في شرح الحديث بحسب شان سليمان عليه السلام

قوله عيني تنامان والنون والياء ساكنة فيهما
اصله ان عيني الخ فحذف النون تخفيفا
والياء، والنون الثانية مشددة وادغمت
والصحيح الحاقها بالافعال
فصار عيني ه

ح عائشة رض ان عيني تنامان ولا ينام قلبي الحديث

سئل عائشة رض كيف كانت صلوة رسول الله صلعم في رمضان
قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
يصلي اربعا فلا يسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا يسأل
عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت فقلت يا رسول الله أتنام
قبل ان توتر فقال ع الحديث واما نومه ع عن صلوة الصبح
ليلة التعريس فهو من النوادر اولا ينام قلبه من اجل ان يوحى
اليه في النوم وليس في قضية ليلة التعريس الا نوم عينيه عن
رؤية الشمس وانه ليس من فعل القلب واعلم انهم قالوا ايقظة
القلب من خصال الانبيا، عليهم السلام ففي خاتم السنن وسيد المرسلين
قوة اليقظة التامة دايمة في قلبه ق المسور بن مخرمة رض
ان فاطمة بنتي واني اخوف ان تفتن في دينها واني لست احرم
حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا الحديث قال الراوي فخطب
علي رض بنت ابي جهل فلما سمعه النبي صلعم قال الحديث قوله
ان تفتن في دينها بضم التاء على بنا، المعلوم معناه ان يصيبها
الفتنة والميل عن الحق لغيرة غيرة عرفها النبي صلعم من فاطمة رض
بشركة الضرة في زوجها والاجل ان ابيها كان عدوا لابيها رسول الله صلعم

قوله قال ابن الملك
يعني في الكلام
في احكامها وطولها
ه

قوله يصلي
اي صلوته
الليل ه

قوله ان يصلها
الصبر للدنيا
ه

قوله فلله
الحمد
ه

قوله والميل لكن
ان تخطا التعريس
وان يكون بعد
الابتلاء
ه

الاولى وفتح الثانية
ه

وان كانت هي في نفسها مسلمة قوله عم لا يجتمع يريد عم بنفي اجتماعها
ان لا تكونا تحت نكاح رجل ولا يريد عم التحريم بل يريد ان الاجتماع
وان كان حلالا لكن مؤد ومفض لسبب خصوصية المجتمعتين الى فساد
عظيم في الدين ومثل هذا الحلال مما يمسي او يجب ان يترك والله
والفساد العظيم الذي نهى عم به الجمع بينهما سوء حوف الفسه على بنته عم
وانه مودّ الى ايذائه عم بسبب ايذائها فاطمة وايذاء النبي صلعم حرام
وان كان بما اصله مباح وهذا من شان النبي صلعم قال الله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
وروي عن النووي يحتمل ان يراد به تحريم جمعها اي بيان حرمة اجتماعها
بالحكم الشرعي فيكون معنى قوله عم لست احرم حلالا لا اقول
شيئا بلا حكم من الله تعالى فاذا حرم الله شيئا فانا اسكت عن تحريمه
فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص صلعم
ان فضل صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر الحديث
لفظ فصل بالصاد المهملة لا المعجمة معناه الفاصل قوله اكلة
بضم الهمزة اي اللقمة التي يقال لها السحور بالفتح وهو ما يتسحر به
والسحر بضم السين والحاء قبيل الصبح من الليل والسحور
هو الفارق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب لان الله تعالى اباح لنا
ما حرم عليهم فانهم اذا ناموا كان لا تحل لهم معاودة الاكل والشرب
ونحن لنتنا ايامنا بالاكل السحور بعد النوم بقع موقع الشكر لتلك النعمة

قوله الى ايذائه مصدر الى المفعول منه

قوله به اي بسبب اجتماعها منه

ثم ابين صم

قوله فصل ضبط بالوجهين في الاصل منه

قوله اكلة السحر بضم الهمزة وفتحها قال في القاموس الاكلة بالضم اللقمة والفتح ما يؤكل منه

قوله حتى تتشبع من باب الافتعال من التشبع اي حتى تتشبع الاكلة الآكل ولفظ حتى لبيان نهاية الجواز في اكل السحور منه

قوله اعلاما اي تكون الاكلة علامة شبيه الاكلة منه

قوله منافع بالنصب مفعول ثان لقوله تعالى فاتة النفع منه

وذكر م

عبد الله بن عمرو ان فقراء المهاجرين

وذكر الشارح الاكل الاكلة بفتح الهمزة كذا ضبطه الجمهور وهي المرة
الواحدة من الاكل وان كثر الاكل فيها حتى تشبع وامّا الاكلة بضم الهمزة
في كتب اللغة معناها اللقمة الواحدة وقال القاضي عياض ان الرواية
فيه بالضم والصواب الفتح لان المقصود هو الاكل لا اللقمة
الواحدة واما كونها فضلا فلانا نتسحر وهم لا يتسحرون
فتميزنا عنهم بذلك وذكر من فضل الله علينا وتوسعة لهذه الامة
ليتقووا على طاعة الله ويذكروا الله عند قيامهم اليه قيل وموضع
قوله عم تسحروا فان في السحور بركة انتهى ذكره لكن لقائل
ان يقول الاكلة بالضم هي اللقمة الواحدة بحسب اللغة لكن المراد بها
في الحديث الاكلة بفتح الهمزة وانما عبر عنها باللقمة الواحدة اعلاما
بان تقليلها مستحب فان الاكلة المفرطة في الكثرة يمضي ثقلها
الى آخر النهار فيفوت منافع الجوع في البدن والقلب فلا حاجة
الى نفي الرواية بالضم وعلى هذا المعنى يكون الاكلة بالضم
هو الصواب والناس قد يطلقون اللقمة الواحدة على
معنى الاكلة بالفتح لكنه بحسب ما ذكرنا لهم يطلق
الكلمة على معنى الكلام م عبد الله بن عمرو رضي ان فقراء
المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة
باربعين خريفا الحديث الخريف بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء

المهملة فصل من فصول السنة قبيل فصل الشتاء، والمراد به
هنا السنة من قبيل اطلاق الجزء وارادة الكل لكن الظاهر
ان المراد بها معنى السنة الكثيرة واي امكن تصور مقدار السنين
في يوم القيامة الذي لقدر خمسين الف سنة وفي الحديث الترغيب في الصبر
على الفقر وترك سؤال الناس في امر الدنيا قالوا ان السبق في الدخول
لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر
ارفع درجة ممن سبقه في الدخول ان لم يكن من الداخلين بغير حساب
الايدي الى عبد الرحمن بن عوف رض فانه افضل درجة من كثير من المهاجرين
وان كانوا يسبقونه الى الجنة في الدخول ان لم يكن من الداخلين بغير حساب
لكونه من السابقين الى الاسلام ومن الذين انفقوا اموالهم
في وجوه البر والخيرات رضي الله تعالى عنهم اجمعين
واعلم ان الفقير هو المشهور في الفقه وهو من لا يملك مقدار النصاب
واما يملك في بعض السنة فهو اعلى مرتبة الفقر وهو ان عبد الرحمن
رض قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رض سأله رجل فقال ألست
من فقراء المهاجرين قال الكما مرأة تأوي اليه قال نعم فقال
الكم مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء، قال فان لي
خادما قال فانت من الملوك وفي هذه الحكاية التي في تفسير الفقير
المذكور في الحديث دلالة على ان المراد بالفقر المذكور في الحديث
ليس هو الفقير المصطلح عليه الذي يجوز له اخذ الزكوة ق

سهل بن سعد رض ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون
لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد غيرهم الحديث
وجاء في حديث اخر من قال عقيب الوضوء اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يقال ادخل من اي ابواب الجنة شئت
والتوفيق بينهما ان كان المراد بالصائمين هم الصائمون رمضان
وهم امة محمد صلعم فلا منافاة بينهما وان كان المراد بالصائمين هم المتنفلون
المكثرون للصوم فيجوز ان يصرف الله مشية قابل الشهادة المذكورة
عن الدخول من باب الريان او يكون مراد الملائكة بقولهم
لمن اتى بالشهادتين عقيب الوضوء ادخل من اي ابواب الجنة شئت
على استثناء باب الريان وانما تركن الاستثناء ليحصل شدة
الرغبة في القول بالشهادتين عقيب الوضوء ق ابو سعيد رض
ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام
ما يقطعها الحديث قوله يسير الراكب صفة شجرة وقوله
الجواد بضم الجيم هو الفرس الجيد الجري والسبق منصوب على انه
مفعول الراكب والمعنى يسير الراكب في ظل شجرة في مسافة قاطعها
والمضمر بفتح الميم المشددة هو الذي يعلف علفه بالتدريج ليتقوى
على السبق منصوب على انه صفة الجواد والربيع نصب على انه
صفة اخرى للجواد قوله مائة عام منصوب على الظرفية لقوله يسير

ولفظ عام بتخفيف الميم بمعنى سنة مجرور باضافة مائة ولفظ ما في قوله ما يقطعها
نافية والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل يسير وضمير الموت عائد
الى شجرة بحذف المضاف اي تقدير ما يقطع الراكب المذكور مسافة
تحت اغصانها وفي الحديث دلالة على عظم قدرة الله بحيث يعجز
عن ادراكه العقول والافهام ودلالة على اتساع الجنة بحيث لا يتهيأ
ان كنه اتساعها الافهام والمراد بالمائة عام مقدار ذكر بالفرض
كما ذكر عن قريب قوله ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب
ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
الحديث السوق بضم السين معروف تذكر وتؤنث والتانيث اكثر
استعمالا وانما سميت به لان الناس يتسوقون فيها على سوقهم والمراد بها هنا
مكان اجتماع يجتمعون فيه قوله كل جمعة اي في كل مقدار هو مقدار
اسبوع قوله ريح الشمال بكسر الشين وهو الذي يهب من ناحية القطب
الشمالي بكسر الشين وهو المقابل للقطب الجنوبي وانما للقطب
الشمالي شمالية لان من توجه الى القبلة تكون هو في جهة شماله قال
بعض المحدثون وخص الشمال بالذكر لانها ريح المطر عند العرب فهو فيها مبارك قوله

تحثو

تحثو من قولهم حثا التراب اي رمى والمراد تحثو
الريح في الجنة حثوا ما تحثوه من الطيب والروائح العطرة وما يزيد
حسنهم ما لا يدرك عقولنا من غير وقوف وصف المحثو بكون اثناء
المثلثة بالتركية سيمكر لكن قال السوق في الدنيا
محل تجارات واكتساب بالبيع والشراء فما بال سوق
سوق الجنة اجيب بان ابا هريرة روى ان السوق قد
حفت به الملائكة بما لم تنظر الى مثله العيون ولم تسمع الآذان
ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا نبتاع فيها ولا نشتري
وذكر الشارح الاكمل فان قيل فما فائدة الاتيان بها اي بالسوق
اجيب بان اهل الجنة يلتقي بعضهم بعضا فيقبل الوارد المنزلة
المرتفعة من تلقى من دونه وما فيهم دني فيرد عما عليه
من اللباس ما ينتضي آخر مدته حتى يخيل اليه ما هو احسن منه
فذلك اللقاء فائدته فان قيل اما كان يحصل لهم ذلك بدونه مع عموم
قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم اجيب بانه يجوز ان
يكون ما يشتهيه انفسهم تنويعا في الالتذاذ فان قيل فما لهم
وحسنهم يزيد بهبوب ريح الشمال فما سبب زيادة الحسن
والجمال في اهليهم اجيب بانه يجوز ان يكون الهبوب يشملهم
واهليهم اذ لا مخصص في لفظ الحديث ويجوز ان يكون هبوبها بنوع آخر
من المحاسن في الجنة وكثير من الاجوبة مستفاد مما اوضحه الشارح

قوله لتنويعا والمعنى
ان يقول او لا تقتضي
محبته لقيام السوق
ودنا به اليها لتعوده
السوق في الدنيا
كما يقال الحاج
لتعوده الزرع
كما يقال الحاج
لتعوده الزرع في الجنة
لتعوده الزرع ومحبته
في الدنيا منه

قوله ان يكون بنوع اخر
اي يكون جمال اهليهم
منه

قوله فيرد عما
اي يكفه عما عليه
من اللباس منه

قوله معروف
يذكر ويؤنث
باعتبار التركيبة
بازار منه

قوله به
اي بالسوق
منه

قوله اربع لغات
وهي قد تكون
في الصحاح
منه

الذي هو
في ناحية
القبلة
منه

من حديث ابي هريرة رضه انتهى وذكر ح ابو عمر رض ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله كل درجتين
ما بينهما كما بين السما والارض فاذا سألتموا الله فاسألوه
الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة الحديث المجاهد في سبيل الله اذا اطلق
يراد به الغازي فان من يجتهد بنفسه وماله هو المبالغ في
سبيل طلب رضا الله ويدرج على ما ذكر اعداد المراتب
الخاصة المذكورة هنا وان احتمل ان يكون لفظ المجاهدين
في سبيله على الشمول للحاج والعابدين وقيل المراد بالمائة
الكثرة والاولى ان يحمل لفظ المائة على الجمعية ذاتا بالى عظم
قدرة الله التي لا يدرك كنهها عقول الانسان وافهامهم
قوله كل درجتين ما بينهما كما بين السما والارض هذه الدرجات
المتباعدة بالمقادير المذكورة الاولى ان تكون صورية حسية
كما ذكرنا آنفا وقيل يجوز ان تكون معنوية على ان يراد بالدرجة
المرتبة فالاقرب الى الله من يكون ارفع درجة ممن دونه قوله
فاسألوا الفردوس وهو بضم الدال وحدة في الجنة فيها اصناف الثمار
الجنانية قوله فانه اوسط الجنة اي خيرها واكثرها
قوله واعلى الجنة اي للجنة فوقه وفوقه عرش الرحمن
فان الاوسطية معنوية والاعلوية حسية فلا يلزم من ذكر

كرية السموات كلها

كرية السموات كلها وان سلم كون الفردوس اوسط الجنات
واعلى الجنات في الحس فلم لا يجوز ان تكون الجنات
طولا وعرضا متسعة بحيث لا يحيط بها عالم العقول
فيكون الفردوس تحت العرش في العلو اوسط
الجنات بحيث يحاذي وسط الجنات الى لا نهاية طولها وعرضها على حسب عطية الله تعالى ويكون الفردوس
مختصا بحسب اتساعه بالنسبة الى سائر الجنات
كالسحابة الكائنة اعلى الارض وفيه تأمل ويجوز ان تكون قوله
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
لا من قبيل اضافة المنضد الى المنضد عليه كقولك لحسن مآب بان يكون
المعنى فان الفردوس جنة وسطى في العظم بالنسبة الى العرش
وسائر الجنات وجنة اعلى في العظم بالنسبة
الى اقربيته الى العرش فعلى هذا المعنى تكون الاوسطية والاعلوية
حسيتين ايضا تتمة لقائل ان يقول قال الجوهري
في الصحاح طبقات الناس مراتبهم والسموات طبقات اي بعضها
فوق بعض انتهى مقاله وقال الله تعالى وهو العزيز الغفور الذي
خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض
على الوصف بالمصدر او على ذات طباق بحذف المضاف او على
طوبقت طباقا بحذف فعل المصدر كذا في الكشاف والمفهوم

من اقوال اهل اللغة ومن كلام رب العالمين ان سبع سموات بعضها فوق
بعض هي مساكن الملائكة العابدين والانسب بمقام العبادة والخشوع
السكون لا الحركة والجسم الكري لا يتعين فيه الفوقية والتحتية
بسبب استدارة جميع ابعاده والاجسام الكرية التي محدب احدها
مماس بمقعر الآخر تقار للحاوي محيط وللمحوى محاط ولا يقار في العين
ان الافلاك طبقات اللهم الا ان يقار على معنى احاطة بعضها ببعض وانما يقار
السموات طبقات ان بعضها فوق بعض مع ان المانعين بين كل سماءين
مسافة خمسمائة عام بخلاف الافلاك المماس مقعر احدها بمحدب الآخر فلا يلزم
من كون الفردوس اوسط الجنة واعلى الجنة ان يكون محل الفردوس
كريا وتكون السموات تحتها كرية ايضا مع ان لفظ السما ليس في معناه معنى
الاستدارة بخلاف لفظ الفلك بفتحتين فيه معنى الاستدارة قال الجوهري
فلكة المغزل بالتي انما سميت بذلك لاستدارتها فان قلت هل
يطلق لفظ السما على الفلك المحيط بعالم العناصر قلت نعم
يطلق باعتبار ان بعض اجزائه يعلوك قال الجوهري في الصحاح
السما كل ما علاك فاظلك ومنه قيل لسقف البيت سما والسما
يقال ما زلنا نطأ السما حتى اتيناكم والسمو الارتفاع انتهى مقاله
وعلى هذا المعنى فسر الثقات قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا
بسبع سموات قوية الخلق لا يوثر فيها مرور الازمان وقالوا في تفسير
قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح ان السما القرب منكم فكانه قيل
ولقد زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح لا يوازيها مصابيحكم اضاءة

قوله والجسم الكري
شروع في مقدمة
بيان ان السموات
المطبقة غير الافلاك
المستديرة
والجنة على
مطابقة السموات
لا على اسلوب
الافلاك ذات
المماسة
منه

وهي الكواكب التي كالسرج وقال صاحب الكشاف في قوله وجعلنا
رجوما للشياطين اي جعلنا الكواكب التي هي كالمصابيح رجوما
والرجوم هي الشهب التي تنقض لرمي المستوقة من الشياطين
المنفصلة من نار الكواكب لا انهم يرجمون بالكواكب انفسها
لانها قارة في الفلك على حالها وما ذاك الا كثقبس يوخذ من نار
والنار ثابتة كاملة لا تنقص انتهى مقال صاحب الكشاف
والدلايل التي استدل بها جمهور العلما على الكرية الحادثة بمشية
الله تعالى انما هي كرية الافلاك التي احس حركات كواكبها اليومية
القدرية وغير اليومية قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وحركات
الكواكب من المشرق الى المغرب والمغرب الى المشرق في ليلة ونهارها
في اربع وعشرين ساعة انما تتصور في الفلك المحيط بعالم العناصر
عندهم وتلك الحركات انما بسبب حركات افلاكها كحركة الخاتم
بحركة الاصبع وهو مذهب البعض واما بحركاتها الذاتية باذن
الله تعالى في المسالك التي في سمك افلاكها وهو مذهب بعض
او في المسالك التي في سطوح افلاكها وهو مذهب بعض والكواكب
المتحركة انما خلقها الله تعالى على حكم ومصالح في عالم العنصريات
فانها تخدم العنصريات بالتسخين والتبريد والترطيب والتجفيف
وبالخاصية وبالاضاءة وتزيين سقف المنطقين قال الله تعالى
وزينا السما الدنيا بمصابيح وفي توصيف السما بالدنيا اما القرب منكم
ايما بان المراد بالسما الدنيا هي الافلاك فان قلت هل الحركات

الكواكب سبب عادي غير الحكم والمصالح المذكورة اجيب بان نعم
فان الكواكب خلقها الله تعالى على حالة شوقية ابتهاجية
الهية تقتضي حركتها العشقية كما خلق تعالى بعض السماويات
على حالة خضوعية خشوعية الهية لتستدعي سكونها
فلكانهم عشاق ينعلون ما يؤمرون فظهر من مجموع ما
ذكرنا ان السموات التي تتصف بفوقية بعضها على بعض
مغايرة للافلاك التي يماس احدها بالاخر بحيث لا يوجد فرجة
بينهما مقدار خردلة وهي التي لا يقال في العرف ان بعضها فوق بعض
الا مجازا في معنى الاحاطة واما ما خطر ببال بعض اهل الرياضة
خطورا الهاميا وهو ان الافلاك الكرية او مثل الكرية هي كالقلانس
المكبوب انما هي تحت السموات السبع الطباق التي هي تحت عالم
الجنات وان الافلاك اجسام كرية او مثل كرية والسموات
التي فوقها ليست بكرية اذ لو كان الامر كذلك فمن زعم ان العرش
والكرسي والسموات والارضين كلها كرية فقد خاصم الله ورسوله
العالمين في معنى ادعاء معرفة كنه ذاته تعالى علوا
كبيرا ومن عرف عجز نفسه عن ادراك كنه ذاته تعالى
وكنه حميدته الذاتية والصفاتية والافعالية فهو
المدرك الاكمل خاتمة ان قلت قوله تعالى وبنينا فوقكم
سبعا شدادا مما يحتمل ان يكون المراد بالسبع الشداد هي الافلاك
قلت نعم فان اصحاب الرصد وان اثبتوا تسعة افلاك بالحركة

كرية ؛

قوله وكنه حميدته اشار الى قوله لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك

قوله من زعم ان العرش الخ لان هذا الزعم يستند الى ادعاء معرفة كنه ذاته

اليومية الفلكية وغير اليومية بدليل لا تخلو عن سكون واضمحلالات
لكن ثبوت سبعة افلاك منها بالحركة الذاتية في الكواكب السبع السيارة
في غاية الظهور لمن ينظر في السموات من الناس فنعم ما يجوز ان يحمل
قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا على سبعة من الافلاك ظاهر الثبوت
لا ينكره احد فان قلت ما الداعي لغاية سبع سموات طباق التي لا استدارة
في مفهوم لفظها للافلاك التي في مفهوم لفظها وفي ذواتها استدارة
دليل سمعي قلت نعم تنكير سبع سموات طباقا في قوله وخلق
سبع سموات طباقا مع تنكير سبعا شدادا في قوله وبنينا فوقكم سبعا
شدادا وكل من الآيتين مكية دليل بين على مغايرتهما اذ لو كان
كل من قوله وسبع سموات وقوله وسبعا شدادا عبارة عن اجسام
علوية معينة لكان قوله والموخر نزولا معرفا بالالف واللام
كما اذا قلت جاءني رجل فاكرمت الرجل اذا كان اللفظان عبارة
عن شخص معين واحد فان اجيب عن هذا الجواب فدفوع
فان قلت قوله ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات الخ
يدل على ان السموات سبع لا غير اجيب بان ذكر احد السبعين
لا ينافي ثبوت السبع الاخر وان قدم احد السبعين على الآخر في الوجود
الخارجي فالحكمة لا يعلمها الا خالقها وبنهما مقال وهو انه يجب ان يعلم ان
الكرية الافلاك والكواكب المحركة على انحاء شتى ليست بمتصفة بالتقدم بالرتبة

وهذا نقل
الكلنبوية والله اعلم
انتهى مقال القايل صح

مسبوقة بالعدم اوجدها الله رب العالمين بعد العدم على هذا
الاسلوب الحكيم انتهى المقال الفعيل قوله رض ومنه تفجر انهار الجنة
اما الفردوس تتفجر انهار الجنة على حذف احدى التاءين وكوز
ان تكون التاء مضموما على صيغة المبنى للمفعول من باب الافعال
والملك الموكل يفجرها منه ق ابن مسعود رض ان فى الصلاة
لشغلا الحديث الشغل بضم الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة
وبضم السين والعين بما افصح اللغات الاربع فيه روى عن ابن مسعود رض
كنا نسلم على رسول الله صلعم وهو فى الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا
من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم
عليك فى الصلوة فترد علينا فقال رض ان فى الصلوة لشغلا الحديث
قوله لشغلا بالنصب على اسم ان وخبرها مقدم وهو فى الصلوة معناه
ان شغلا عظيما حاصل فى الصلوة وذلك الشغل انما هو بذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن العظيم وهو مانع من تكليم الناس والتوجه اليهم
وشغل الخواص من اولياء الله تعالى مع فيضان الذكر والتلاوة
قوة التوجه الروحانى الى ملاحظة جمال الله ومحامده
بحيث يتعطل الروح عن التوجه الى الظواهر فلا يستمع ولا يتكلم
وفى اطلاق هذا الحديث دلالة على حرمة الكلام فى الصلوة وعلى
انه يبطلها سواء كان المصلى عامدا او ناسيا والى هذا ذهب قتادة
والنخعى وحماد بن ابى سليمان وعلماء الكوفة وهو مذهبنا وقال آخرون ان من تكلم

فى صلوته

فو عطا
لان السكر
للبعض
منه

فى صلوته ناسيا يبنى على صلوته ولا يعيد روى ذلك عن ابن مسعود رض
وسالم بن عبد الله وبه قال الشافعى واصحابه واحمد واسحق واكثر
اهل الحجاز والشام واستدلوا بدليل عدم عمار او حذيفة رض
شكل شعبة ان فى امتى اثنى عشر منافقا لا يدخلون الجنة
ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل فى سم الخياط ثمانية تكفيكهم الدبيلة
سراج نار يظهر فى اكتافهم حتى ينجم فى صدورهم الحديث
لفظ شكل شعبة جملة فعلية معترضة وهى قول المؤلف
وشعبة بضم الشين المعجمة احد رواة هذا الحديث وهو من التابعين
والمعنى شكل شعبة فى هذا الحديث ما رووه عن عمار عن النبى صلعم او عن عمار
عن النبى صلى الله عليه وسلم والمراد بها اولا المنافقين من كان معه رض ليلة العقبة
حين رجوعه رض عن تبوك وقد هموا بان يقتلوا النبى صلعم ولم يكن
على العقبة الا رسول الله صلعم وعمار يقوده وحذيفة يسوق به فكان
منادى رسول الله صلعم قد نادى ان خذوا بطن الوادى فهو اوسع
عليكم فان رسول الله صلعم قد اخذ الثنية فلما سمعه اولئك المنافقون
طمعوا فى المكرة فانبعوه رض مستلثمين وهم اثنى عشر رجلا
فسمع رسول الله صلعم حسسة القوم من ورائه فامر رض حذيفة
ان يردهم فاستقبل حذيفة وجوه رواحلهم يضربها كان معه
قضيبها ضربا فرعبهم الله تعالى حين ابصروا حذيفة فانتبذوا مسرعين
على اعقابهم حتى خالطوا الناس وادرك حذيفة رسول الله صلعم فقال رض

لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا ممتلئين ولكن اعرف
رؤساءهم قال النبي صلعم ان الله اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وسأخبرك
بهم اجمالا، الله تعالى عند الصباح ومن ثمة كان الناس يراجعون
حذيفة في امر المنافقين وقد نقل عن حذيفة انهم كانوا اربعة وعشرين
فتاب اثنان ومات اثنى عشر على النفاق واعلم ان لفظ النفاق
من اصطلاحات اهل الاسلام وهو مما لم تعرفه العرب في زمان
الجاهلية والمعنى المخصوص الذي له عند اهل الاسلام هو اظهار الاسلام
وابطان الكفر ما خوذ من النافقاء احدى جحرة اليربوع فانه
اذا طلب من احديهما هرب الى الاخرى لفظ يائي فعل مضارع من الروح بمعنى
الدخول وسم الخياط بفتح وتشديد الميم وكسر الخاء المعجمة ثقبة الابرة
التي يدخل فيها الخيط والمعنى لا يدخلونها ابدا فان المعلق بالمحال محال
ولفظ الدبيلة بضم الدال المهملة وفتح الباء وسكون الياء تصغير الدبلة
وهي الدامية صغرت للتكثير لا لمعنى التصغير كذا ذكر بعض اهل اللغة
ويستعمل في الطاعون والقرحة وفسرها النبي صلعم وسلم
بانها سراج من نار ينجم بضم الجيم يطلع ويظهر في صدورهم
الم حرارته القوية ومعنى تكفيكهم تكفيكهم شرهم فان قلت
اذا كانوا مخلدين في النار لم يكونوا من امته عم فما معنى قوله
ان في امتي اصيب فان معناه امة الدعوة لا امة الاجابة
وفي رواية اخرى اي عبارة اخرى عن عمار ان في اصحابي الى عدد الذين
ينتسبون الى صحبتي م اسماء بنت ابي بكر رض ان في تقيف مبيرا

وكذابا

قوله من النافقاء بالنون والقاف والقاف ممدود على وزن الفاعلاء ست

قوله سراج من نار التنكير فيها للتكثير والتهويل ست

ص هلاكهم وتكفيهم اي تقتلهم تكفيه ٢ وفي رواية

وكذابا الحديث ثقيف بضم الثاء المثلثة وكسر القاف اسم قبيلة
قوله مبيرا بضم الميم وكسر الباء اي مهلكا مبالغة في الاسلاك على ان
يكون التنكير للتعظيم من ابار اي اسلك وكذا تنكير لفظ كذابا والحديث
اخبار عن الغيب عما يكون في المستقبل من مبير مبالغ ومن
كذاب متجاوز عن الحد والقصة روى عن ابن عمر قال رايت
عبد الله بن زبير اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيد كان قبيح
الكذب ومن قبح كذبه انه ادعى ان جبرائيل عليه كان ياتيه
بالوحي خرج سنة ستة وستين طالبا بثار الحسين بن علي
اي بقتل قاتل الحسين فاجتمع اليه جمع كثير بالكوفة وبايعوه على
طاعة الله ورسوله وعلى الطلب بثار الحسين فقتل منهم جماعة
ثم قتله مصعب بن الزبير بعد ان حاصره وحاصر من معه وكان
الجمع سبعة آلاف في رمضان سنة سبع وستين واما المبير فهو
الحجاج بن يوسف الثقفي لما قتل ابن الزبير المختار الثقفي جهز عبد
الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنين وسبعين الى مكة
في جيش فحاصر الحجاج ابن الزبير ونصب المنجنيق على البيت ودام
الحصار والقتال سبعة اشهر فقتل ابن الزبير ولم يسلم نفسه وكان
مقتله في جمادى الاخرى سنة ثلث وسبعين روى انه قتل مائة
وعشرين الفا صبرا سوى ما قتل في حروبه فالاخبار عن هذا الغيب
معجزة من النبي صلعم واصل القصة انه روى عن ابي نوفل قال رايت
عبد الله ابن الزبير مقتولا مصلوبا على عقبة مكة فجعلت قريش تمر عليه

قوله الثقفي ص

قوله اي بقتل قاتل الحسين بثارا والثار بالقتل اي قتل قاتله بثأن، الثلثة بعدها همزة بعدها راء ست

قوله فلما قتل الحجاج استيناف منه

والناس حتى مر على عبد الله بن عمر رض عليه عبد الله فوقف عليه فقال
السلام عليك يا اباخبيب السلام عليك يا اباخبيب السلام عليك
يا اباخبيب اما والله لقد كنت انهيك عن هذا يعني النزاع اما
والله لقد كنت انهيك عن هذا اما والله لقد كنت انهيك عن هذا
اما والله ان كنت يا علمته صواما قواما وصولا للرحم لامة
انت شرتها لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر رض وقد بلغ الحجاج
وقوف عبد الله بن عمر ومقاله فارسل خادما اليه فانزل عن جذعه
فالقى في قبور اليهود ثم ارسل الى ام عبد الله ام الزبير اسماء بنت ابي بكر
ابي بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول لتاتينني او لابعثن
اليك من يسحبك بقرونك في ذوابك شرقا وقالت والله
لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقرونه قال الحجاج
ادونني بسبتي فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف اي يسرع حتى دخل
عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله قالت رايتك افسدت
عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغني انك تعير ابن ذات
النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به
طعام رسول الله صلعم وطعام ابي بكر من الدواب واما الآخر
فنطاق المراة الذي لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلعم حدثنا
ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه يعني المختار
الذي ادعى النبوة واما المبير فلا اخالك الا اياه بكسر الهمزة والمعنى
فلا اخالك سيء الهمز يعني لا اظنك الا اياه ذلك المبير المذكور في الحديث

ای ص

ولد صواما خبر بعد خبر لكنت سيء التا، منه

ولد لامة صر بحمل الاضافة والوصيين منه

ولد لامة مبتدا، و ولدت شرتها صفة وقوله لامة خبره منه

ولد ربتي بكسر الباء وسكون الباء بعد تا الباء المشددة والمراد النعلين الذين لا تشعر عليها منه

ولد يتوذف بالذال المعجمة المشددة بعد تا الفا منه

وفي الحديث

وفي الحديث استحباب السلام على الميت ثلثا والاثنا، عليه بصفاته
الجميلة المعروفة وفيه منقبة لابن عمر رض بقوله الحق وعدم
المبالاة بالحجاج ومنقبة عظيمة لاسما، بنت ابي بكر بسبب قوله
لا اخالك الا ذلك المبير خطابا للحجاج والعلما، على ان مذنب
اهل الحق ان ابن الزبير لما ان مظلوما والحجاج ومن معه
بالعكس كانوا خوارج عليه ق ان انس رض ان في حوضي
من الاباريق بعدد نجوم السما، الحديث وفي رواية في عبارة اخرى
حوضي ان في حوضي يرى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السما،
الاباريق جمع ابريق قال المحدثون المراد بقوله بعدد نجوم السما،
غاية الكثرة ٢ والمنقول عن بعض الشروح ما يدل على ان الرسل عليهم السلام
لهم الحياض يوم القيامة لكل منهم على قدره وقدر تبعه وامته
م عايشة رض ان في نجوة العالية شفاء وانها ترفأ
اول البكاء الحديث وفي رواية قال رسول الله صلعم بسبع تمرات
نجوة لم يضره سم ولا سحر الحديث وبينهما تقارب ان النجوة
بفتح النون المهملة وسكون الجيم بمرة بعدها انها من عوالي المدينة
ومنه فضيلتها ومن دعاء النبي صلعم ببركتها وقيل بخاصية تناسب
هواء المدينة وترابها والمراد بالعالية البساتين والقرى
والعمارات التي في جهة المدينة وقال القاضي العالية مواضع
على قدر ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال وانعلياء

ولد لامة عطف تفسير قاله منه

٢ ويجوز ان يكون المراد الجنة ص

٢ من تصحيح ص

مواضع تهامة ما يلي نجد والسافلة مواضع نجد ما يلي تهامة والبرباق والدرياق
والطرياق بالتا، والدال والطا، كلها بمعنى دوا، السموم قوله اوكر
البكر فحل منصوب بالكر مقدر لقدرة ان في الكر عجوة العالية
والبكرة بضم الباء القصاع يدل عليه قوله من تصبح بسبع تمرات
ق ابو سعيد رض ان فيكم لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
قال الشيخ عبد القيس الحديث سبب ورود الحديث قال
الراوي ان اناسا من قبيلة هي عبد القيس قدموا على رسول الله صلعم
فقالوا يا نبي الله انا حي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر
عليك الا في اشهر الحرم فمرنا بامر نامر به من وراءنا وندخل به الجنة
اذا نحن اخذنا به فقال رسول الله صلعم آمركم باربع وانهيكم باربع
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنايم وانهيكم عن اربع
عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قالوا يا رسول الله ما علمك
بالنقير قال بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعا، او قال
من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غليانه شربتموه حتى
ان احدكم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم
رجل اصابته جراحة كذلك وقال وكنت اخبأها حياء من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت فيم نشرب يا رسول الله قال في
اسقية الادم التي يلاث على افواهها قالوا ان فيها كثرة
الجردان ولا يبقى بها اسقية الادم فقال نبي الله تعالى وان اكلها الجردان

اوقات صح

قوله انا حي اي قبيلة قليلة منه

قوله وسبع فعلة عظمة قوله مضر تعلم الميم وفتح الضاد غير منصرف للاسم والعلة منه

قوله ما علمك بالنقير حور ان ما نافية وعلمي بالنقير جهل منه

قوله من القطيعا بضم القاف وبكونها الباء مع فتحها نوع من التمر صغاره منه

قوله قال راوي الحديث منه

وان اكلها الجردان وان اكلها الجردان قال وقال نبي الله صلعم لاشج
عبد القيس ان فيك لخصلتين الحدث ولما كانت كفار مضر بينهم وبين
المدينة فاعتذروا اليه عم بعدم الوصول الا في اشهر الحرم وقولهم
شهر الحرام لقولهم مسجد الجامع من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة
وانما زاد النبي صلعم بامر خامس هو الامر باعطاء الخمس من الغنايم بعدما
اتى عم الاربع الموعود لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر ولكانوا
يجاهدون ويغنمون وفيه دليل على ان وجوب اعطاء الخمس من الغنايم
ثابت وان لم يكن الامام في السرية الغازية نبي الا صلعم عن
الانتباذ في الدباء الذي هو الوعي اليابس وفي الحنتم الذي هو الجرة
وفي النقير الذي فتش اليابس وفي المزفت الذي هو المطلي بالزفت
لانه يسرع اليها الاسكار فيصير حراما نجسا تبطل مائيته فربما شربه
فلم يعلم باسكاره ولعل سبب سرعة الاسكار في النبيذ الذي فيها
انها كانت اوانى اشربة مشتدة قبل نحلان اسقية الادم فانها
ليست كذلك ولذا اذن عم للانتباذ في اسقية الادم ثم نسخ ذلك
فقال عم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في اسقية الادم فانتبذوا
بكل وعاء ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم رح في صحيحه قوله عم
الحلم والاناة رويا منصوبين ومرفوعين والحلم بكسر الحا، منا
العقل الذي يلزمه الحلم وبالاناة مع الهمزة والنون بعدها الف غير ممدودة
على وزن الفتاة هو التثبت وترك العجلة للمتوفي المصالح والذي يدل
على ارادة هذين المعنيين من هذين للمتوفين انهم لما وصلوا الى المدينة

قوله الا في شهر الحرام ٤

قوله الحنتم بفتح الحا وسكون النون صفة واحدتها منه

قوله النقير جذع ينقر ويعمل منه اوان للانتباذ فيه كما ورد في الحديث منه

قوله المزفت هو المطلي بالزفت منه

قوله الذي هو ضد السنة والطيش قال بعض العلما سموه الخلاء الفار المضطرة يطفيها الماء ٤

قوله وان اكلها الجردان قال بعض الشراح ان قال رجل من المتكلمين والاولى ان يكون قائل قال الراوي منه

بادروا الى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وقام الاشيخ عند رحالهم فجمعها وعقل
ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل الى النبي صلعم فقربه واجلسه
الى جانبه ثم قال قوم تبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال
الاشيخ يارسول الله انكم لم تزاولوا الرجال عن شئ اشد عليه
من دينه فقال صدقت ان فيكم لخصلتين يحبهما الله تعالى
ورسوله الحلم والاناة وقول الاشيخ هذا دليل على كمال عقله
واقاتاء حزة (عن الاشفا صح) لمصالحه وتأنيه فيه فهو دليل على الأناة ولفظ الاشيخ
بالجر بالكسر مضاف الى قبيلة لبنا عبد القيس وفي بعض النسخ
بفتح اشيخ على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف
المضاف تقدس لاشيخ رئيس عبد القيس وانما سمي الشيخ اشيخ
لشيخة كانت في وجهه وسماه النبي صلعم المنذر وهو ابن عايذ
بن الحرث هكذا في شروح المعدين رحمهم الله ف
انس رض ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وانى
اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا
وترجعون برسول الله الى بيوتكم ولو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار الحديث قال الراوي فرجع رسول الله صلعم
الانصار فقال قوم انكم احدثتم غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول
الله صلعم ابن اخت القوم منهم فقال قوم ان قريشا حديث عهد الى
وسبب جمعه عم الانصار كان النبي صلعم يقسم اموال هوازن يوم
حنين وكان يعطي رجلا من قريش مائتا بل فتحدث ناس من الانصار قالوا

يغفر

يغفر الله تعالى لرسوله صلعم يعطي رجلا من قريش كذا وبتركنا
ونسيوفنا تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله صلعم قال قوم
ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة اي والمراد بمصيبتهم
نحو ملاكر اقاربهم يوم بدر قوله قوم ان اجبرهم على صيغة التكلم
اي اتحفهم واعطيهم عطية قوله واتالفهم على صيغة التكلم
عطف على اجبرهم من الالفة بمرة اما ترضون استفهامية
للانكار وما نافية وانكار النفي اثبات وتقرير والمعنى افلا ترضون
ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله صلعم
فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يارسول الله
قد رضينا ومعنى برسول الله اي مصاحبا رسول الله صلعم والانصار
جمع ناصر وقيل جمع نضير وهما قبيلتان الاوس والخزرج ابنا حارثة
بن ثعلبة والشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق
في الجبل والاثرة بضم الهمزة واسكان الثاء المثلثة وفتحها وهو
الاشهر الافصح هي الاستيثار بالشئ المشترك والمعنى انهم يستضعفون
فيستأثر عليهم غيرهم بغير حق قيل اصابهم ذلك في زمن معاوية
وفي الحديث اخبار عن المغيبات وفيه ان للامام صرف الخمس
من الغنايم وتفضيل الناس فيه على ما يراه وله ان يصرف في مصالح
المسلمين وان يعطي الغني منهم لمصلحة وفيه فضيلة عظيمة
للانصار عبد الله بن عمر رض ان قلوب بني ادم لتلتها

بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء

الحديث قال الراوي ثم قال رسول الله صلعم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وهذا يدل البعض في معنى هذا الحديث اعتقاد الحقيقة وتفويض كيفية المعنى الى الله تعالى وهذا يدل البعض الآخر التاويل فان احد الاصبعين ~~والد~~ الدلالة والاصبع الآخر الاضلال والظاهر في مثل هذه المواضع التمثيل فالمعنى ان الله تعالى قادر بمشيته البشرية على ان يخالق الكفر في القلب وعلى ان يخالق الايمان وعلى نحوها وعلى ان يلهم امرا داعيا الى الخير وهذا الخالم الله تعالى مشيته بخالم من اخذ شيئا بين اصبعيه لا يتاتى له ان يخرج من بينها فيصرفه اتم تصريف كيف يشاء فلا تشبيه بينهما ولا تجسيم فان قلت ما المشية الغير القديمة قلت اذا اختار العبد الطاعة واوقعها خلقها الله تعالى ويشاءها وهذا المشية من الله تعالى غير قديمة فانها تابعة لاختياره اياها وايقاعه لها فلا يكون بها الجبر والاستعارة التمثيلية لا تستلزم التشبيه بين الطرفين فلا تنافي قوله تعالى ليس كمثله شئ في المغيرة بن شعبة رض ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الحديث قوله ثم كذب بالبناء للفاعل وكسر الذال المعجمة وبجوز بكسر الكاف وسكون الذال المعجمة والاول افصح

ومعناه ان المعنى من تعمد في كذب علي باه يقول ان النبي صلعم قال كذا عالما بانه لم يقله فليتبوأ منزله من النار امر على معنى الخبر فالمعنى فليتخذ منزله النار يليق به الذي يتاه الله تعالى له في النار

ومعناه هذا جزاءه فقد يجازى به وقد يعفو الله تعالى عنه بفضله او بشفاعة الاخيار وحاله حال سائر اصحاب الكبائر غير الكفر فان حكم النار لا يدخل فيها عند اهل السنة والجماعة كما في المعتزلة

فان قلت قوله ليس لكذب على احد كذب على تفاوت بينهما قلت اجيب بان الكذب على النبي صلعم اعظم ذنبا واكثر اثما لكن لا ينكر فاعلة مالم يستحل هذا هو المشهور من مذاهب العلماء ونقل امام الحرمين صح عن والد ابي محمد الجويني انه كان يقول في اوقات تدريسه وتعليمه كثر من كذب على رسول الله صلعم الله عليه وسلم عمدا كفر واريق دمه لعله يفهم على سبيل التغليظ فيمن تعمد الكذب عليه عليه السلام ان في كذبه بناء على صح موافقة الهوى ومخالفة الدين والجمهور على ان الكبائر متفاوتة واستحقاق العقاب والكذب على النبي صلعم اعلى الكبائر فمن كذب عليه عليه السلام في حديث واحد فقد افترى ورد روايته كلها وبطل الاحتجاج بها فان تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل وابو بكر الحميدي شيخ البخاري وابو بكر الصيرفي من الشافعية لا تقبل توبته في ذلك ولا يقبل روايته ابدا وانا ذهبوا الى ذلك لاظهار الزجر الشديد عن الكذب على رسول الله صلعم لانه في غاية المفسدة في بناء الشرع المحمدي السني السني الى يوم القيامة ومن العلماء من قال القول بعدم قبول توبته خلاف الظاهر والظاهر المختار من قواعد الشرع الحكم بصحة توبته ثم بقبول روايته اذا صحت توبته

قوله الحكم في الحديث الذي هو قول والظاهر منه

وقد اجمع العلماء على صحة رواية من كان كافرا فاسلم لقبول شهادته بعد التوبة ح عايشة رض ان لصاحب الحق مقالا الحديث روى عن عايشة رض كان لابي صلعم مديونا لرجل فتقاضى رسول الله صلعم في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا افضل من سنه فقال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء والمراد بالحق هنا الدين يعني من كان على احد حق من الدين ينبغي للدائن ان يستكوه ويرافع معه الى الحاكم ويعاتب عليه ومراده بالمقال ما في الحديث دلالة على حسن اخلاقه وعلى جواز استقراض الحيوان وثبوته في الذمة وهو قول اكثر العلماء والقائلون بقوله لا يجوزان يكون اشترى البعير للاداء بقيمته اذ ليس في لفظ الحديث ما يدل على كون البعير قرضا وقيل ان هذا المتقاضي لعله من جفاة الاعراب وممن لم يتمكن الايمان في قلبه

ح ابن عمر رض ان لكل اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه قاله لعثمان بن عفان الحديث وعن عثمان بن موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت ورأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم فقالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر رض قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب

عن بيعة

عن بيعة الرضوان قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر رض تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفره واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلعم فكانت مريضة فقال رسول الله صلعم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان ببطن مكة احد من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب الى مكة فقال رسول الله صلعم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضربها على يده فقال هذه لعثمان فقال ابن عمر رض اذهب بها الآن معك واعلم ان هذا لم يرد ان يعيب عثمان رض بما سأل ابن عمر رض عنه فبين له ابن عمر رض ان الوجوه التي عابها فضيلة في حق عثمان ولو اخبره بان النبي صلعم شهد له بالجنة كان اغيظ له واما قوله اشهد ان الله تعالى عفا عنه فلان الله تعالى قال فيهم ولقد عفا الله عنهم والمراد ببيعة الرضوان ان النبي صلعم لما اعتمر عمرة الحديبية وصد المشركون عنها بعث عثمان ليخبرهم امرهم فانه كان معظما عندهم بمكة فلما ابطأ عليه خشي ان يكونوا قتلوه فبايع اصحابه على انه ان اصاب عثمان شيء قاتلوا معه فبايعهم على ان لا يفروا وبايع بعضهم على الموت فقال هذه يد عثمان فبايع عنه وكان مبايعة ضرار مبايعة عثمان ولهذا سميت هذه البيعة بيعة الرضوان لنزول قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية ن ابن رض ان لكل امة

امينا وان امينتنا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح الحديث
قال الراوي ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلعم فقالوا ابعث
معنا رجلا امينا يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ بيد
ابي عبيدة فقال هذا امين هذه الامة وعن حذيفة بن اليمان رض قال
جاء اهل نجران الى رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا
رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين
فاستشرف لها الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن
عبد الله الجراح وهو احد العشرة المبشرة بالجنة ق جابر رض
ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير الحديث عن جابر رض ندب
رسول الله صلعم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال صلعم ان لكل نبي حواريا
وحواري الزبير ومعنى الانتداب المبادرة بالجواب وفي بعض
الروايات قال رسول الله صلعم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير
انا ثلث مرات قالوا الزبير هو ابن العوام ابن خويلد هو احد
العشرة المبشرة بالجنة واحد الاعلام الباقين قاهر الهجرتين
وهو اول من سل سيفا في سبيل الله اسلم وهو ابن ثمان سنين
فلما بلغ اثنى عشرة سنة نفخت فيه الشيطان ان رسول الله صلعم
اخذ باعلى مكة فخرج الزبير ومعه سيفه حتى اتى النبي صلعم فقال له
مالك قال اخبرت انك اخذت باعلى مكة فقال له كنت صانعا ماذا
كنت اضرب به من اخذ فدعا له وسيفه فكان اول سيف سل في سبيل

الله

الله والحواري صفي الحاء المهملة المخلصة وبالياء المشددة
النسبية والحوار بمعنى الحور بفتحتين وهو شدة البياض والمراد
به هنا المخلص الاحمر كالابيض الخالص وحواري الانبياء هم
صفوتهم والمخلصون ق ابن رض ان لكل نبي دعوة
واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة الحديث
فيه روايات بالفاظ متغايرة منها لكل نبي دعوة مستجابة يدعو
فيستجاب له فيوتيها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي
يوم القيامة وحاصل معنى جميع الروايات ان لكل نبي دعوة متيقنة
الاجابة واما باقي دعواتهم فهم على رجاء الاجابة فبين نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم كمال شفقته على امته بتاخير دعوته الى اليوم الذي تقل
حاجات اهمهم والقدر المشترك بين الروايات متواتر فيكون
حجة على منكري الشفاعة واما الرواية التي هي ان لكل نبي دعوة مستجابة
فتتجاذل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
فهي تنالهم ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا فهي
دليل على ان الموحدين لا يخلدون في النار وان ماتوا مصممين على الكبائر
والمعلوم من قولهم من امتي ان يشهد الموحدون بان محمدا عبده
ورسوله وقولهم ان شاء الله انما هو على وجه التبرك والامتثال لقوله
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ق ابي بن كعب
ان لك ما احتسبت قال لرجل يمشي الى مسجد الله صلعم ولا يركب ولا يرجع

ويرجو في اثر الاجر الحديث روى ان رجلا من الانصار بيته
اقصى بيت في المدينة وكان لا يفوته صلوة مع رسول الله صلعم
قال فقلت له يا فلان لو انك اشتريت حمارا تركبه في الظلماء
ويتيقيك من الرمضاء، ومن هوام الارض قال اما والله ما احب
ان بيتي مطنب ببيت محمد صلعم قال فحملت به حملا
حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله
فدعاه رسول الله صلعم فقال الرجل له عم متدرك القول وذكر انه
في اثر الاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك ما احتسبت
وهو دليل على فضل المشي الى الجماعة من المكان البعيد وعلى انه
يكتب له اجر ذلك قوله مطنب بضم الميم وفتح النون المشددة
معناه مشدود بالاطناب الى بيت النبي صلعم بط والمعنى
لا احب القرب من بيت النبي صلعم ومسجده بل احب ان اكون
بعيدا ليكتب ثوابي في خطاياي الى المسجد في اتيان الصلوة
والرجوع الى منزلي قوله فحملت به حملا بكسر الحاء معناه عظم
على قوله لا احب القرب من مسجده عم لبشاعته ومتمنى ولذلك انصار
كالحمار على ظهره فعرضته على النبي صلعم ولفظ الاثر بكسر الهمزة
وسكون الثاء المثلثة موضع المشي والقدم ولفظ ما في قوله ما احتسبت
اما موصولة والعائد محذوف واما مصدرية بمعنى احتسبت العلم
اي طلبت به وجه الله عم جابر رض ان لكم بكل خطوة درجة

قاله

قاله لرهط جابر رض وقد اراد وا ان يبيعوا بيوتهم فيتربوا من المسجد
الحديث قال جابر رض كانت ديارنا بالبقيع من المسجد فاردنا
ان نبيع بيوتنا فنقرب من المسجد فنهانا رسول الله صلعم فقال عم
ان لكم بكل خطوة درجة والرهط العصابة دون العشرة
ملكه اذكر صاحب القاموس وبعبارة اخرى خلت البقاع حول المسجد
فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا الى قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلعم
فقال عم لهم بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا الى قرب المسجد
قالوا انعم قد اردنا ذلك فقال عم بني سلمة دياركم تكتب
اثاركم دياركم يكتب اثاركم ولفظ بنو سلمة بكسر اللام قبيلة
معروفة من الانصار ومنهم رهط جابر وهو منادى حرف ندائه
محذوف ولفظ دياركم منصوب على الاغراء، تقدير يا بني سلمة
الزموا دياركم فانكم اذا لزمتم دياركم كتبت آثاركم وخطاكم
الكثيرة الى المسجد وفيه الدلالة على فضيلة المشي الى المسجد
كما في الحديث المتقدم ح ابو هريرة رض ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة الحديث
هذا الحديث مروي بالفاظ مختلفة ففي رواية البخاري لا يحفظها
احد الا دخل الجنة وهو تعالى وتر يحب الوتر وفي رواية مسلم
وابن ماجه من حفظها دخل الجنة وفي رواية لمسلم من حفظها دخل
الجنة والله وتر يحب الوتر من الروايات تدل على ان المراد

قوله نا بيه من نأى
اي بعد منه

قوله تكتب بالرفع
والجزم جوابا
للامر منه
وهم رهط جابر ح

من
اي تقول الله
قوله

بقوله احصاها حفظها وقيل معناه عرفها وعقل معانيها وآمن بها
وقال الامام شهاب الدين التوربشتي ومن اتى عليها حفظا وتعدادا
وايمانا فدعا الله بها وذكره وسبحه واثنى بها عليه استحق بذلك ان
يدخل الجنة ذكر الشراح انما قال ع دخل بلفظ الماضي تحقيقا
لذلك وتنبيها على ان ذلك وان لم يكن فانه في حكم الواقع لانه كائن لا محالة
انتهى ذكره ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون لفظ من شرطية
حينئذ يكون الجزاء الذي بلفظ الماضي في معنى الاستقبال فلا كتاج
الى هذا التكلف انتهى مقاله واعلم ان معنى قوله ان الله وتر يحب الوتر
انه فرد واحد لا شريك له ولا نظير له يحب ان يوحد ويعبد على وفق امره
ويتقرب بوحدانيته ولقائل ان يقول ويقرب من هذا المعنى ان يكون
معنى الله وتر يحب الوتر ان الوترية مع ان الوتر سمي بمعنى الوترية
فيحتمل ان يكون الوتر الثاني بمعنى الواو مصدرا كما يقال ان الله
يحب العفو ويعلم ان الله فرد يحب الفردية انتهى مقاله وقيل
فضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كجعل الصلوات خمسا والطهارة
ثلثا والطواف سبعا والسعي ورمي الجمار سبعا وجعل كثرة ما عظم مخلوقاته
سبعا منها السموات والارض والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك
وانما اكد النبي صلعم قوله بتسعة وتسعين بقوله مائة الا واحدا دفعا
لاحتمال التجوز واحتمال التباس اللفظ بالتباس الخط وذكر الشارح الاكمل
انما اكد عم بقوله مائة الا واحد الا معرفة اسمائه تعالى لما كانت متلقاة
من طريق الوحي وقد منعنا عن اطلاق لفظ ما لم يرد به التوقيف وان جون

العقار

العقار كان الخطب في ذلك غير بين وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا
باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب ومنوة القلم بسبعة
وتسعين او سبعة وسبعين او ثمانية وسبعين فينشأ
الاختلاف في المسموع من المسطور فاكد عم بقوله مائة حسما
لمادة الخلاف وارشد الى الاحتياط في هذا الباب انتهى وكن
ولا ينبغي ان يتوهم احد ان اسماء الله تعالى منحصرة في مائة تسعة
وتسعين فافاد نا بالذكر من بين سائر اسمائه لخاصية
فيها في افادة التقرب تقربا ازيد يعلمها الشارع لا غير
ويدل على عدم الانحصار في المقدار المذكور الحديث المشهور
وهو قوله عم اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك وقد قال بعضهم ان لله تعالى الف اسم ف اسامة بن زيد رض

ان الله ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى الحديث
قال الراوي كنا عند النبي صلعم فارسلت اليه احدى بناته تدعوه
وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت فقال النبي صلعم ارجع
اليها فاخبرها ان الله ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل
مسمى فعاد الرسول فقال انها قد اقسمت لتأتينها قال
فقام النبي صلعم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فانطلقت
معهم فدفع النبي صلعم اليه الصبي ونفسه تتقعقع كانها في شنة

منه

فقاضت عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله
فاراد منه رحمة جعلها في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء، ومعناه ان ما اخذ منكم كان لم يخرج عن ملكه تعالى باعطائه
لكم قبل ذلك الاخذ فهو انما اخذ ما هو له فمن رد ملكه غيره الى
ذلك الغير لا ينبغي له ان يشكو ويحزن حزنا غير مشروع وانما
قدم قوله عم ما اخذ والاعطا، قبل الاخذ لانه عم في بيان حال
ما اخذ من الولد الصبي واكد عم هذا المعنى بقوله وكل شيء
عنده باجل مسمى يعني ليس اخذ منتصرا على هذا الولد او ذوي
النفوس الحيوانية بل كل موجود لابد ان يرجع بعد انتهاء ما
قدر له من الاجل الى ما اراده بمقتضى قابضيته وهو القابض
والباسط لا تغطيل لصفاته قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
قالوا اسمه بمقتضى قابضيته اخذه ظاهر السدور واعطاوه
الحزن وباعتبار حدوث الحزن مع دموع العين قال عم
رحمة وظن سعد ان جميع انواع البكاء حرام فقال عم ان مجرد
البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة
وفضيلة وانما المحرم هو النوح والندب والبكاء المقرون
بها او باحدها كما ورد عنه عم ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا ويرحم واشار
بقوله هذا الى لسانه عم والطامات ابنه عم ابراهيم قال العين

قوله منه
اي من
الحالة
منه

قوله
الرحما،
بالنصب
على المفعول
يرحم منه

ع على ذلك م

قوله ويرحم
اي ويرحم الله
منه

تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وهذا لسان غير ذلك
ومرجعه ذلك كما في شرح التتائي عن سلمان رضي الله عنه ان لله
مائة رحمة فمنها رحمة واحدة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع
وتسعون ليوم القيامة الحديث عن سلمان في هذا الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات
والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السموات والارض
فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحوش
والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة
واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
يقدر جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى
يدفع الفرس حافرها خشية ان يصيبه وولده وفي هذه
الاحاديث بشارة من حيث انه اذا حصل في هذه الدار
من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك
بمائة رحمة في الدار الاخرة كذا وكذا شرح الاكمال وكفاية الرسول
يحتمل ان يكون ما امسكه الله عنده من تسعة وتسعين للاخرة
وما نزل به الى المراتب الروحانية الحاصلة لاهل الطاعات
والعبادات وهي مرتبة النفس اللوامة ومرتبة النفس المطمئنة
ومرتبة القلب ومرتبة الروح ومرتبة السر الى ان يكون

قوله اكملها
اي يجعلها مائة
كاملة منه

قوله الروح المراد به
هنا ما اصطلح
اهل السلوك منه

المراتب تسعا وتسعين لبعضها اسما عند اهل السلوك وبعضها
حالات على طبقات باصناف المعارف الحقة واللذائذ
الروحانية والسالك القاطع لهذه المسافات يصير بحيث
يحصل له ما يريد باذن الله تعالى قوله رحم ماية رحمة
الرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف بحيث يستدعي الانعام
على من رق له وانعطف عليه واكثر اسماء الله وصفاته انما تطلق
باعتبار الغايات على طريق المجاز التي هي لوازم المعاني اللغوية
لا باعتبار المبادي التي هي المعاني اللغوية التي تقتضي الجسمية والجهة
فرحمة الله على العباد ارادة الانعام عليهم او ارادة دفع
الضرر عنهم فتكون من صفات الذات وانعامه التي نعام والدفع
فتكون من صفات الافعال ذكر بعض الشراح ان تخصيص رحمته
تعالى بمائة فالظاهر كون ذكر للتكثير كما ثبت في غير هذا الموضع
من الاعداد فان اقسام رحمة الله على عباده خارجة عن الحصر
انتهى ذكره ق ابو هريرة رضي ان لله ملايكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا
هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السما، الدنيا قال
فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم منهم من اين جيتم فيقولون جيئنا
من عند عباد لك في الارض قال فيسالهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول
عبادي قالوا ايستجونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك
ويمجدونك قال فيقول تعالى هل راوني قال فيقولون لا والله
ما راوك قال فيقول تعالى كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك

كانوا

كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال
فيقول فما يسالوني قالوا يسالونك الجنة قال يقول تعالى
وهل راوها قالوا لا يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول
فكيف لو راوها قالوا يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا
واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال تعالى فمم يتعوذون
قال يقولون من النار قال يقول تعالى وهل راوها قال يقولون
لا والله يا رب ما راوها قال يقول تعالى فكيف لو راوها قال يقولون
يقولون لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا
ويستغفرونك قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم
قال يقول ملك من الملايكة رب فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة
قال تعالى هم القوم لا يشقى جليسهم الحديث اذكر رحمك ثلثة
انواع ذكرا باللسان مع ملاحظة معناه بالقلب وذكرا بالقلب فحسب
بلا تلفظ باللسان على ان يكون من قبيل الكلام النفسي وذكرا باللسان
لاحظ للقلب من معناه والاول هو المراد هنا فانه اعلى مرتبة
واعظم اجرا لان فيه عمل القلب وعمل اللسان والثاني مقدار
الاجر انما هو على مقدار التعب في العمل والثاني انزل منه والثالث
انزل من الاثنين والله اعلم واختلف العلما، فمن ذكر القلب
من كتبة الملايكة ام لا فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها

هذه النسخة وقف لله تعالى على طلبة العلم الشريف بمدرسة الشيخ محمد بن عبد الله الخانجي بالمنصورة

وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله قيل والصحيح الاول
فان الكتب منظور العالمين والذكر به من اعظم الاعمال
والملائكة يوقنون بسيماهم قال الله سيماهم في وجوههم من اثر
السجود الاية ق ابو موسى رض ان للمومنين في الجنة لخيمة
من لولوة مجوفة طولها في السما ويروى عرضها ستون ميلا للمومن
فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا الحديث
الخيمة معروفة وهي من قولهم خيم بالمكان اذا اقام فيه
وقوله في السما اي من حيث الارتفاع والعلو والمراد
من الارض قدر مد البصر وقيل مقدار ثلثة اذرع الى اربعة
الان والاهل في اللغة اهل البيت وقوله فلا يرى بعضهم
بعضا اي من سعة الخيمة وكبرها وفي بعض طرق البخاري ثلثون
ميلا وفي لفظ آخر طولها ستون ميلا والتوفيق بان احدها ارتفاع
الدرجات في الجنة انما هو باعتبار الاعمال يحتمل ان يكون ارتفاع الخيمة
بالنسبة الى بعض المومنين خمسين ميلا وبالنسبة الى آخرين ميلا
والتوفيق من رواية ستين في الطول وستين في العرض ان يقال
الطول هو البعد المفروض اولا والعرض هو البعد المفروض ثانيا
ويجوز ان يكون البعد المفروض اولا والبعد المفروض ثانيا متساويين
وقوله في السما يحتمل ان يكون بطريق الفرض والتقدير يعني لو كانت الخيمة في الارض لكان
طول الخيمة في السما ويحتمل ان يكون معناه طولها في سقف الجنة وهو العرش وفي الحديث

في الحديث التنبيه على مرتبة الذكر والاذكرين والترغيب فيه ص

لا الان ص

بيان

بيان عظمة قدرته وعظم ما انعم الله به على اهل الجنة من سعة المنازل
وكثرة الاهل والخدم انس رض ان لنا طلبة فمن كان

قوله عينا بتاء الله وسكون الياء، تعار بالتركية جاسوس منه

ظهره حاضرا فليركب معنا قال عند خروجه الى بدر الحديث
الطلبة بكسر اللام الشيء المطلوب قوله ع فمن كان
ظهره بتاء الخطاب اي مركبه روى عن انس رض انه قال بعثت
بُسَيْسَةً عينا ينظر ما اذا صنعت عير ابي سفيان
فجاء وما في البيت احد غيره وغير رسول الله صلعم قال وحدثه
الحديث اي اخبره بالخبر فاخبر رسول الله صلعم فتكلم
فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا
فجعل ناس يستاذنونه في ظهرانهم على المدينة فقال
لا الا من كان ظهره حاضرا فانطلق رسول الله صلعم واصحابه
حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال
رسول الله صلى الله عليه قوموا الى جنة عرضها
كعرض السموات والارض قوله بُسَيْسَةً بباء موحدة
مضمومة وبسينين مهملتين بينهما ياء مثناة تحت كذا
صحح اصحاب الحديث لكن المنقول من كتب السير بُسَيْسٌ
بباءين موحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة ساكنة
آخره سين مهملة ايضا فيجوز ان يكون احد اللفظين اسما
والآخر علما ولفظ العير بكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت

لفظ ص

يراد به الدواب التي تحمل الطعام وغيره في الامتعة ولا يطلق
الا على هذه الدواب الموصوفة وقوله ظهرانيهم بضم الظاء المعجمة
واسكان الهاء، جمع ظهر على غير قياس وفي الحديث دلالة على استحباب
التورية والاخفاء في سفر الحرب وعدم تبيين الامام جهة
اغارته واغارة سراياه ليلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو
ق [illegible] ابن عباس رض انه رشّا قاله حين
شرب لبنا ممزوجا بماء، تمضمض به الحديث الدسم سهل الدال
المهملة وفتح السين المهملة بعدها ثاء مثلثة ساكنة فيه دلالة على
ان الطعام الذي فيه دسومة ليس مما ينقض الوضوء بما
بعده كله لا سيما الطعام الذي فيه ثمن لاحتمال الضرر
في تلوث الفم به ق رافع بن خديج ان هذه البهايم اوابد
كاوابد الوحش الحديث [illegible] خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة وبالجيم والبهايم جمع البهيمة وهي حيوان لا قوائم
له سوى اربع في البر والبحر والمراد هنا من البهايم الاهلية قوله ص
اوابد جمع آبدة على وزن فاعلة وهي البهيمة الاهلية التي
تأبدت اي تنفرت وتوحشت سبب ورود هذا الحديث
انه ند بعير اي نفر من الغنيمة فرماه رجل فقتله فسئل النبي صلعم
فقال ص ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش وفي كتب اللغة يقال
مكان وحش بسكون الحاء المهملة يعني عدم ما نفر وتوحش من الحيوانات

اذا حل عن الماء ص

الابل

الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رمى بسهم ... ص ذكر اسم الله ص
فمات حل اكله فقوله ص كاوابد الوحش اي في حكم الذكوة الاضطرارية
وروى انه ص قال في آخر الحديث فاذا غلبكم منها شئ فافعلوا به هكذا الحديث

قوله هكذا اي كفعلكم باوابد الوحش ص

والمذهب المنقول عن ابي حنيفة والشافعي رح خلاف الامام مالك رح
فانه قال البهيمة الآبدة النافرة ليست كالبهيمة الوحشية في حكم
الذكوة والذبح بل انما تذكى كما تذكى الانسي اعتبارا بالحالة السابقة
من الاهلية والحديث حجة لهما وحجة عليه ص السر ص

هذا ابو ص

قوله والذبح مطلقا ص

ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا
او سبق يكون منه الشبه الحديث هذا حديث فيه روايات
وفي تحقق معناه اسباب عادية ودقيقة فمن كل رواية اشار اليها
سبب ورود الحديث روى مسلم عن انس رض قالت ام سليم
للنبي صلعم هل على المرأة غسل اذا احتلمت فقال صلعم نعم اذا
رأت الماء فضحكت ام سليم وجهها وقالت ام سليم هل يكون
هذا فقال صلعم نعم ومن اين يكون الشبه فاراد النبي صلعم ان يبين
لها ان الماء الموجود في الزائل من اي الزوجين والشبه
فقال صلعم ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر
فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه لفظ الحديث لفظ حرف جر
ابتدائية والمعنى اذا كان الامر كذلك كما تحقق العالمين من ان
الزوجين غلب الماء الماء الاخر يكون او سبق احدهما الاخر

٢ خلق الله تعالى عندما جرت العادة ص

اكثر الشبه ص

قوله الشبه بالتحريك يقال بينهما شبه واشتباه وشابه فلانا اي اشتبه به فلانا عجز الشبه ص

ص ان كان للرجل ماء كثير والولد يشبهه ص

ص كان الولد لاحد الزوجين ص

ص لان الشبه يكون بالمشاركة في الاصل والفصل والشكل والكيفية ص

ص من ضيع بدائع ص

ص خلق جلالة ص

يكون لاجل التشابه ومن الرواية ما ورد في رواية اذا سبق
ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت
الحديث قال اهل اللغة يقال نزع الى اهله ونزع عن كذا انتهى عنه وبابه
جلس وكذا باب نزع الى ابيه في الشبه اى ذهب انتهى مقاله
فعلى هذا الباب ما نقله الشراح من رواية اذا سبق ماء الرجل
ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت الحديث فان صح
صح النقل والرواية فهو على اضمار بتوان يقال نزع الولد الى ابيه
نزع الى اخواله اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى الرجل ... في الشبه
واذا سبق ماء المرأة نزع اليها فحذف لفظ الى في اليها
وجعل ضمير التانيث في نزع فقيل نزعت والمعنى المراد نزع
الولد الى المرأة في الشبه للاعتماد الى الفهم فهم المعنى المراد مع
قصد الاختصار والايجاز على ان نزاع الولد الى المرأة في الشبه
يستلزم نزاع المرأة الى الولد في الشبه ويؤيد ما قلنا في
معنى هذه الرواية ما ذكره بعض الشراح فان غلب
ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا
وان بالعكس نزع الولد الى جانبها انتهى وكذا في رواية فمن ايتهما
علا وسبق كان منه الشبه وفي رواية وعلا يكون الشبه
الا من قبل ذلك اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه الولد اخواله
واذا علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه الولد اعمامه وفي رواية اذا
سبق ماء الرجل ماء المرأة او علا اشبه الولد اعمامه واذا سبق

ماء المرأة

قوله نزع الولد الخ
قوله نزع الى ابيه نزعا
قوله نزع مصدر
قوله نزع الى ابيه نزعا
قوله ولكن
اشار الى ما
يقول بعد
صح

ماء المرأة او علا اشبه الولد اخواله وفي رواية فاذا اجتمعا فحلا فمني
الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني
الرجل انثى باذن الله تعالى وفي رواية اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
اذكرا واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل انثى اما الرواية
الاولى فعن انس رضه وقال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول
الله صلعم المدينة وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلعم فقال
اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه
قال اخبرني بهن جبرائيل آنفا قال جبرائيل قال نعم
قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هن من الاية
فان كان عدو الجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما
بين يديه اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة
نزعت قال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت واني ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني
فجاءت اليهود فقال النبي صلعم اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا
خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارءيتم ان اسلم
عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله بن سلام فقال اشهد

الله

انك
الجميع

قوله وما ينزع
الى ابيه او امه
صح

قوله يخترف
الى المجتنى الثمار
صح

قوله وما ينزع
الا وما يليه يقع
صح

الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا كثرنا
وابن شرنا وانقصوه فقال يا رسول الله واما
الرواية الثانية فعن انس رضه ايضا قال ان ام سليم حدثته
انها سالت النبي صلعم عن المراة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول
الله صلعم اذا رات المراة ذلك فلتغتسل فقالت ام سليم فاستحيت
واستحييت من ولكن ام سلمة قالت ويل يكون هذا فقال نبي الله صلعم
نعم ومن اين يكون الشبه اخرجه مسلم والروايات المذكورة كلها
تشير الى صنع الله لا توقف الله لا يطلع على تفاصيله والمراد بالسبق
ظاهر واما المراد بالعلو هو الغلبة والكثرة والشبه قد يكون
بالذكورة والانوثة وقد يكون بهما مع الشبه في الاعضاء الباطنة
او الاعضاء الظاهرة او في اكثرها وفي جميع اخلاقه او اكثرها
وقد لا يشبه واحدا منها في شيء من الاشياء المذكورة لسبب
عادي ضعف مانع من الشبه او لمحض ارادة الله تعالى بلا سبب
عادي واليهود اناسا لما عن السبب ولذا ذكر النبي صلعم
ذكر بعض الشراح لو لا سؤال اليهود والحاصل لما ذكر النبي صلعم
بيان اسباب الشبه فان اللام في معنى هذه الاحاديث ذو خطر
عظيم حتى ان منهم من قال المراد بالعلو هو السبق وكله او
وقعت من الراوي شكا منه انتهى وكن واعلم ان سبب الشبه
ان اسباب الشبه المذكورة في الروايات انما هي علما ما ادركه الانسان
واما الاسباب الخفية التي في الاعضاء الداخلة وكاوس المراة والرجل فلا يعلمها
الا خالقها او من يوحي اليه او يلهمه او يعطيه فراسة قيل فيها اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله تعالى

قوله واستحيت

قوله واما المراد بالعلو

قوله ان سبب الشبه

ق ابو موسى رضه ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء
وانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت
الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك
مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به الحديث
ولفظ الكلا بفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصورة والقيعان بكسر
القاف جمع قاع والمراد به هنا ارض لا تنبت ولا تمسك ماء
الفقه بكسر القاف في اللغة الفهم وفي اصطلاح اهل الشرع العلم
بالاحكام الشرعية ولفظ فقه في دين الله روي بكسر القاف وضمها
لكن معنى فقه بضم القاف صار فقيها اي فهما او عالما بالشريعة
وبعضهم لم يفرق بين الكسر والضم والاصح الفرق ولفظ يسقوا بفتح
السين والقاف من السقي اي سقوا دوابهم وعطاشهم قوله
وزرعوا اما راء المهملة والزاي المعجمة اي زرعوا فيها بسبب
قبولها الماء وفي الحديث استعارة تمثيلية والمراد بالهدى
من الدلالات الى الحق

ق ابو موسى رضه ان مثلي ومثل الانبياء
من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من
زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا

قوله ويعجبون به الخ

قوله فقه بضم القاف رواية الكسر رواية

قوله قيعان جمع قاع وهي ارض لا تنبت شيئا من الكلا ولا تمسك الماء

قوله الكلا

قوله الدلالات الى الحق

قوله وانبتت الكلا

قوله فقه بكسر القاف

قوله ابو موسى

قوله بنى بنيانا

قوله الا موضع لبنة

وضعت اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين الحديث

مثل بتحريكين ومثل لفظ مثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة ومثل بتحريكين
ومثل على وزن فعل بمعنى واحد فى اللغة كشبه وشبه ومشبه ويكون
مثل بتحريكين بمعنى الصفة فى اللغة ايضا قال الله مثلهم كمثل الذى استوقد
نارا الاية ومذا المعنى هو المراد فى الحديث ويقال للقول السايرة
الممثل مضربه لموردة مثل بتحريكين وتضرب المثل اى للتكلم بالمثل
سنان فى اظهار خفيات المعانى ورفع الاستار عن حقايقها ليتبين لكل احد
فان الامثال تدنى الغايب كانه مشاهد ولا يضرب القول مثلا
الا ان يكون فيه غرابة قوله بنيانا اى بنا، عظيما كالحايط
للدار والمعنى ان صفتى العجيبة الشان والغريبة الحال وصفة
الانبياء من قبلى كصفة رجل بنى بنيانا الى وفى الحديث دلالة
على انه خاتم النبيين وانه اكمل النبيين فانهم فى تكميل دين الاسلام كانوا
كالماص فلولا اللبنة لما كان دين الاسلام اكمل

ق ابو موسى رضى ان مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قومًا
فقال يا قوم انى رايت الجيش بعينى وانى انا النذير العريان
فالنجاء فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم
وكذبت طايفة فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكوا
واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جيت به ومثل
من عصانى وكذب بما جيت به من الحق الحديث

موجود

والنذير العريان المنذر الخوف الذى كان لقى العدو فسلبوه
واخذوا ما عليه من الاسلحة والثياب فاتى قومه فخبر العدو
مسرعًا عريانا فصدق بعضهم ما عليه من علامة الصدق
فنجوا وهذا القول من قبيل الامثال يضرب لشدة الامر وقرب
المحذور وبراءة المخبر النذير عن تهمة الكذب وكل هذه الامور
الثلثة فى مضرب المثل قوله ع فالنجاء بفتح النون والمد
منصوب على المصدرية بفعل محذوف والمعنى فعليكم النجاة او الاسراع قوله ع
فادلجوا سيروا الليل والادلاج بضم الجيم اى ساروا فى اول الليل قوله ع
على مهلتهم بضم الميم وسكون الهاء، وكسر التاء المثناة فوق وروى بفتح
الميم والهاء بغير التاء المثناة فوق والمراد منه ترك العجلة قوله ع فصبحهم
بتشديد الباء الموحدة اى اتاهم صباحا ليغروا عليهم قوله ع
واجتاحهم بالجيم وبالحاء المهملة بعد الالف فعل ماض من باب الافتعال
معناه استاصلهم بالهلاك ق حذيفة رضه ان معه ما، ونارًا
فنار ما، وما، ه نار الحديث وكذلك فى الحديث المذكور فى الكتاب
رواية مسلم بدا المذكر عينه رواية مسلم ومافى صحيح البخارى
روى حذيفة رضه عن النبى صلعم ان الدجال يخرج وان معه ما،
ونارا فاما الذى يراه الناس ما، فنار تحرق واما الذى يراه الناس
نار فما، بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نار فانه
سيجد ما، الحديث فيه حجة لمذهب اهل الحق فى صحة وجود الدجال وانه

المثل مصدر يورده
اى المشبه مصدر
يا صل يحاورده

وافضلهم ص

جور بعينى شد الى الاضافة
المسموع من العشية ما الاضافة
وهو من كبد رابت

مبنى ص

موجود

والجيم ص

يقال نجا ينجو نجاء بالمد ونجاة
بالقصر ومعناها
واحد كذا فى
كتب اللغة ص

وانما قال بفتح النون لان اصله نعال
النعل فحذفت لام الكلمة عنه
اذا راى العدو وقد عزموا
على قومه مريدين ان يغتاجتهم
وكان يفتح لحوقهم عند لحوقه
بجرد عن ثيابه وجعلها على
راس خشبة ولوح وصاح
ليا خذوا حذرهم ويستعدوا
قبل لحوقهم ومعنى لوح
بتشديد الواو حرك الثياب
بتحريك الخشبة فى شعاع
الشمس ص

وانه شخص بعينه ابتلى الله تعالى عباده به فجعله الله تعالى قادرا على اشياء منها زهرة
الدنيا والخصب ومنها ان معه جنة ونارا ومنها ان كنوز الارض تتبعه ومنها
انه يقتل رجلا ثم يحييه ومنها انه يأمر السما فتمطر الارض فتنبت ثم ينزل
عيسى عليه السلام من السما فيقتله هذا مذهب اهل السنة والجماعة من الفقها
والمحدثين واكثر المتكلمين وقالت الجهمية والخوارج وبعض المعتزلة ان الذى
يفعله الدجال من قبيل المخارق والخيالات لا حقيقة لها فانه لو كان
حقا لالتبس الدجال بالنبى صلعم والجواب بانا لا نسلم لزوم الالتباس فان الدجال لا يدعى
النبوة ليكون ذلك معجزة له وانما يدعى الالوهية وهو ظاهر البطلان لكثرة دلائل
الحدوث فيه من الجسمية والعورة فى عينه وكتابة الكفر بين عينيه ومعقولية
وكونه ولا يغتر ببستان الدجال الا اساقر الناس واراذلهم واما اشداء
فاقتهم او تقية من اذاه لان فتنته عظيمة تدهش العقول مع سرعة
مروره فى الارض ولا يمكث حتى يمل الضعفاء كالة ولهذا حذر الانبياء من فتنته
وبتوا على نقصه واما اهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون بما معه
ولهذا يقتل الذى يقتله ثم يحييه ما ازدت فيه بصيرة ق ابو شريح رضى الله
الخزاعى رضى ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص
لقتال رسول الله صلعم فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم
وانما اذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
وليبلغ الشاهد الغايب الحديث لفظ شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء
المفتوحة

والليا

واليا، الساكنة المثناة تحت وآسم ابى شريح خويلد وسواء عمرو
وقيل عمرو بن خويلد الخزاعى روى هذا الحديث على ما نقل فى الكتاب
ولد رواية اخرى ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات
والارض قوله عم حرمها الله ولم يحرمها الناس معناه لم يحرمها اضد
باجتهاد شرعى بل كان تحريمها بامر الله تعالى اذ كان الامر كذلك
فلا يحل لامرئ الخ وقيل يجوز ان يكون معناه ان مكة حرمها الله تعالى
والناس لم يجعلوها حراما فانهم يتجاسرون بالاقدام على القتل وغيره
ويكون من قبيل التعريض لهم بالتمادى فى الغفلة والتوبيخ على تحليلها
حرم الله قوله عم ولا يعضد بالرفع ابتدا الكلام عطفا على لا يحل ويجوز
ان يكون منصوبا ولا زايدة تقديرا وان يعضد بها شجرة اى ان
يقطع فيها شجرة قوله عم فان احد ترخص بتشديد الخا المعجمة
معناه ان قال احد بان ترك القتال عزيمة والقتال رخصة
يتعاطى عند الحاجة مستدلا بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها فقولوا له ليس الامر كذلك فان الله اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن له ساعة من نهار يعنى فى اراقة دم كان
مباحا فى خارج الحرم وحرمته كانت للحرم لا فى اراقة دم محرم
الاراقة فكان الحرم فى حق البيح فى تلك الساعة بمنزلة الحل
ثم عادت حرمتها كما كانت وفى الحديث بطلان دلالة على تحريم القتال
بمكة حتى لو تحصن بها الكفار او بغى اهل مكة على اهل العدل حرم قتالهم

بكسر الضاد المعجمة وهو

وجواز الى المعجمة

وجواز الحكم لان المتكلم افصح لا يشعر بمثله الا دون وسببه ما

والیه ذهب بعض الفقهاء، وانما یضیق علیهم لید خلوا فی احکام اهل البغی والجمهور علی انهم یقاتلون اهل البغی قیما اذا لم یکن ردهم عن البغی الا بالقتال عملا بالکتاب قال الله تعالی فقاتلوا التی تبغی علی الاطلاق والخبر لا یعارض الکتاب لکونه قطعیا فان قیل حا، فی حدیث آخر ان ابراهیم حرم مکة فما التوفیق اجیب بان ابراهیم اظهر الحرمة الثابتة فی اللوح المحفوظ یوم خلق الله السموات والارض التی کانت منسیة الی زمانه فمعنی حرم ابراهیم اظهر الحرمة فلا منافاة بین الحدیثین. ف انی رضه ان من اشراط الساعة ان یرفع العلم ویظهر الجهل ویفشو الزنا وتشرب الخمر ویذهب الرجال وتبقی النساء حتی یکون لخمسین امراة قیم واحد الحدیث ذکر الشارح الاکمل رضه هذا اللفظ مسلم واختلف الفاظ البخاری رضه فی بعض طرقه ویکثر الجهل وفی بعضها ویقل العلم وفی بعضها ویثبت الجهل ویظهر الزنا والاشراط یعنی الهمزة العلامات واحدها شرط بفتح الشین والراء، وبموت العلماء، الخ، فی روایة عبد الله بن عمرو رضه ان الله تعالی لا یقبض العلم انتزاعا ولکن یقبض العلماء، وظهور الجهل لوازم رفع العلم وحمله علی اللازم لازمه وهو ظهور الضلال باتخاذ الناس رؤسا جهالا فضالین مضلین کما جا، فی حدیث ابن عمرو رضه ابعد عن التکرار معنی وقوله ویفشو الزنا ویشرب الخمر ای یکثر شربها شاهد فی زماننا نعوذ بالله من شره فانهم یدورون علی ابواب المساجد والمدارس ویا لعون الخاطیات وهم سکاری من غیر تحاشی وقوله ویذهب بکثرة القتال والقیم

فصل من قام انتهی ذکره ومعنی ان یکون لخمسین امراة قیم ان یکثر الکثیر من الناس، قیم واحد خمسین او ازید منها او انقص وقوله قیم ای قایم بمصالحهن لان یکون زوجا لهن

ع وائلة بن الاسقع رضه ان من اعظم الفری ان یدعی الرجل الی غیر ابیه او یری عینیه ما لم تریا او یقول علی رسول الله صلعم ما لم یقل الحدیث الفری بکسر الفا، وفتح الرا، مقصورا جمع فریة بکسر الفا، قوله ان یدعی الرجل بسدید الدال فعل مضارع من الادعا، والرجل فاعله قوله الی غیر ابیه عدی بالی قصد التضمین فالمعنی ان من اعظم الکذبات ان یدعی الرجل انتسابه الی غیر ابیه بان یقول انا ابن فلان وهو غیر ابیه فکانه قال خلقنی الله من منی فلان وهو لم یخلق منه بل خلقه من منی ابیه فهو من قبیل الکذب علی الله وفیه ابطال لمقتضی حکم شرعی وهو کون الولد للزانی مع اضرار والد وایذائه وفیه تحمیل النسب علی من عسی ان لا یختار قوله ان یری عینیه ما لم تریا فعل مضارع من الرای ... وما معطوفه ان یقول رایت فی المنام کذا وکذا ولم یکن رای شیئا وانما کان بعد القول من اعظم الفری لانه کذب علی الله تعالی فانه هو الذی یرسل ملک الرؤیا فیریه ما یری فی المنام والکذب علی رسول الله تعالی کذب علی الله تعالی والرؤیا الکاذبة مرجعها الملک حقه ع علی رضی الله عنه ان من البیان لسحرا الحدیث

وانما کون ان یقول علی رسول الله ما لم یقله کذبا علیه ص وعلی الله مع کونه من اعظم الفری فظاهر

المکتوبة

ص تعالی الله تبجیلا

اشارة

مکة ص

ص

قوله ان فی الخ ص

رفع العلم ص

قوله وحمله الخ حمل ظهور الجهل علی انه لازم لارتفاع العلم الذی هو الضلال ولازم الضلال ظهور الجهل ص

قوله الی الرجال ص

فصل ص تم

قوله فوعظنا لعله وعظهم ثم ثابت في كريمة بخط الشارحة منه

قال حين قدم وفدان من البلاد الشرقية فوعظا وتكلما ببلاغة ومحسنات لفظية بحيث تعجب الناس ببيانهما واحبوا سماع المزيد

ان بعضا من البيان يشبه سحرا اى انه يؤثر فى ميلان القلوب فان كان مثل البيان على الحق ممدوح وان كان على الباطل مذموم مكذا ذكر بعض الشراح ويقابل ان يقول فى شرحه البيان اظهار المراد كيف ما يتهيأ الساعى فالمعنى ان بعضا من البيان كسحر فى التاثير وهو الذى يؤثر حينا وبعضا وعقدا وحلا وهو السحر الذى ذكر فى قصة هاروت وماروت فان كان مورد الحديث استماع النبى صلعم كلام الرجل البليغ الفصيح فى بيان مراده فالحديث مدح له وترغيب فى مثل هذا البيان البليغ الفصيح الذى يؤثر فى ميلان القلوب وان كان مورد الحديث استماع كلام الرجل العى البليغ فى بيان مراده فتوقف له فكانه تمنى بيان يكون كالسحر فى التاثير وعلى الحالين فعلى هذا المعنى قيل معناه ان من البيان ما يكتسب به من الاثم كما يكتسب الساحر بسحره ومنهم من قال هذا فى معرض الذم وقيل المراد منه المدح لانه يستمال به القلوب كذا فى شرح السنة وذكر فى جمع الغرائب انه قيل لبعض انه كان يرجل عليه الحق فاجابه بالحجة من صاحبه فيسحر القوم ببيانه اى يخلبهم بالقول كفعل الساحر وقيل يجوز ان يكون معنى سحر البيان التصنع والتزيين فى الكلام والتكلف فى تحسينه كالسحر الذى هو بمعنى الخدع والتخييل والتمويه كسحر سحرة فرعون وهو مذموم كما جاء فى حديث اخر من تعلم صرف الكلام ليسبى قلوب الناس لم يقبل الله

تعالى

قوله ان بعضا من البيان اى للبيان او للرجل منه

قوله ان بعضا من البيان اى ما يتبين به المراد للسامع او للسامع منه

قوله الحق اى العجز منه

تعالى منه صرفا والاعدلا الحديث انتهى مقال القائل رحمه الله نقلا عن صاحب التحفة ثم قال الشيخ هذا الحديث بعلامة 2 لكن البخارى رحمه اخرجه فى صحيحه عبد الله بن عمر رضه ولم يخرجه من على رضه والله اعلم

خ ابن عمر رضه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم الحديث تمامه فحدثونى ما هى الحديث قال الراوى فوقع الناس فى شجر البوادى بان كل منهم هى شجرة فلانية وذهلوا عن النخلة قال الراوى ووقع فى نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله ما هى قال هى النخلة ووجه الشبه هو كثرة منافعها من حيث ذاتها وليفها وثمرها فان التمر يؤيد الدم والمخ والدماغ والمسلم كثير النفع بمكارم اخلاقه وطاعاته التى هى موعظة فعلية وبامر بالمعروف ونهيه عن المنكر وفى الحديث دلالة على جواز القاء العالم مسئلة على اصحابه اختبارا لعلمهم وترغيبا فى الافكار والاعتبارات واما ما روى انه عم نهى عن الاغلوطات فقيل معناه ان يقابل العالم بصعاب المسايل التى كثر فيها الغلط ليستضعف ويحقر فى راية م جابر رضه ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة الحديث قالوا الجواز ان يراد بالساعة جزء ما وهى ستون جزءا فى كل يوم وليلة وان يراد جزء قليل منها وكل منها يجوز ان تكون مرادا وانما ابهم ذكر شئ من الاجزاء

قوله مثل المسلم ينبغى سواء كان بمعنى الشبه بكسر الشين او بمعنى الشبيه اى فيه التشبيه اى بين الصفتين او بين الذاتين منه

يقول م

ق ابو سعيد رضان من امن الناس علي في صحبته وماله
ابا بكر رض ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد
الا باب ابي بكر رض الحديث قال الراوي جلس رسول الله صلعم
على المنبر فقال عبد خيره الله تعالى بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين
ما عند فاختار ما عند فبكى ابو بكر وبكى فقال فديناك بآبائنا
وامهاتنا فكان رسول الله صلعم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به
فقال ان من امن الناس الحديث المعنى ان من ابذل الناس
واسمحهم بنفسه وماله ابا بكر من قولهم من عليه منا اذا اعطاه شيئا
لا من قولهم من عليه منة اذ ليس لاحد ان يمن على رسول الله صلعم
ولانه ورد مورد المدح فاذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبه
ولانه مبطل للثواب قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى واصل الخلة الانقطاع فخليل الله هو المنقطع الى الله
لانه قصر حاجته عليه وسمي ابراهيم عم خليل الله لانه انقطع
اليه واحبه فيه وابغض فيه واختلف الرواية في قوله ولكن
اخوة الاسلام ومودته فمنها من الذكوة في الكتاب ومنها رواية
البخاري ولكن خلة الاسلام افضل ومنها ولكن اخوة الاسلام افضل
ومنها اخي وصاحبي وذكر بعض الشراح تقديرها ان الكتاب ولكن
اخوة الاسلام بيني وبينه يريدون بها اخوة اكمل من سائر الاخوات
ويفسر هذا المعنى ما في الرواية الاخرى لكن خلة الاسلام افضل والاخرة

لكن

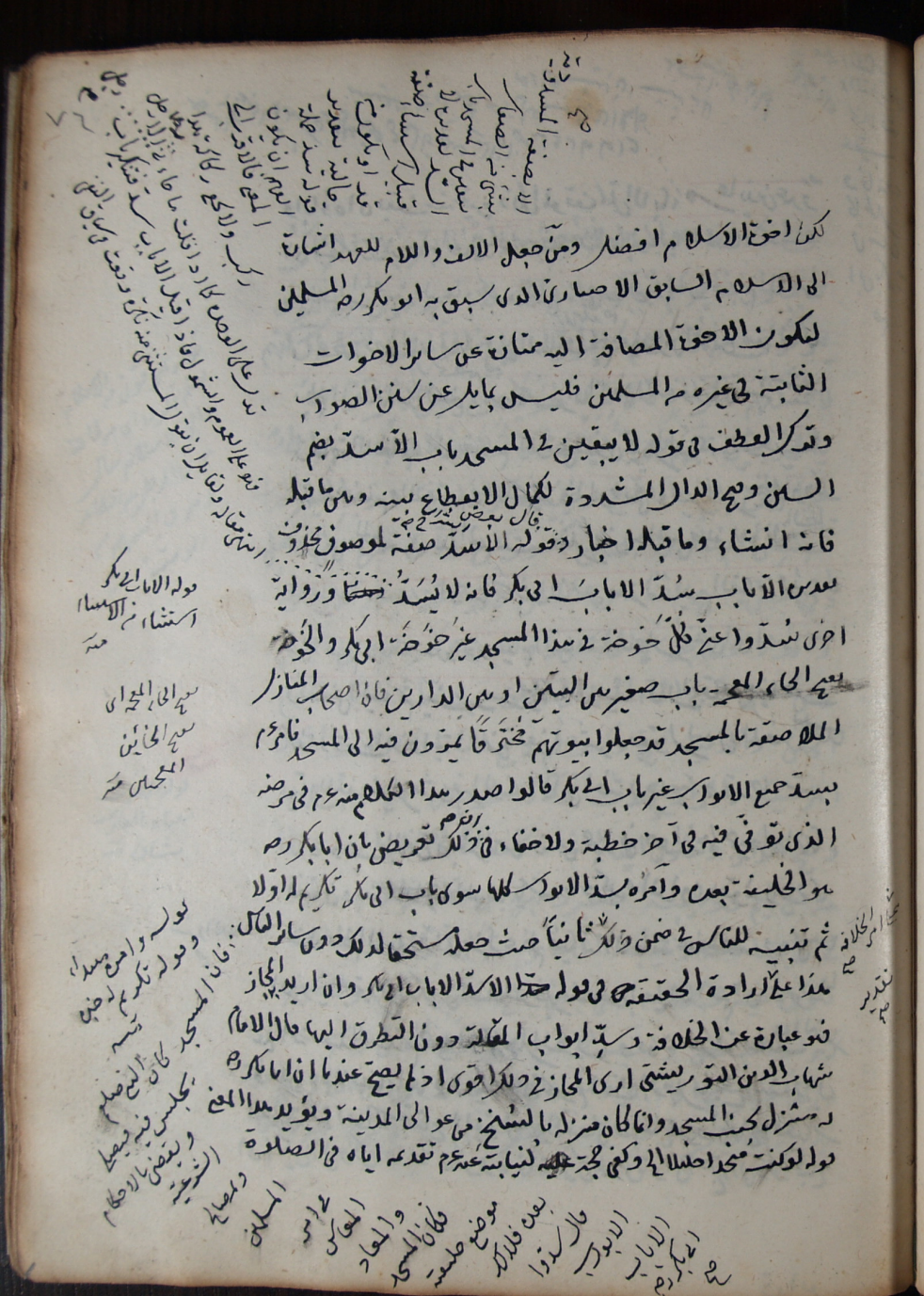

اخوة الاسلام افضل ومن جعل الالف واللام للعهد اشارة
الى الاسلام السابق الاصارى الذي سبق به ابو بكر رض المسلمين
ليكون الاخوة المضافة اليه ممتازة عن سائر الاخوات
الثابتة في غيره من المسلمين فليس بمانع عن كون الصوب
وقد ذكر العطف في قوله لا يبقين في المسجد باب الا سد بضم
السين وهي الدار المشدودة للكمال الانقطاع بينه وبين ما قبله
فانه انشاء وما قبله اخبار وقوله الا سد صفة لموصوف محذوف
بعد من الا باب سد الا باب ابي بكر فانه لا يسد فتحا وفي رواية
اخرى سدوا عني كل خوخة في سد المسجد غير خوخة ابي بكر والخوخة
بفتح الخاء المعجمة باب صغير بين البيتين او بين الدارين فان اصحاب المنازل
الملاصقة بالمسجد قد جعلوا ابوابهم فتحة قائمون فيه الى المسجد فامرهم
بسد جميع الابواب غير باب ابي بكر قالوا صدر هذا الكلام منه عم في مرضه
الذي توفي فيه في آخر خطبة ولاخفاء في ذلك تعريض بان ابا بكر رض
هو الخليفة بعد وآخره سد الابواب كلها سوى باب ابي بكر تكريم له اولا
ثم تنبيه للناس في ضمن ذلك ثانيا حيث جعله مستحقا لذلك دون سائر الناس فان
هذا على ارادة الحقيقة في قوله سد الا باب الا باب ابي بكر وان اريد به المجاز
فهو عبارة عن الخلافة وسد ابواب المحلة دون التطرق اليها قال الامام
شهاب الدين التوربشتي اراى المجاز في ذلك اقوى اذ لم يصح عندها ان ابا بكر رض
له منزل لحيث المسجد وانما كان منزله بالسنح حتى عاد الى المدينة ويؤيد هذا المعنى
قوله لو كنت متخذا خليلا الى وكفى بحجة عليه لنيابته عنه عم تقدمه اياه في الصلوة
بالمسلمين

وابا ذه ان يقع عنه بخرج ذلك الموقف كل الاباء م عايذين عمرو ص
ان به شرة الرعاء الحطمة الحديث لفظ عايذ بالباء المشاة تحت
وبالذال المعجمة الرعاء بكسر الراء جمع راعٍ والمراد بهم الامراء
والحطمة برصم الحاء المهملة وفتح الطاء والميم على وزن الهمزة هو الذي
يظلم الرعايا بالعض وهو اكله والمعنى اللغوي ان من شر
رعاة الانعام والاغنام الراعي الذي قليل الرحمة لما يرعيه
من الانعام والاغنام والماشية والمواشي وغيرها بل يظلم ويكد
الراعي بالحطمة ومدا الحديث مثل ضربه النبي صلعم للولاة الظلمة
م ابو سعيد رض ان من اشر الناس منزلة يوم القيامة ويروى
من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته
وتفضي اليه ثم ينشر سرها الحديث قال القاضي عياض
كذا وقعت الرواية بالهمزة يعني اشر ويقول اهل اللغة الخبيث
يقال للتفضيل شر بغير الف الا في لغة ردية وقد جاءت
الاحاديث بالهمزة وبغير الهمزة وهي حجة في جوازهما جميعا وانهما
لغتان ومن الروايات ما ذكره الراوي بقوله ويروى
من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله وعلى هذه
الرواية يتجه ان يكون لفظ الرجل منصوبا على انه اسم ان ومرفوعا
على انه مبتدا قدم خبره وهو الظرف وقد منزلة نصب على التمييز
والمراد بالافضاء الجماع وفيه دليل ان تحريم افشاء الرجل ما يقع بينه وبين
امراته من امر الاستمتاع القولي والفعلي واما مجرد الجماع فقبيح
ان لم يكن الى وكر حاجة فكروه فانه ترك للمدق وان احتيج الى ذكره قبح

ق ابو

على الكناية
والتعريض
لخلاقة
عقيب
وفاته ص
كما تقدم
في شان
ابي بكر رض

ق ابو سعيد رض ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القرآن
لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد قاله لذي الخويصرة حين قال اتق الله
يا محمد حين قسم غنيمة في قريظة كان بعث بها علي رض
من اليمن بين الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل الحديث
الضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين وآخره همزة بعني الاصل
وفي بعض النسخ بصادين مهملتين وقد صحح بعضهم كلتيهما من
واحد والحناجر جمع الحاء المهملة والنون وكسر الجيم جمع حنجرة
وهي منتهى مخرج الحاء المهملة في الحلق حيث تراه غارا كما مخارج
الحلق والرمية بفتح وكسر الميم وفتح الياء المثناة تحت المشددة
المرمية والمراد بالهدف وذو الخويصرة بضم الحاء المعجمة
وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت وكسر الصاد المهملة رجل
من بني تميم وذنيبة تصغير ذنبة بعض قطعة من الذنب وقوله
في ترابها صفة ذنيبة اي ذنيبة لم تميز عن ترابها الذي
تكون فيه مختلطة به وفي بعض النسخ ذنبة مكبرة والتصغير
رواية البعض ولقب الاقرع بالاقرع كان في رأسه
وزيد الخيل بضم الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت في آخر اللام وفي رواية
زيد الخير كان يقال له في الجاهلية زيد الخير فسماه النبي صلعم زيد الخير وكانوا

تولد يمرقون من الاسلام
بفهم المراد ان مراقة
والى الاسلام سالك
مرق الرجل من الطاعة
ومرق السهم من
الرمية منه

تولد الهدف
معناه ما تقدم
نشان منه

م المؤلفة قلوبهم روى عن علي رضي الله عنه انه بعث الى رسول الله صلعم
من اليمن بذهب في اديم مدبوغ لم يخلص من ترابه بل بعثوا لم يشكل
فقسمه رسول الله صلعم بين اربعة نفر منهم المذكور في الكتاب فقال
رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلعم
فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء
صباحا ومساء فقام ذو الخويصرة وقال يا رسول الله اتق الله
فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم ولى الرجل
فقال خالد بن الوليد افلا اضرب عنقه فقال لعله ان يصلي قال
خالد رب مصل منكم يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلعم
اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم ثم نظر اليه
وهو مقف اي مولٍ اياه قفاه فقال انه يخرج من ضئضئ هذا
اي من الاصل الذي هو منه في النسب لا من ولده كما ذهب اليه بعض فانه بعيد
قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اي لا يفضي الى قلوبهم اي لا يحظ
لقلوبهم من القرآن بل تتلقاه الفواه من حناجرهم فلا تجد من ذلك الا صوتا
لا حقيقة وراءه كحلوا القلب من الثاء ثم بمعانيه المنطوقة والمرموزة
وبوعد ووعيد ولعله المبالاة لحلاله وحرامه وامره ونهيه ولعدم
الاتعاظ بمواعظه وقصصه يخرجون من الدين كما يخرج الرمية
لم يتشبث به شيء منها يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
وهذا الذي ذكر من شان هؤلاء القوم المذكورة هو وصف للخوارج الذين لا يدينون

الا تؤمنوني
ع

قوله يصلي
يودي
الصلوة
المفروضة
منه

قوله قوم
مرفوع على
انه فاعل
يخرج
منه

قوله لا
يجاوز
حناجرهم
منه

قوله لا
يتشبث
اي لا يعلق
منه

قوله لا يدينون
اي لا يطيعون
منه

للائمة ويتعرضون للمسلمين بالقتال بالسيف وذكر في التحفة شرح كتاب
المشارق انه قد ظهر منهم في زمن علي رضي الله عنه وان خرجوا عليه
وهم المشار اليهم في الحديث فقاتلهم حتى قتل منهم خلقا كثيرا وهو الحديث
ودلالة على معجزة النبي صلعم حيث اخبر عن امر في المستقبل وكان ذلك الامر
كما قال والاخبار عن المغيبات نوع من المعجزات وفيه دلالة على مكارم
اخلاقه وعلى انه عم ما كان ينتقم لنفسه لان ذا الخويصرة قال اتق الله
وفي رواية اعدل وفي رواية ان من ضئضئ هذا وكل ذلك يوجب
القتل لان قوله انما هو لمجرد التحقير فما من ذكر النبي صلعم بما وقع من
خصوصية الامم في عزوة احد لمجرد التحقير لا لامر آخر ومصلحة اخرى شرعية
فانه [illegible] من قبيل السب يكفر ويقتل عند البعض ح انتهى
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابرّه الحديث روى عن انس بن
النضر ان عمته الربيّع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء
كسرت ثنية جارية اي سن جارية فطلبوا الارش فابوا وطلبوا
العفو فابوا فاتوا النبي صلعم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر
أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها فقال يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا
وفي رواية اخرى فرضي القوم وقبلوا الارش فقال ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابرّه لجعله بارا في يمينه
وقوله كتاب القصاص يريد به في كتاب الله الامر بالقصاص وهو قوله
السن بالسن [illegible] الآية وهو ظاهر على مذهب من يقول

قوله اهل النهروان
مرفوع على انه
فاعل قد ظهر
منه

قوله الربيع اسم
عمته منه

قوله ثنية سميت الناب
المثلثة وكسر الموحدة
وفتح الياء المثنوة
وهي واحدة الثنايا
من السن منه

قوله فرضي
القوم وعفوا
اي رضي قوم من الارش
وعفى قوم الجارية
عن الربيع منه

شرائع من قبلنا شريعة لنا وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه اذا قص
الله ورسوله من غير انكار كالقصية التي نحن فيها الآن وقول انس
والله لا تكسر ثنيتها اي لا تقتص لسماعه الرد لحكم النبي صلعم بالقصاص
بل المراد به ترغيب مستحق القصاص في العفو او ترغيب النبي صلعم في
الشفاعة اليهم في العفو وانما حلف انس رضي ثقة بهم ان لا يحنثوه
او ثقة بنصر الله ولطفه به انه لا يحنثه بل يلهمهم العفو فيكون
من باب كرامة الاولياء، وهذا هو معنى قوله عم ان من عباد الله من لو اقسم
على الله لأبرّه وفيه دلالة على جواز الحلف على المظنون وعلى
جواز الحلف من غير استحلاف وعلى استحباب العفو وعلى استحباب الشفاعة
في العفو وعلى ان الاختيار في القصاص والدية الى مستحق لا الى
المستحق عليه وعلى ثبوت القصاص بين الرجل والمرأة في السن

ح ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما
شئت الحديث الناس منصوب بانه مفعول ادرك بعض ما بقي بين
الناس من كلام الانبياء المتقدمين فادركوه بهذا الكلام اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت فقوله عم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت جملة شرطية
في محل النصب على انها اسم ان يريد النبي صلعم في الحديث
معنيين احدهما ان الحياء امر مندوب في شريعتنا فعليكم بالحياء فانه
عن جميع القبائح والمعاصي والآخر ان الحياء مندوب في شرائع من قبلنا
من الانبياء لم يجر عليه نسخ فقوله فاصنع ما شئت تهديد بانكر مجازي لا تخيير

قوله خطيبا الى واعلم منه

ق ابي بن كعب رضي ان موسى عم قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم فقال عم انا فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
فقال موسى يا رب وكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل
فحيثما فقدت الحوت فثمة فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق
وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت في مكتل فخرج منه فسقط في البحر
واتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله على الحوت جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره
بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى عم لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ولم يجد موسى النصب الى ان تعب حتى جاوز المكان الذي امره الله
به قال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك
ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال فرجعا يقصان آثارهما
حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى عم
فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى فقال موسى
بني اسرائيل قال عم نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال

قوله فاعلم ان يرد العلم اليه
اعلم يقال الله اعلم منه
قوله فاصاد حوتا هو حيث هو في الامر منه
قوله وكيف له به لعل كان يكون الاصباح يقينا منه
قوله مكتل الى زنبيل كبير منه
قوله فتاه الفتاء بالهمز الشباب والعباء الخادم والمراد هنا الصاحب الشاب منه
قوله واتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا ليس فيه ماء منه
قوله بفتاه اي بخادمه للعادة منه
قوله واسكل الله الواو لكون الاسكال ثانيا فلا تفيد منه
قوله سربا اصل سروب والجمع اسراب منه
قوله فكان للحوت سربا اي صار الماء حائلا بين الحوت وبين الطريق فصار كالسرب منه
قوله فارتدا على آثارهما اي رجعا منه
قوله فرجعا يقصان آثارهما اي يتتبعان مواضع اقدامهما منه
قوله مسجى ثوبا اي مغطى بثوب منه

انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فقال
موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوا بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول
عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا قال وقد قال رسول الله صلعم فكانت الاولى
من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر
في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا ابصر
الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده
فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد
من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر

نسيانا

قوله فحملوا على بناء المفعول منه

قوله والخضر بدله الى المهملة وكسر الضاد المعجمة وبكر الى المعجمة وسكون الضاد المعجمة كالكبد وفتح الهاء وكسر الباء وبكر الكاف وسكون الباء منه

قوله الاولى اي المسئلة الاولى منه

قوله الى الله صلعم ليوم يرد منه

قوله ما عرضه قبل انها ولاية بالفوز منه

بيده واقامه فقال موسى عم قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلعم وددنا ان موسى
كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما الحديث موسى هو موسى بن
عمران لا موسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب فانه قيل لابن
عباس رض ان فلانا يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران
وانما صاحب موسى بن منشا فقال ابن عباس رض كذب عدو الله
سمعت ابي بن كعب رض يقول سمعت رسول الله صلعم يقول
قام موسى عم خطيبا في بني اسرائيل واعظا فسئل اي الناس
اعلم فقال موسى انا اعلم وساق الحديث الى اخره قوله عم اذ لم يرد
العلم اليه اي لم يرد موسى عم العلم بان اي الناس اعلم الا الله
حيث لم يقل الله اعلم بان اي الناس اعلم قوله ان لي عبدا بكر الهمزة
لان اوحي بمعنى قال قوله عم بمجمع البحرين قيل هو مجمع بحر فارس
والروم مما يلي المشرق قاله قتادة وحكى الثعلبي عن
وحكى الثعلبي عن ابي بن كعب ان مجمع البحرين بافريقية
قوله عم وكيف لي به اي كيف لي الاجتماع به والحوت السمكة
وكانت مالحة صرح بذلك في الروايات والمكتل بكسر الميم
وفتح التاء المثناة فوق القفة بضم القاف وفتح الفاء المشددة
ظرف يجعل التبن فيه قطنها وقيل زنبيل كبير ولعط ثم فتح

بيده

اثنا المثلثة وفتح الميم المشددة اشارة الى المكان اى فهو هناك
ولفظ فتا في اللغة بمعنى الشاب والمراد هنا الصاحب الذى
هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليهم السلام وكان من اكبر
اصحاب موسى وهم وله يذكره الى ان مات وخلفه في شريعته
وكان من اعظم انبياء بني اسرائيل بعد موسى عم وبهذا ظهر
قول من قال ان فتاه عبده بالملك والمراد بالصخرة هنا
صخرة كانت بالموضع الموعود انتهيا اليها ليلا وورد في بعض
الطرق ان في اصلها عينا تسمى الحيوة لا يصيب ما شيئا
الا حيّ فاصاب الحوت منه شئ فتحرك وانسل من المكتل
فدخل البحر ومعنى سربا سلك السرب والراد في اللغة بيت الحيوان
في الارض يسرب ويذهب فيه واكثره يكون في الصحارى والجبال
ولفظ جرية الماء بكسر الجيم على بناء النوع من الجرى وذلك
انه حال الماء عن مسلك الحوت ولم تلتئم فصار مسلكه كالكوة قوله
ان نحبن بالحوت اى بشان الحوت من حيوته وسلوكه في البحر
قوله وليلتها الاصح انه منصوب لفظ غدا، ناصبه العامل
المحتمة والدال المهملة بالمد طعام يؤكل غدوة وهي وقت
بعد طلوع الفجر الى الظهر والنصب يمحس بمع النصب يمحس
قيل انما لحقه النصب مع الجوع ليطلب الغدا، فيتذكر بسببه
الحوت ولذا قال النبي صلعم ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امره الله
اى بالوصول اليه بان قال لفتاه فقدت الحوت فالعبد الذى تطلبه هناك

قوله ان اذكره

قوله ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه فالمعنى وما انساني ذكر امر
الحوت الا الشيطان وقوله عجبا من كلام يوشع لانه قال اتخذ الحوت
في البحر سربا فتعجب عجبا وقيل هو قول موسى لما قال له يوشع
اتخذ الحوت في البحر سربا قال لموسى عجبا اى اعجب عجبا
قالوا واى شئ اعجب من حوت يوكل بعضه ثم يصير حيا وقيل
من كلام الله تعالى ومعناه واتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجبا قوله عن ذلك ما كنا نبغي مسدا، وضمر والعايد
الى الموصول محذوف وما كان نظيره قوله فارتدا على اثارهما
قصصا اى رجعا في آثار اقدامهما بعصان قصصا يعني يتبعان اثارهما
اتباعا ويجوز ان يكون لفظ قصصا منصوبا على الحالية فالمعنى فارتدا
مقتصين لمعنى متتبعين اثارهما قوله فاذا رجل الفاء جزائية للشرط
المحذوف واذا للمفاجاة ورجل مبتدا، ومسجى بمعنى المغطى
صفة رجل بمعنى مغطى ثوبا مفعول ثان لمسجى وخبر المبتدا محذوف
والمعنى ففاجا حضور رجل مغطى ثوبا اى ظهر حضوره بغتة

وفي رواية لقيه مسجى ثوبا مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت
راسه وبعضه تحت رجله ولفظ اتى يستعمل في المكان استنهاكا
مثل اين وقد يستعمل للحال مثل كيف ومعنى واني بارضكم السلام
كيف السلام في ارضكم استفهام على سبيل الانكار والاستبعاد لان السلام
ما كان معهودا في تلك الارض لكونها خالية عن الانس ومعنى
رشد يمحس علما اذ رشد جاء الله العلامة صاحب الكشاف

قوله في البحر سربا
والسرب انما يكون
في الارض فشبه
المنفذ المدخل
الذى في البحر
بالسرب الذى
هو في الارض
في اللغة
منه

قوله ثبت
مستحبة

والمصطان بمعنى
الصاد وسكون
الياء وكسر النون
فانه تثنية
منه

وهو حاضرا وموجودا

بفتح الهمزة
وضم النون
المشددة

قوله بيت الحيوان
وهو ما تعالى له
بالتركية
اِت منه

قوله فاذا رجل الفاء
جزائية للشرط
المحذوف واذا
للمفاجاة
منه

قوله لفظ غدانا
مفعوله الغداء
الذى هو
طعام يؤكل
غدوة
منه

بيتا لان ص

قوله حاجته والله المستعان
قوله الى الاخرى الى غيره منه
قوله انه خبر حاد الخ منه

فان قلت ما دلت حاجته الى آخره انه كما قيل موسى بن ميثا
لا موسى بن عمران لان النبي عم يجب ان يكون اعلم زمانه واما مهم
المرجوع اليه في امر الدين قلت للاعتراضة بانه يمكن ان ياخذ
العلم من نبي آخر مثله وانما يعترض منه ان ياخذ العلم ممن دونه
فهذا منه اشارة الى ان الخضر عم كان نبيا والى هذا ذهب بعض
اهل العلم والاكثر على انه لم يكن نبيا قاله الامام محيي السنة وهو كان
من بني اسرايل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزندوا في الدنيا
وكان في ايام افريدون قبل موسى عم وكان على مقدمة ذي القرنين
القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى عم قاله جار الله العلامة وقد اختلف
ايضا في حياته ومماته واسمه باليا والخضر لقبه لانه جلس
على ارض يابسة فصارت خضراء انتهى ذكره قوله انك لن تستطيع
جملة بلفظ ان ولن اشارة الى شدة الامر في الصبر كانه مما لا يصبر ولا يعلم
وذلك بسبب انه يتولى بامر الله امورا هي في الظاهر منكر ومثله يبعد
استطاعة الصبر معها وقوله ولا اعصي لكن في محل النصب عطفا على

قوله فقد امنه
قوله لان الساح
ينبغي
منه

قوله صابرا لعدم سجدة صابرا وغير عاص واما قال موسى عم هذا
القول لحرصه على العلم بالتعلم قوله فلا تسالني يعني في شرط
اتباعك اياي انك اذا رايت مني شيا وخفي عليك وجه صحته فانك لن
تنكر ان لا تفاتحني بالسوال حتى اكون انا الفاتح عليك قوله

قوله قاله اي
كون على
مقدمة
ذي القر
نين
الاكبر
منه

فجاهد اعلم صيغة المبني للمفعول قوله بغير نول ينهج النون وسكون الواو
اي بغير اجرة لانهم عرفوا الخضر فقالوا لعبد الله الصالح فلما دخلوا

في السفينة

السفينة طالبت الخضر عم حتى اخذ قدوما بفتح القاف وضم الدال
المخففة اي فاسا وفي بعض الرواية الفاس اخذ فخرق السفينة بان
قلع لوحا من الواحها مما يلي الماء فعل وكل بغتة كما اشار اليه
قوله لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا اي لم يفجأ على حال فجاءة
الا حال قلع الخضر لوحا فجاء الخضر شيئا فشيئا لحق بشيا به قوله
لقد جئت شيئا إمرا بكسر الهمزة وسكون الميم اي شيا عظيما يتعجب
منه قوله ولا ترهقني من أمري عسرا اي لا تغشني بضم النون
عسرا امرا اخر وهو اتباعه اياه عم لا تقعد علي متابعتك ويسرنا
علي بالاغضاء والعفو وترك المناقشة قوله فالراي قال الراوي
ومعنى فكانت الاولى فكانت المسيلة الاولى والاعتراضة الاولى
من موسى عم نسيانا وهو كحتى ويصدق لقوله موسى عم لا تؤاخذني
بما نسيت وعن الثلثة صلعم كانت الاولى من موسى عم نسيانا والوسطى
شرطا والثالثة عمدا قوله فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم
الله الا قالوا بنسبة ذلك القدر القليل الذي اخذ ذلك العصفور
من ذلك البحر الى كلية الماء فنسبة شيء متناه الى شيء متناه ونسبة
جميع المخلوقات الى علم الله تعالى فنسبة شيء متناه الى ما هو غير متناه
فاين احدى النسبتين من الاخرى روي عن ابن عباس رض الغلام
الذي قتله الخضر عم كان لم يبلغ الحنث وقال لم يكن نبي الله يقتل
الا نفسا زكية الا وهو صبي لم يبلغ روي انه كان اسمه جيشور
وقيل نعشر وكية الا وهو صبي لم يبلغ روي انه كان اسمه جيشور
جيشور ومعنى زكية طاهرة من الذنوب اعمالها طاهرة عنده لانه

انه قاله

لم يرها قد اذنبت واما لانها صغيرة لم تبلغ الحنث قوله
بغير نفس يعني لم يقتل نفسا فيقتص منها وقوله شيئا نكرا بضم
النون وسكون الكاف والنكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة
يكون من اغلاق اهل السفينة وقيل معناه جئت شيئا
انكر من الاول لان ذلك خرق يمكن تداركه بالسد
وهذا لا سبيل الى تداركه وقوله الم اقل لك انما زاد لفظ
لك ههنا لانه قد تقضى العهد مرتين ومعنى بعدها بعد من الكرة
او المسئلة ومعنى قد بلغت من لدني عذرا اعذرت رددت عن
النبي صلعم انه قال رحم الله اخي موسى عم لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب
العجايب قوله اهل قرية هي قرية انطاكية وقيل الابلة
يقال في البعد ارض الله من السما كما يقال بلدة بيت المقدس اقرب
ارض الله من السما وقوله ان يضيفوهما فعل مضارع من باب
التفعيل والاصل كان اهل القرية لئاما ويقال شر القرى التي
لا يضاف الضيف ولا يعطى لابن سبيل حقه وقوله يريد ان ينقض
بتشديد الضاد المعجمة استعارة تصريحية تبعية والمشبه المداناة
والمشارفة وقوله قال يعني قال الذي صلعم مائلا تفسير الارادة
الانقضاض ومعنى فقال الخضر سدد اشار الله بيده فاقامه ويروى مسحه بيده
فقام واستوى قيل كان طول الجدار في السما مائة ذراع وانما قال موسى عم
لو شئت لاتخذت عليه اجرا لانه كانت الحال حال اضطرار وافتقار الى

الى المطعم

الى المطعم وقد دعتهما الحاجة الى اخر كسب المرء وهو المسئلة فلما اقام سئوال الطعام منه

الجدار لم يتمالك موسى عم ان قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا وطلبت على عملك جعلا حتى نستدفع
به الضرورة وقوله هذا اشارة الى تصور فراق بينهما عند
حلول ميعاده على ما قال موسى عم ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني
ويجوز ان يكون اشارة الى السوال الثالث اي هذا الاعتراض
والسوال الثالث سبب الفراق وهذا اقرب الى الفهم وقوله
حتى يقتص علينا من خبرهما من اشيا اخر واقتصاص الحديث روايته
وفي الحديث دلالة على استحباب الرحلة لطلب العلم والاكثار منه وفيه

دلالة على جواز السوال عند الحاجة وعلى امور تعرف بالتامل

ق ان عمر رضه ان ناسا منكم قد اذنوا الليلة القدر في السبع
الاول واذن ناس منكم انها في السبع الغوابر فالتمسوها في العشر
الغوابر الحديث القدر بسكون الدال المهملة والتقدير بيان
كمية الشئ التي في علم الله والتسمية بليلة القدر لان الله
يثبت فيها للملايكة ما يجري على ايديهم من تدبير بني ادم عم مجاميع
وما يتبع لي مثلها من العقاب او لشرفها ومرتبتها على ساير الليالي
واصل الغوابر جمع غابر بالغين المعجمة والباء الموحدة يستعار للماضي
ومعنى المستقبل فهو من الاضداد والمراد به ههنا المستقبل ولفظ
اذنوا بضم الهمزة والذال المهملة على صيغة الجمع من الاذانة التي في الرؤيا

المبنية للمفعول

في العشر

قوله بيان
على التبيان
منه

قوله اعذرت
اي صرت
ذا عذر
وقال بعض
اعذرت
وعذرت
بمعنى
منه

وبمعنى اعذر اليه كما
عذر رجاي
اورواورا
منه

منه
معذورا
اي جعلني
اعذرت
قوله

قوله اذا تمالك
قوله لو شئت
لو التمني
منه

قوله لو شئت
سئوال المضطر
للمتاجر المضطر
سئوال الطعام
منه

قوله اوردوا والاصل اربعة

اى خيل لهم فى المنام ما يتصورون به كينونة ليلة القدر اى
ليلة هى اعنى التى فى خيالهم فى المنام ما يتصورون به
من الشان كون ليلة القدر اى ليلة هى على التعيين قوله
فالتمسوها فى العشر الاواخر اى فى ايام العشر الاواخر
يفهم منه انها تكون فى العشر الاخير من رمضان فى الاغلب
وقد تكون فى غيره روى عن الترمذى رح انه قال روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه ليلة القدر انها ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين
وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة
من رمضان فالتوفيق بين الروايات اجيب بان الشافعى رح
قال هذا عندى والله اعلم ان النبى صلعم كان يجيب على نحو ما يسئل عنه
كانه يقال نلتمسها فى ليلة كذا فيقول التمسوها فى ليلة كذا والحق
قال اقوى الروايات عندى فيها ليلة احدى وعشرين ومنهم من وفق
بين الروايات بان ليلة القدر منتقلة تكون فى سنة فى ليلة
وفى سنة اخرى فى ليلة اخرى فى العشر الاواخر من رمضان قال بعض
هى منتقلة فى كل شهر رمضان وقيل ليست بمنتقلة بل هى ليلة معينة
فى كل سنة لا يفارقها وعلى هذا يقدر قيل هى فى السنة كلها وهو
قول ابن مسعود رض وابى حنيفة وصاحبيه ومنهم من قال عدد تلك
ليلة عدد ابن حاتم رح ان وساد كر لعوض
انما هو سواد الليل وبياض النهار قاله له الحدث قال الراوى لما نزل

قوله يوم بالنصب له مفعول ثان تصورون منه قوله اى ليلة هى بالرفع على انه خبر المبتدا الذى هو الكون والمعنى كون ليلة القدر معينة منه

قوله قائم مقام فاعل الذى المبنى للمفعول منه

قوله تعالى

قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر اخذ عقالا ابيض وعقالا اسود
ووضعهما تحت وسادتى وجعلت انظر من الليل فلا يتبين
لى فغدوت الى رسول الله صلعم فقال الحديث ثم قال انما ذلك
سواد الليل وبياض النهار قالوا عرض الوساده كناية عن كثرة
النوم اى ان نومك اذا لكثير لان النوم بتمام الوسادة عادة
او انه كنى عنه بالوسادة عن الموضع الذى يضعه
من راسه على الوسادة اذا نام ويشهد له الرواية الاخرى
انك لعريض القفا فان عرض القفا كناية عن السمن كثرة
الاكل وقيل عرض القفا كناية عن البلادة والقفا لفظ القفا ٧ معناه صه
بالقاف المفتوحة والفاء المفتوحة بعدها الف مقصورة مؤخر
العنق قوله سواد الليل وبياض النهار للخيط الابيض وشبه النهار بالخيط
الابيض وذكر المشبه بناء على الاستعارة فان قلت ذكر الخيط الاسود
واريد به الليل ولم يذكر المشبه اى لم يقل من الليل فكيف يكون استعارة
ولم يقل به احد قلت ذكر قوله من الفجر لسان الخيط الابيض يستلزم
تقدير لفظ من الليل لسان الخيط الاسود بقرينة مقابلته وحاصله
وتقاصيه فى تقصيهم قوله من الفجر نزل منزلة الدفع الاشكال بحيث لا يحتاج
بالبيان صه فى وقت الاحتياج اليه وقيل نزوله يكون فى الاية استعارة تمثيلية سوا
تصريحية انتهى معناه ولقائل ان يقول فى الاية استعارة تمثيلية سوا

ذكر لفظ من المحرا ولم يذكر فان التمثيل لايأتي في ذكر المشبه لان المعنى
وكلوا واشربوا حتى يظهر لكم حال تميز الفجر من الليل فمثل وشبه
تلك الحال بحال تميز الخط الابيض من الخيط الاسود والاعتبار
في الاستعارة التمثيلية بشبيه في الاطراف بل هي بشبيه الهيئة بالهيئة
وقال بعضهم عرض القفا كناية عن الابلة لان عرض القفا استلزام
القفا اذا كان عريضا لم يكن ثمة نتوء وسعة تجويف وذلك يستلزم
الخلل فيما يتعلق بها من حفظ المعاني المدركة فملزوم عرض
كناية عن كناية والكناية وكر اللازم التابع وارادة الملزوم المسموع
وان كان بينهما ملازمة كطويل النجاد كناية عن طويل القامة ق ان مسعودرض

ان تاخير الصلوتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان يعني صلوة المغرب
وصلوة الفجر بمزدلفة الحديث قال ابن مسعودرض جمع النبي صلعم
بين المغرب والعشاء في وقت العشاء بمزدلفة وهذا الجمع
انما يكون في ايام الحج ووقت المغرب ما بعد الغروب الى وقت
يغيب الشفق عقيبه وهذا كوصل صلوة المغرب عن وقته
وصلى وقتهم وقال ابن مسعودرض وقدم النبي صلعم في المزدلفة
عن وقت الاسفار وصلى بغلس وهو ظلمة آخر الليل التي
في اوائل الفجر هكذا يصلي الفجر في ايام الحج وهذا كوصل صلوة العشاء عن وقته
المسنون قوله يعني صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ليس
بقول النبي صلعم بل هو تفسير المصنف للصلوتين والمكان
المذكورة في الحديث والمزدلفة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة

وفتح الزاء المهملة وكسر اللام وفتح الفاء اسم موضع بمكة
هو موقف من مواقف الحج سميت بذلك لاقتراب الناس الى منى
بعد الافاضة يقال ازدلفه اذا قربه والزلفى على وزن
حبلى مصدر بمعنى القربة فان قيل صلوة العصر حولت
بعرفة الى وقت الظهر بالاجماع وليس في الحديث ما يدل
عليه فاوجه ذكر اجيب بان ذلك من باب تخصيص الشيء
بالذكر مع عدم ذكر ما عداه وانتفاء ذكر الغير لا يدل
على انتفاء ذكر الغير صلوة قد يكون ذكر الغير ثابتا بدليل آخر
وكفى بالاجماع حجة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت
رجع قال بل آذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب
الانصاري لما دعاه خامس خمسة فاتبعه رجل الحديث
قال الراوي ابو مسعودرض كان نبينا رجل يقال له ابو شعيب وكان
فراى ابو شعيب رسول الله صلعم فعرف في وجهه الجوع عقار الغلام
اصنع لنا طعاما لخمسة نفر فاني اريد ان ادعو النبي صلعم
خامس خمسة قال فصنع الطعام ثم اتى ابو شعيب
فدعا النبي صلعم خامس خمسة فاتبعهم رجل
فلما بلغوا الباب قال النبي صلعم ان هذا اتبعنا فان شئت

قوله خامس خمسة منصوب بانه حال من الضمير البارز في دعاه

اي غير الخمسة
فهو سادس
ستة

اتم

قوله فان شئت ان تأذن لي هذا الدار هذا الشرط محذوف
وهو قاذن على صيغة الامر قوله وان شئت رجح بالجيم
ومفعول المشية محذوف وهو شايع فيما كان مفعول المشية
من فعل الجزاء كقوله تعالى من شاء اتخذ الى ربه مآبا والمفهوم من
عرض النبي صلعم مشية الاذن على صاحب الطعام
ان لا يحل الطعام لغير المدعو في الدعوة الخاصة بغير اذن صاحبه
وان سكت عن الاذن لكنه غير راض عن تناوله الطعام

ف جابر رض ان هذا اخترط على سيفي وانا نايم فاستيقظت
وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلثا الحديث
قال الراوي غزونا مع رسول الله صلعم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلعم
في واد كثير العضاة فنزل رسول الله صلعم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن
من اغصانها وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر فقال
رسول الله صلعم ان رجلا اتاني وانا نايم فاخذ سيفي
فاستيقظت وهو قايم على راسي فلم اشعر الا والسيف صلتا
في يده فاخترط اي سل سيفه من غمده فجعل يهدده بها على وانا نايم
والسيف مسلول في يده فقال لي من يمنعك مني فقلت الله تعالى
ثم قال في الثانية من يمنعك مني ثم قال في المرة الثالثة من يمنعك مني فقلت
الله تعالى فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني
فقال كن خير آخذ قال الراوي قال النبي صلعم اتشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله قال لا ولكني اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون

مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله وعفا عنه وكان ملك قومه ... والاصح ان اسمه غورث
وقال النبي صلعم ان هذا اخترط على سيفي الحديث بالغين المعجمة والثاء المثلثة
وفي الحديث دلالة على عصمته وشجاعته وجلده وتوكله صلى الله
عليه وسلم ح عمر رض ان هذا القرآن انزل على ستة
ف معاوية بن سفيان رض ح معاوية بن ابي سفيان رض
ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله
تعالى على وجهه ما اقاموا الدين الحديث المراد بالامر
الخلافة ولفظ كبه من الثلاثي يجيء قاصرا ومتعديا
الافعال مطاوع لمعنى انكب وذكر النواوي هو له ما
اقاموا الدين ما مصدرية والمصدر منصوب على الظرفية ... قوله كبه ح
كقولك جيئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فالمعنى مدة اقامة الدين فحاصل المعنى مصروعية معادي
قريش انما هي في وقت اقامة قريش الدين واما وقت ح في امر الخلافة ح
عدم اقامهم الدين بسبب من الاسباب فمعاديهم في امر الخلافة قد يسبب من الاسباب
غير مكبوب اي غير مصروع وفي بعض النسخ في الحديث دلالة كتقديم التهيا بالاسباب
ظاهرة على ان امر الخلافة مختصة بقريش لا يحدد عندها لغيرهم والعدد والاعوان
وعلى ذلك انعقد الاجماع في عصر الصحابة ومن بعدهم فكان قول الموافية الكافة
اهل البدع خرقا للاجماع انتهى مقاله ولقايل ان يقول لم لا يكون للاعداء من اهل
ان يكون الاجماع بحسب زمان الصحابة والتابعين واما بحسب او اخر الزمان
وغيره ح

واما بحسب زمان من بعدهم فانعقاد الاجماع غير طائل واتباع اهل البرهان
للقرشي بحسب خلافته متعذر ويشهد لهذا قول النبي صلى الله
عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة وقد لعمري ما اقاموا الدين
وانقضى اصحاب الخلافة بقرشي من الحديث انما هي الخلافة
الكائنة في الازمنة القريبة من زمان بعثة النبي صلعم والمراد بالخلافة
هنا الامامة التي حال القاهر ومن المسيد من المسايل التي يرجع
فيها الى فقه الزمان ويستفتى منه والاجتهاد انما هو بحسب
احوال الزمان والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ف عمر رضه ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما
تيسر منه الحديث قال الراوي سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرا
سورة الفرقان على غير ما اقرأها وكان رسول الله صلعم
اقرانيها فكدت ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف بيع عن الصلوة
ثم لببته برداءه فجئت به رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله
اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على غير ما اقرانيها فقال رسول
الله صلعم ارسله اقرا فقرا القراءة التي سمعته يقرا فقال رسول
الله صلعم الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرا فقرأت فقال هكذا
هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر
منه والحرف يجيء على المهمل وسكون الراء في اللغة طرف الشيء والمراد به
هنا مختلف فيه اختلافا كثيرا فمنهم من قال المراد بالاحرف هنا اللغات العربية
فكانه قال انزل على سبع لغات مشهورة بفصاحتها من لغات العرب وهي لغة قريش

وهذيل

وهذيل وهوازن واليمن وطي وثقيف وبني تميم قاله ابو عبيد
ومنهم من قال المراد بها القراآت السبع المعروفة التي اختارها
الائمة السبعة ومنهم من قال المراد بها اجناس الاختلاف التي
يؤل اليها اختلاف القراآت فان اختلافها اما ان يكون في المفردات
او في المركبات والثاني كالتقديم والتاخير مثلا وجاء سكرة الموت
بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة
وعدمها مثل فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضمير وعدمه او بتبديل
الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش والصوف
المنفوش او مع اختلاف المعنى مثل طلح منضود وطلع منضود
او بتغيير الكلمة اما بتغيير هيئة كاعرب مثل من اطهر لكم بالرفع
والنصب او بتغيير صورة مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها
كيف ننشرها او بتغيير حرف نحو باعد بين اسفارنا وبعد ومنهم
من قال انزل مشتملا على سبعة معان وهي الامر والنهي والقصص
والامثال والوعد والوعيد والموعظة وقيل يجوز ان يكون المراد
بالسبع التوسعة لا لفظ العدد فان العرب تستعمل السبع
في موضع الاعداد الكثيرة ومنهم من قال غير ذلك وقالوا
الظاهر ما ذهب اليه الطحاوي من ان المراد بها اللغات والقراءة
بالاحرف السبعة كانت حاجة للضرورة لاختلاف لغة العرب
ولمشقة اخذ الطوائف بلغة واحدة فلما كثر الناس والكتاب

قوله عاودت الدم واحد
لعله على الكتاب
منه

وان تنعت الضرورة عادت الى قراءة واحدة انهى مقالهم وفيه ما فيه

ق عائشة رضـ ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم

فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي

قاله لها حين حاضت بسرف او قريبا منها عام حجة الوداع

الحديث قالت عائشة رضـ خرجنا مع رسول الله صلعم ولا نرى

الا الحج حتى اذا كنا بسرف حضت فدخل النبي علي وانا ابكي

فقال ما يبكيك فقلت والله لوددت اني لم اكن خرجت

العام قال لعلك نفست قلت نعم قال هذا

شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم فافعلي ما يفعل الحاج

غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري قالت فلما قدمت

مكة قال رسول الله صلعم لاصحابه اجعلوها عمرة فاحل الناس

الا من كان معه هدى قالت فكان الهدى مع رسول الله وابي بكر

وعمر رضـ وذوي اليسار ثم اهلوا حين راحوا فلما كان يوم النحر

طهرت فامر بي رسول الله صلعم فافضت قالت فاتينا بلحم بقر

فقلت ما هذا قالوا اهدى رسول الله صلعم عن نسائه البقر فلما

كانت ليلة الحصبة قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة

وعمرة وارجع بحجة قال فامر عبد الرحمن ابي بكر رضـ فاردفني

على جمله قالت فاني لاذكر وانا جارية حديثة السن انعس

فيصيب رحلي موخرة الرحل حتى اتينا التنعيم فاهللت منه

قوله الحصبة الا في الحصبة والحصباء منه

بعمرة

بعمرة جزاء بعمرة الناس التي اعتمروا والحديث يدل على انها

كانت محرمة بالحج وان عمرتها تطوع وروى عن عمرة رضـ

انه قال ان عائشة رضـ قالت خرجنا مع رسول الله صلعم عام

حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما

جميعا وقالت قدمت مكة وانا حايض فلم اطف بالبيت

ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلعم

فقال عد انقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة

قالت ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني مع عبد الرحمن ابي بكر

الصديق الى التنعيم فاعمرت فقال هذه مكان عمرتك

واختلفوا في قول النبي صلعم لعائشة رضـ ودعي العمرة

فذهب بعضهم الى ان المراد به اتركي العمرة الى القضاء و

يشهد لهذا قوله هذه مكان عمرتك امرها بفسخ العمرة والخروج

عنها ثم بالقضاء مكانها وذهب بعضهم الى انه هذا لم يامرها عليه

بترك العمرة اصلا بل امرها بترك اعمالها من الطواف بالبيت والسعي وان

يدخل الحج عليها فتكون قارنة وعلى هذا كانت عمرتها من التنعيم تطوعا

اعمرنا رسول الله صلعم تطييبا لقلبها ويكون معنى قول عايشة رضـ

يرجع الناس بحجة وعمرة بكل واحدة بانفراد منها واما قوله هذه

انقضي راسك وامتشطي فلا يلزم منه ابطال العلم فانه يمكن ان يحصل

ذلك بلا نقض شعر وذلك جايز عند الشافعي وان كان مكروها وكذلك

قوله وذكر اسامة الى النص والاستنباط منه

قوله وذكر عطف على قوله ذكر في الفسخ العمرة

زيد بن ثابت رضـ كان من الائمة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه قالها مر بقبور المشركين الحديث قالوا ان الراوي رضـ الذي هو زيد بن ثابت رضـ كان من فقهاء الصحابة ومن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه في زمان خلافة ابي بكر رضـ ونقله الى المصحف في زمان خلافة عثمان رضي الله عنه قال بينما النبي صلعم في حايط لبني النجار على بغلة اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال عم من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال عم فمتى ماتوا قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال عم تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال عم تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال عم تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال قوله اذ حادت به من قولهم حاد عن الطريق اي مال ومن اجل ان الباء في به للتعدية والضمير للنبي صلعم كان المعنى اذ اماله البغلة النبي صلعم حتى حادت عن الطريق

قوله الاقبر على وزن افعل بضم العين صيغة جمع القلة ولذا لم يذكر بعض الشراح

شريح الشعر بالاصابع لان ايصالها الى جميع نبات الشعر واجب وذلك يستلزم نقضه ولفظ السرف يعم السين المهملة وكسر الراء المهملة اسم موضع على ستة اميال من مكة وقيل على سبعة اميال وهو مذكر منصرف وبعضهم يروي انه غير منصرف ق ابو موسى رضـ ان هذا قد رق البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال رضـ حين قال الاعرابي اكثرت علي من ابشر الحديث قال ابو موسى رضـ كنت عند النبي صلعم بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعي بلال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل اعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال رسول الله صلعم ابشر فقال له الاعرابي اكثرت علي من ابشر فاقبل رسول الله صلعم على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قد رد علي البشرى فاقبلا انتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلعم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به رسول الله صلعم فناداتهما ام سلمة رضـ من وراء الستر افضلا لامكما مما في اناءكما فافضلا لها منه طائفة اي شيئا باقيا من الماء وفي الحديث دلالة على استحباب قبول البشارة والتبرك باثار الصالحين والتبرك بالماء الذي غسل به جلد عم والبشرى على وزن الحبلى مصدر غير منصرف لشبه الف التانيث وهي اذا اطلقت فانما تصرف الى الخير الذي به البشارة

قوله ومج فيه اي القى ريقه في الماء

قوله وابشرا اي كلا وخذا في البشرى او صبروا فذوق العسر وفي بعض اشربا من الشرب امر من الشرب ضد الاكل منه

ان يلقيه عام قوله ان منه الامة اى امة المشركين تبتلى
اى تمتحن والابتلاء يكون بالنعمة وبالنقمة والثانى
هو المراد هنا وهو امتحان المكلفين للميت بان يقول لمن ربك
ومن نبيك قوله لولا ان تدافنوا فيه لطلبت الله يكشف عن سمع
من يشاء من عباده ويجعل له قوة على سماع العذاب ولكن الله تعالى
حجب اكثر الخلق عن ذلك العذاب ليلا يشتغلوا بانفسهم عن موتاهم
وعن القيام بمصالح عيالهم فيفضى ذلك الى خراب الدنيا ولفظ
ان لا تدافنوا اصله تتدافنوا فحذف احدى التاءين للتخفيف
وفيه حذف نون لو لا لغة وفى بعض النسخ لو لا ان تدافنوا معناه
لو لا ترك التدافن والحق الموتى فى المواضع البعيدة الخالية
قوله لدعوت الله ان يسمعكم على حذف اللام اى لان يسمعكم
وحذف حرف الجر قياس وان شاذ اى لقلت اللهم اسمعهم
ولا حاجة الى ان يقال انه ضمن معنى السؤال ليتعدى دعوت
الى المفعولين م ابو بصرة الغفارى ان منه الصلوة عرضت
على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين
ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد يعنى صلوة العصر الحديث
قال ابو بصرة بالباء الموحدة المفتوحة وسكون الصاد المهملة وفتح
الراء المهملة اسمه جميل بالجيم المضمومة على صيغة التصغير وقيل
بفتح الجيم وكسر الميم صلى بنا رسول الله صلى العصر بالمخمص

فقال

فقال ان منه الصلوة عرضت على من كان قبلكم الخ والمخمص بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وفتح الميم المشددة وبالصاد المهملة قوله
اجره مرتين احديهما اجر من جهة امتثاله امر الله تعالى
والاخرى اجر من جهة محافظته على ما ضيعوه قوله ولا صلوة
بعدها حتى يطلع الشاهد اى بزغ النجم فى السماء والمراد بطلوعه
النجم وظهور غروب الشمس ومعنى لا صلوة بعدها ان لا يصلى
النوافل بعد صلوة العصر لكن يصلى الفوائت الى ان تتغير الشمس
ولا يصلى حتى تتغير الا عصر يومه وقوله يعنى صلوة العصر تفسير
لمنه الصلوة م معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه ان منه الصلوة لا يصلح فيها
شئ من كلام الناس وانما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن
الحديث قال الراوى بينا انا اصلى مع رسول الله صلعم اذ عطس
رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت
واثكل امياه ما شانكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بايديهم
على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكتت فلما صلى رسول
الله صلعم فبابى هو وامى ما رايت معلما قبله ولا بعده
احسن تعليما منه فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى قال
ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس انما هى التسبيح
والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول الله قلت يا رسول الله
انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا
يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنا رجال يتطيرون قال ذاك
شئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم قلت ومنا رجال يخطون
قال كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قلت
وجارية لى كانت ترعى غنما قبل احد والجوانية فاطلعت ذات
يوم فاذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وانا رجل من بنى آدم
اسف كما يأسفون لكنى صككتها صكة فاتيت رسول الله صلعم
فعظم ذلك على قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ائتنى بها
فاتيته بها فقال لها اين الله قالت فى السماء قال من انا قالت
انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة

الشاهد
الذى ضيعوه
لانه يتعلق به فرض الصلوة
بخلاف ما بعده فانه فرض
لانه يتعلق به الجواز

٧ وانما عبر عن
بلغ النجم بالطلوع
لانه يتعلق به
الجواز

٧ والمراد بتغير
حين الغروب
الذى هو قبل
تحقق الغروب

قول ص
الحكم السلمى بسكون
اللام والحاء المهملة
والسلمى بضم السين المهملة
وفتح اللام منسوب
الى بنى سليم وهذا
اليا ان المنسوب
من تغيرات النسب
كما تقدم مرارا

٧ السنة الى
مدينة
منه

بينا ٤

قوله واثكل بالثاء المثلثة مضمومة وبالكاف ساكنة ومعجما فقدان
المرأة ولدها بالموت وامياه بكسر الميم والهاء الاضافة بمعنى
ثكلا اليها وقوله اتيته بكسر التاء الاولى وضم الثانية

من القبور المعلومة المذكورة ص

ومالم يصل عليه فانه يكون باقيا على ظلمته وان كان القبر روضة من رياض الجنة ق انس رض ان من المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول والقذر وانما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن الحديث قاله حين رأى اعرابيا يبول في المسجد القذر بفتح القاف والذال المعجمة ضد النظافة وكذا القذارة وبقال شئ قذر بضم القاف وكسر الذال المعجمة بين القذارة وكذا قذير على وزن فعيل ويستعمل القذر متعديا بقال قذرت كفرح الشئ كنصر الذال وتقذرته واستقذرته اي كرهته والاعرابي واحد من الاعراب الذين هم سكان البادية والاعراب اسم جنس وليس بجمع للعرب الذين هم سكان الامصار ولما قام القوم ليمنع تمام بوله زجرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن المنع فلما فرغ الاعرابي عن البول دعا النبي صلعم بدلو من الماء فصبه على موضع البول للاشعار بلزوم دفع القذر عن المسجد فان طهارة الارض ليست بصب الماء وانما طهارة الارض بيبسها لما روى عن النبي صلعم ذكوة الارض يبسها ق ابو موسى رض ان من النار رعدة وقلم فاذا رأيتم فاطفئوها عنكم الحديث قال الراوي احترق بيت في المدينة من الليل فلما حدثت بذلك اهلهم قالوا ان هذه النار لكم فان قلت انما للقصر على العبد الا جزم الكلام فيد الحديث على ان لا شئ في النار الا العداوة قلت نعم فان النار حيث

الوقت [illegible] في الما

ولو امرأة او شابا من جهيل بتذكير الراوي

ولو فولوه بتشديد اللام المفتوحة وسكون الواو منه

خاصة م

ولو زكوة الارض بالذال المعجمة منه

انما هي م

على اهله م

م ابو مرثد رض ان من القبور مملوة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلوتي عليهم الحديث لو احملوه بالهمزة من قولهم ملأت الاناء ماءً تعدى الى مفعولين ويجوز قلب الهمزة واوا فيتلفظ بتشديد الواو للتخفيف وظلمة منصوب على انه مفعول ثان روى ان قيم المسجد كان امرأة او شابا فتفقد رسول الله صلعم فسأل عنها او عنه فقالوا ماتت او مات فقال هم افلا آذنتموني اي اعلمتموني فكانهم صغروا امرها او امره فقال هم دلوني على قبره فدلوه فصلى عليها او عليه ثم قال هم ان هذه القبور الى آخره وهذا المذكر لغلط رواية مسلم وقالوا الصحيح ان الميت كان امرأة وفي الحديث دلالة على استحباب الاعلام بالميت للصلوة عليه وفيه دلالة على تواضع النبي صلعم وعلى الاهتمام بمصالح امته في دنياهم وآخرتهم وقيل وفيه دلالة على جواز الصلوة على القبور سواء صلي عليه اولا وسواء كان المصلي واحدا او جماعة وفي بعض الروايات فصلى هم عليه فضغطها خلفه واجيب عما قيل انها بان هذه القبور مملوة ظلمة واقع في حيز التعليل لصلوته هم على القبر بعد ما صلى على من فيه مع ان العرض الواحد لا يتكرر وفيه نظر فانه اذا صلى صلوة مع كراهة يجوز ان يكرر ويقضي تلك الصلوة وتعاد بوجه في اذيالها واعمالها ليس فيه شائبة كراهة قوله هم ان هذه القبور اشارة الى القبور التي علم النبي صلعم بان فيها ظلمة مرجوة ان الله تعالى ينزلها بهركة صلوة النبي صلعم عليها

وعالم

ذاتها انما هي على الإفناء والاضرار بما شاهد ويلاصقها ومنافعها
انما هي بانواع الحيل والآلات وبعد المكان وعدد لكن
على من يتامل فيها ان القصر المفهوم من الحديث لا غاية للصحة
عبد الله بن عمر رض انى منع من لباس الكفار فلا تلبسها قال
له حين رأى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية انه عم قال
أفلا أمرتك بهذا قلت أغسلها قال عم بل احرقها الحديث
لفظ منع اشارة الى الالبسة الحلال فالنظر الجمع على اثنين
وما الثوبان الرواية الاولى فيها تصريح بانها من لباس الكفار فلم
لم تخالفهم والرواية الثانية تدل على ان عدم مخالفتهم ترك
مخالفة الكفار وموافقتهم ليس بامر عقلك بل هو بامر غير كرايك
أفلا امرتك بهذا الليس واختلفت الصحابة والتابعون
في لبس المعصفر فقال ابو حنيفة ومالك والشافعي رض يجوز لكن قال
مالك وغير الالبسة المعصفرة افضل منها وروى عن جماعة
من العلماء مكروهة كراهية تنزيه وحملوا النهي على هذا وروى
عن النبي صلعم انه لبس حلة حمراء وهو اشد من لبس الثوب
الاصفر وفي الصحيحين انه عم كان يصبغ بالصفرة قوله عم
بل احرقها انما امر النبي صلعم باحراقها اضرابا عن غسلها لان المعصفر
وان كان مكروها للرجال فغيره مكروه للنساء فغسله تضييع للمال
لانتفاع فيه به فالمراد باحراقها اتلافها ببيع او هبة او غيرها عبر عنه
بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه ما روى ان الراوي لما فهم

ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين في التنور قال له النبي صلعم
افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا بأس للنساء وروى عن
الخطابي انه قال المعصفر هو المصبوغ بالعصفر انما يصير
منتهيا اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما اذا صبغ غزله ثم نسج
فلا انتهى مقاله ولعل مراد هذا القائل ان الصبغ بعد النسج يشعر
بقصد لموافقة الكفار والتشبه بهم والموافقة لهم والله اعلم

فصل

فصل المصنف الاحاديث الآتية
عما قبلها لاتصال ان التاكيدية بضمير المتكلم وحده عم
انى آخر الانبياء عم وان مسجدى آخر المساجد الحديث
ثبت كونه خاتم النبيين بنص القرآن قال الله تعالى ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وبنص التورية والانجيل قوله عم
وان مسجدى آخر المساجد والمراد بالمساجد مساجد الانبياء عم
المفضلة على غيرها وهى المسجد الحرام الذى هو في مكة والمسجد
الاقصى الذى هو في بلدة بيت المقدس ومسجد النبي صلعم الذى
هو في المدينة فمعناه آخر مساجد الانبياء عم وتتمة الحديث
من حيث التعليل ما روى ان ابا هريرة قال صلوة في مسجد رسول
الله افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد
الحرام روى عن عبد الله بن ابراهيم انه قال سمعت ابا هريرة رض يرفع
هذه التتمة الى النبي صلعم بالله عم قال صلوة في مسجدى
افضل من الف الى باضافة المسجد الى يا المتكلم واختلف العلماء

بالعصفر

في قوله عم الا المسجد الحرام بناء على اختلافهم في ان مكة افضل او المدينة
فذهب الجمهور الى ان مكة افضل وان مسجدها افضل من مسجد المدينة
واليه ذهب علماء الكوفة والشافعي رض فعنده الاستثناء عنده عم عائد الا
المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجدي وقال
مالك رض وطائفة من اهل المدينة وهو مذهب عمر وبعض الصحابة رض
المدينة افضل فعنده الاستثناء عنده عم عائد الا المسجد الحرام فان الصلوة
فيه افضل من الصلوة في غيره المسجد بدون الالف وهذا الخلاف
انما هو الاختلاف في ان مكة افضل او المدينة انما هو في مواضع هي غير موضع
قبر النبي صلعم واما موضع قبره فقد قال القاضي عياض رح اجمعوا على ان موضع
قبر النبي صلعم افضل بقاع الارض كلها ثم اعلم ان اطلاق الحديث
يدل على ان فضلية صلوة المسجد الحرام من صلوة غير المسجد الحرام
تعم افضلية الصلوة الفرضية وافضلية الصلوة النفلية
جميعا ونقل عن الطحاوي انه قال انما تختص بافضلية الصلوة
الفرضية وهو مخالف لاطلاق الاحاديث الصحيحة وان جملة
الافضلية الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوائت صلى كان
على شخص صلوتان فصلى في مسجد مكة او المدينة صلوة واحدة
لم تجزه عنها بلا خلاف ثم ان هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجد
النبي صلعم الذي كان يصلي فيه في زمانه عم دون ما زيد
فيه بعده وذلك المسجد فليرغب المصلي في الصلوة في مسجد الذي كان

قوله عن الفوائت اي عن الصلوات الفائتة كيف لا يحتاج الى قضائها منه

قوله وان جملة عطف على ان الى الاجزاء منه

يصلي فيه ص جندب بن عبد الله رض اني ابرأ الى الله
ان يكون لي منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم عم خليلا الحديث قال الراوي فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت
بخمس اني ابرأ بصيغة المفرد المتكلم الى الله الخ وقد
الكلام في لفظ الخليل الذي هو من الخلة بضم الخاء المعجمة وقال
بعض الشراح الخليل مأخوذ من الخلة بصيغة الجمع المعجمة وهي
الحاجة وان معنى ابرأ الى الله اتنزه واتبرأ ان يكون لي منكم
خليل اي ان انقطع الى غير الله بحيث اعامله معاملة من في قلبه من الخلة
بضم قبيل هذا الحديث او ان اجعل حاجتي الا الى غير الله
فان الله قد اتخذني خليلا اصطفاني ونصرني على اعدائي وجعلني
اماما لمن بعدي كما فعل بابراهيم عم فكيف يسعني ان انقطع
الى غير الله او ارفع حاجتي من هو يحيي الى غير الله هكذا وكان ينبغي
الاكمل والاجمل ان يقول اجعل حاجتي الخليل من الخلة بصيغة الجمع المعجمة
الحاجة بأباه قوله عم كما اتخذ ابراهيم خليلا قال الله تعالى واتخذ
ابراهيم خليلا فان كون ابراهيم خليلا يعني انقطاعه الى الله
عن غير الله والمتعارف هذا المعنى المتعارض بين الناس
والخلت ولزوم معنى لمعنى لا يستلزم ان يكون اللازم غير الملزوم
فان الخلة بالفتح بمعنى الحاجة الى الله لازم للخلة بالضم بمعنى الانقطاع الى الله
من غير وتشبيه النبي صلعم في قوله كما اتخذ ابراهيم خليلا ينافي ارادة

قوله والخمس ان من الثاني منه

قوله على ما مر بمعنى عند السيد على ما مر منه

قوله ان القطع او ان اجعل حاجتي على عدول من متعلقة بابرأ منه

معنى الحاجة الى الله لا الى غيره م سعد بن ابي وقاص رضي اني احرم ما بين
لابتي المدينة ان تقطع عضاهها او يقتل صيدها الحديث
لفظ احرم صيغة المضارع للمتكلم استعملت هنا للحال لا للاستقبال
الذي لاينا سب مقام تبيين الحل والحرمة الواقعين فان قلت
لفظ او يدل على ان ليست للجمع فان التحريم الحالي لايكون
واحد الفعلين على الشك اجيب بان او هنا للتنويع
وهو المتباين بحسب الحال والمقال قوله م لابتي المدينة اصله
لابتين للمدينة فسقط النون بالاضافة واللابة بتخفيف الموحدة .... المختنم
الحرة بفتح الحاء المهملة وفتح الراء المهملة المشددة وهي ارض ذات
حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والمدينة وقعت بين لابتين
شرقية وغربية والعضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة
شجر من شجر الشوك كالعوسج واحدتها عضهة بالتا، واصلها
عضهة وقد سئل مالك رح عن النهي في قطع شجر المدينة فقال
انما نهى عنه ليلا توحش وليبقى في المدينة شجرها
فيستانس بذلك من ناجرا اليها وليستظل بها وقد اختلف
العلماء في تحريم المدينة فذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان تحريم
المدينة انما هو لتعظيم حرمتها الاحترامية دون تحريم صيدها وشجرها
ويدل على ذلك قول النبي صلعم لانس رض يا ابا عمير ما فعل
النغير حين مات طيره كان يلعب به ولو كان ذلك حراما لما حل
اللعب به ولانكر النبي صلعم ذلك عليه وذهب الشافعي انما هو تحريم صيدها

قوله وكان يلعب منه

وقطع

وقطع شجرها عملا بظاهر الحديث كذا في بعض الشروح المعتبرة المعتمد بها

اف انس رضي اني ارحمها قتيل احفوها معي يعني ام سليم ام
انس بن مالك الحديث روى عن انس رضه انه قال كان رسول الله صلعم
لايدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا ام سليم فانه عم
كان يدخل عليها فسئل النبي صلعم عن ذلك فقال عم اني ارحمها قتل
اخوها معي ترك العطف وقوله قتل على صيغة المبني للمفعول لكونه استيناقا
ومعنى معي مع اتباعي لا المقارنة وحال القتال ومعنى اللام سليم
من احد تعديره لايدخل على احد من النساء غير الازواج الا ام سليم
ويجوز الاستثناء المنقطع على لكن يدخل عم على ام سليم رضه
واسمها مليكة وقيل غير ذلك وهي التي كان النبي صلعم يقيل
في بيتها فيعرق فكانت تاخذ العرق وتجمعه بالمسك فيكون
احسن طيب ف ابو سعيد رضه اني اعتكفت العشر الاول
التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل
لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف الحديث
قال الراوي فان رسول الله صلعم اعتكف العشر الاول رمضان
ثم اعتكف العشر الاوسط في قبته تركية على سدتها حصير
قال فاخذ الحصير بيده عم فنحاها في ناحية القبة ثم اطلع راسه
فكلم الناس فدنوا منه عم فقال عم اني اعتكفت العشر الاول التمس
هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل لي
انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف
الاعتكاف والعكوف في اللغة الاقامة على الشيء وبالمكان ولزومها وفي

الاصطلاح

الشرعي الاقامة بالمسجد الذي يصلي فيه الجماعة على الانتظار للصلوة

قوله التمس اما مكان او استيناف قوله عم صحة أتيت صيغة
المتكلم وصحة المبنية للمفعول معناه اتاني ملك قال في المفهم انما في العشر الاواخر
وانما وصف العشر الاخير بالجمع اي قارئ الاواخر دون الاولين اي قارئ
العشر الاول العشر الاوسط اعتبارا بالعشر الاخير واشارة
الى كل ليلة من العشر الاخير ليطلب فيها ليلة القدر وقوله
من الليلة اشارة الى ليلة القدر قوله فمن احب منكم ان يعتكف
فليعتكف الفا، جواب شرط محذوف ويفهم مما في قوله فمن احب
جزاء شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك بعد اتيان الملك بخبر العشر الاخير
فمن احب ان يعتكف اعتكافا اتيانه الملك فليعتكف العشر
الاواخر والله اعلم ق عائشة رض اني ذاكر لكم امرا فلا عليكم
ان تستعجلي حتى تستأمري ابويكم قالت لها الحديث قدم شرح هذا
الحديث في قوله عم ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا قالت لعائشة رض
حين امر الله تعالى النبي صلعم بان يخير ازواجه بحسب اختيارهن
الدنيا والسعة فيها واختيارهن الله ورسوله والدار الاخرة
فقال عم اني ذاكر لكِ امرا يعني امر التخيير فلا بأس عليكِ ان لا تستعجلي
في الجواب حتى تستأمري ابويكِ اي قد رضي كل واحد والدكِ ووالدتكِ
فقالت عائشة رض افي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة قوله عم فلا بأس عليكِ ان تستعجلي اي فلا بأس عليكِ

ان لا استعجالي وحذف لا شائع في مواضع الامن من الالباس او معناه
فلا بأس عليكِ الاستعجال اي ترك الاستعجال على حذف المضاف
والاستئمار استفعال من الامر والمراد المشاورة

م عائشة رض اني على الحوض انظر من يرد علي منكم والله
ليقتطعن دوني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك
لا تدري ما احدثوا بعدك مازالوا يرجعون على اعقابهم الحديث
وقد مر بيان الحوض ولفظ انظر بضم الظاء صيغة المتكلم وحده استئناف
وقيل جملة حالية قوله عم من يرد علي من استفهام ويرد بكسر الراء
من الورود على الماء، ومعنى علي بتشديد الياء، على حوضي قوله عم والله
ليقتطعن اقسام على اقتطاع رجال امته ان رجالا من الامة ليقتطعن
فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التاكيد المشددة من الافتعال
يقال اقتطعت قطعا من غنم فلان والقطيعة هو المقتطع بفتح القاف
المهملة قوله عم دوني اي في ادنى مكان مني ولفظ اي بفتح الهمزة
وسكون الياء، حرف النداء قوله عم مني ومن امتي والعطف تفسيري
وانما قال مني ولم يقل اولا من امتي مع ان الله يعلم ان مراده منهم من اتقى
ليعرض استدعائه وتضرعه على ربه عز وعلا ليعفو عنهم قوله عم
مازالوا يرجعون على اعقابهم وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون
من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر هكذا
نقل عن النووي ق عقبة بن عامر رض اني فرطكم وهو بتشديد

من يتقدم الواردين على الماء، فيهيئ لهم الارسان والدلاء، وغيرها
فعل معنى فاعل كتبع بمعنى تابع يعني ان سابق على امتي الى الحوض
فانا المهيئ له لاجلهم قوله ع وانا شهيد عليكم اى رقيب
حفيظ عليكم كما قال عيسى ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم قوله ع وانى والله لانظر اليكم للاعتنا، بشان الخبر
فان المخاطبين هم المؤمنون والمتكلم عليه قوله لانظر على صيغة
المتكلم وصح قوله ع والى اعطيت مفاتيح خزائن الارض على بنا،
المفعول بصيغة المتكلم وصح قوله ع مفاتيح خزائن الارض على بنا،
مثناة تحت بين التاء والحاء وذكر اعطاء المفاتيح اعلام بان الله
يفتح لامته الممالك فيتصرفون في خزائن ملوكها تصرف الملاك
في خزائنهم قوله ع ان تنافسوا فيها اصله تتنافسوا
حذف احدى التائين وهو في محل النصب بانه مفعول لخاف ومعناه رغبوا
فيها رغبة تامة تفضي الى التحاسد والتباغض وتضيع فيها الخزائن
او الحى للارض اى اموال الارض على حذف المضاف فانه على شكر
الراوى له انه قال ع مفاتيح خزائن الارض او قال مفاتيح الارض وفي الحديث
معجزة ظاهرة حيث اخبر ع عما يكون في المستقبل وقد كان كما قال
واخبر ع ان عمرو رضه انى قد خبرت فاخترت ولو اعلم انى
ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها الحديث لما
توفى عبد الله بن ابى وهو المنافق الذى نزل فيه قوله تعالى اذا

قوله اما انه خير لا منه

جاء ان المنافقون الاية جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان رجلا
الى رسول الله صلعم فسأله ان يعطيه قميصه ع يكفن فيه اباه فاعطاه
ثم سأله ان يصلى عليه فقام رسول الله صلعم ليصلى عليه فقام عمر ع
فاخذ بثوب رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اتصلى على ابن
ابى وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا عدد قوله فتبسم
رسول الله صلعم وقال ع اخر عنى يا عمر فلما اكثر عليه قال ع
انى قد خيرت فاخترت يعنى قوله ٢ استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة ولو اعلم انى لو زدت على السبعين
يغفر له لزدت عليها فصلى رسول الله صلعم ثم انصرف فلم يمكث
الا قليلا حتى نزلت قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى
قوله وهم فاسقون وفي الحديث دلالة على ما كان عليه
النبى صلعم من الرأفة وحسن المعاشرة لمن انتسب الى صحبته
من ابوذر رضه انى قد وجهت الى ارض ذات نخل لا ارى بها
الا يثرب فهل انت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بكر
وياجرك فيهم قاله له عند انصرافه الى المدينة الحديث
وكر بعض الشراح فان قلت كيف جاز لعمر رضه ان يمنع النبى صلعم
عما باشره بلا مشورة وكيف صلى رسول الله صلعم على دين المنافقين
وكفنه في قميصه قلنا كان رأى عمر رضه في ذلك التصلب في الدين
وكان تكفين النبى صلعم وصلوته عليه اكراما لابنه الصالح
واظهارا لشفقته على من يظهر الايمان وان كان على خلاف

فلن يغفر الله لهم ٢

يسيرا ٤

قوله لا ارى انها على بنا، المفعول اى الحنها منه

قوله الا يثرب بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء وهو المدينة منه

باطنه ولصلح فان يرانا فيه بتوليد ما روى انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف صليت عليه فقال لم يغن عنه قميصي ولا صلوتي والله اني
كنت ارجو ان يسلم الف من قومه فلما رأوا ان رئيسهم تبرك
في آخر عمره بقميصي لعل صلح وانه وعم اظهر لطفه وشفقته اسلم الف
من قومه بمكة اروى انهى ذكره م ابو ذر رض اني قد وجهت الى
ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى
الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال له حين انصرافه الى اهله الحديث
قال ابو ذر رض خرجت من قومي غفار وتوجهت بمكة واسلمت فقال
لي رسول الله صلعم يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغ
ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله فقال اني وجهت
الى ارض ذات نخل لا اراها الا لا اظنها الا يثرب وهي المدينة
فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله تعالى ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم
قال الراوي فاتيت الى بلدي فجيت اخي انيسا فقال
لي ما صنعت بمكة فقلت اسلمت فبلغت ما سمعت من النبي صلعم
فاسلم انيس فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا
فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله المدينة
اسلمنا خ ابو هريرة رض اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا
وفلانا واني النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما
فاقتلوهما قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين المتبارين
الاسود بن عبد المطلب والآخر نافع بن عبد القيس وفيه دليل

قوله غفار
من قبيلة
منه

قوله لا اراها
صيغة المتكلم
على بناء المعلوم
فيكون معنى
لا اظنها
منه

على جواز النسخ قبل التمكن من التعلم والحكم الاجتهادي وهو مذهب اهل
السنة فان قلت اذا لم يجب الا حراق لغير الله فكيف احرق علي رض
قوما زنادقة اتخذوه الها اجيب بانه يجوز ان يكون
فعله للسياسة والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت
اليه مصلحة او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع
الهلاك الا الهلاك بالاحراق فلا يقدرون على دفعه عن انفسهم

م جابر رض اني لا اشهد الا على حق الحديث قالت امرأة
بشير له انحل ابني غلاما وأشهد لي رسول الله صلعم فاتى البشير
رسول الله صلعم فقال انحلت ابنة فلان بنت زوجته سألتني ان انحل ابنها
غلامي وقالت اشهد لي يا رسول الله صلعم على هذا الاعطاء فقال رسول
الله صلعم اكل ولدك اعطيت قال البشير نعم قال فارجعه
او كل الاخوة اعطيت فلم مثل ما اعطيته اياه فقال لا
فقال النبي صلعم الحديث وفي رواية فلا اشهد على جور وفي لفظ آخر
فاشهد على هذا غيري وفي الحديث طلب التسوية بين الاولاد في
العطية
مطلقا من غير تفرقة بين الذكر والانثى وذهب بعض الشافعية الى
استحباب ان يكون للذكر مثل حظ الانثيين والمشهور استحباب التسوية
فان فضل بعضهم على بعض في الهبة جاز وكره عند ابي حنيفة ومالك
والشافعي وقال طاوس ومحمد والثوري واحمد واسحق وداود هم
محرم مستدلين بصريح قول لا اشهد على جور وبدلالة قوله

فان الجور حرام
م

قوله انحل امر
من نحل يسحل الى
المجهول اي اعطى
قوله ابني مفعوله
الاول وغلاما
مفعوله الثاني
منه

الا
اخوة
اي
ص

الا على حق فانه ما بعد الحق الا الضلال والاولون قالوا ورد
في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري كما ذكرناه ولو كان
حراما لما قال كذلك ورد الامر باشهاد الغير بانه امر تهديد
واجيب عن الرد بانه امر تهديد بان يقال يوم ظلان الطاهر اذ
الامر في الاصل للوجوب فان تعذر الحمل على الوجوب
حمل على الندب او الاباحة فنفي الرواية تدل على الاباحة
وقوله عم لا اشهد على جور يدل على التحريم فتثبت الكراهة
للتنزيه ق عمر بن ابي سلمة وعايشة رض اني اتقاكم ... لله تعالى
واخشاكم له ويروى واعلمكم بحدوده الحديث عم هذا هو سبب
رسول الله صلعم وامه ام سلمة رض سأل رسول الله صلعم فار أيقبل
الصايم فقال رسول الله صلعم سل هذه لام سلمة فاخبرته
ان رسول الله صلعم كان يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال اما والله اني لاتقاكم
لله واخشاكم له هذا الحديث ورواه مالك في الموطا واعلمكم
بحدوده واختلف العلماء في القبلة للصايم فاباحها مطلقا
جماعة من الصحابة والتابعين واحمد واسحق وداود رح والحديث
حجة لهم وكرهها مالك في رواية عنه مطلقا وفي رواية للشباب
دون الشيخ الكبير وما ذهب اليه مالك محجوج عليه بهذا الحديث
وبقوله عم ارأيت لو تمضمضت بماء وكرهها ابو حنيفة رح
اذا لم يامن على نفسه ودليله ما روت عايشة رض ان النبي صلعم كان

قوله من اي سنة الساعة او النصيحة

ينتبه

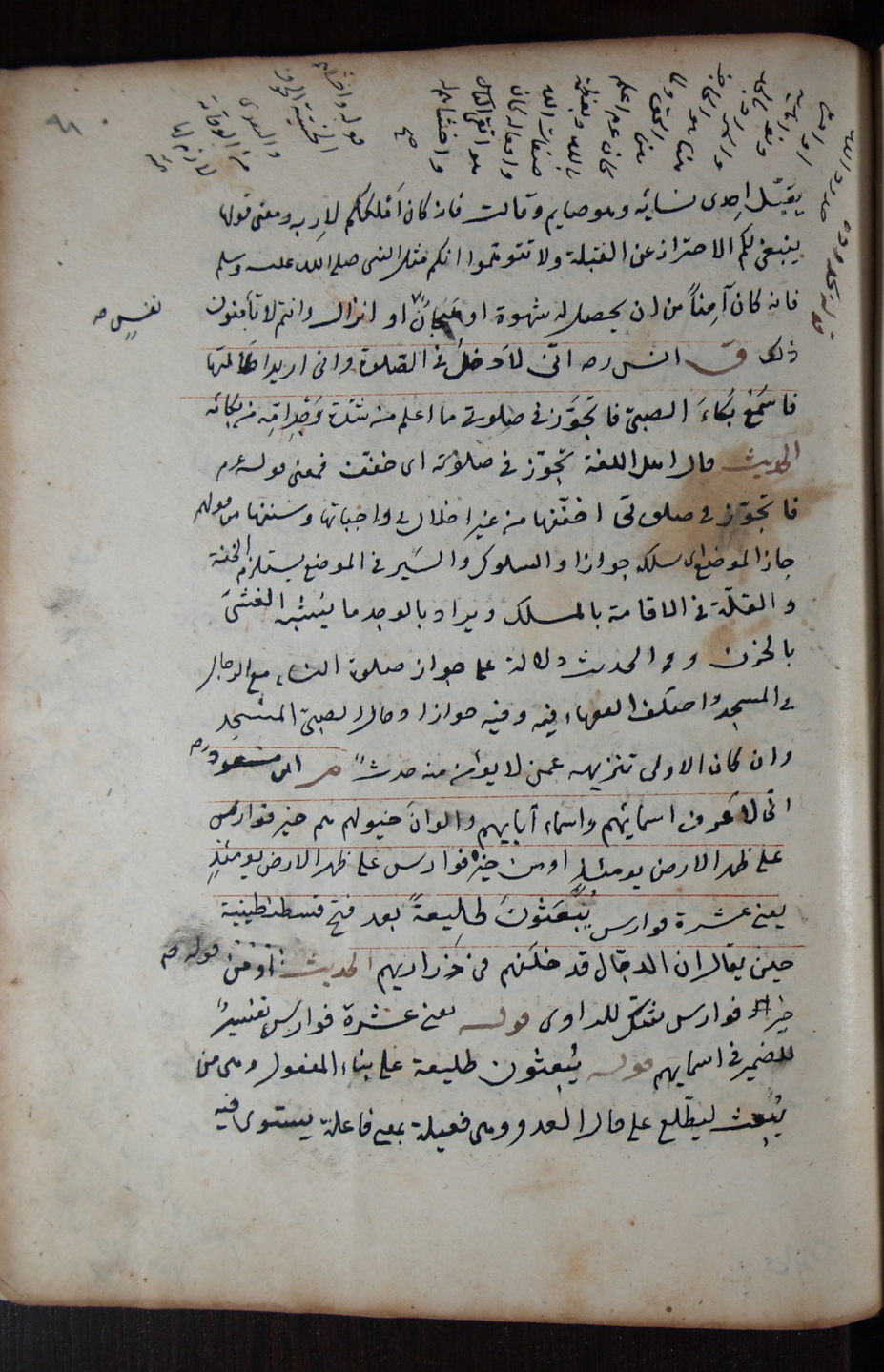

يقبل احدى نسائه وهو صايم وقالت فانه كان املككم لاربه ومعنى قوله
ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا تتوهموا انكم مثل النبي صلى الله عليه وسلم
فانه كان آمنا من ان يحصل له شهوة او هيجان او انزال وانتم لا تامنون
ذلك ق انس رض اني لادخل في الصلوة واني اريد اطالتها
فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي مما اعلم من شدة وجد امه من بكائه
الحديث قال اهل اللغة تجوز في صلوته اي خففت فمعنى قوله عم
فاتجوز في صلوتي اخففها من غير اخلال بواجباتها وسننها من قولهم
جاز الموضع اي سلك جوازا والسلوك والسير في الموضع بسلام الخفة
والعجلة في الاقامة بالمسلك ويراد به الوجد ما يشبه الغشي
بالخوف وفي الحديث دلالة على جواز صلوة النساء مع الرجال
في المسجد واختلف العلماء فيه وفيه جوازا وقال الصبي المسجد
وان كان الاولى تنزيهه عمن لا يؤمن منه حدث م ابن مسعود رض
اني لا اعرف اسمايهم واسماء آبايهم والوانهم خيولهم بم خبر فوارس
على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ
يعني عشرة فوارس يبعثون طليعة بعد فتح قسطنطينية
حين يقال ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم الحديث او من قوله ص
خير فوارس شك للراوي قوله يعني عشرة فوارس تفسير
للضمير في اسمايهم قوله يبعثون طليعة على بناء المفعول وهي من
بعث ليطلع على حال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه

نفس ص

قوله واختلف الخ
والمشهور الجواز
لانه ص

ق ابو موسى رض انى لاعرف رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقى الخيل او قال العدو قال لهم يأمرونكم ان تنظروهم

الرفقة بضم الراء وكسرها اسم من المرافقة يطلق على جماعة مرافقة والاشعريين بالهمز والعين المهملة اسم ابى قبيلة من اليمن ينزل لها الاشعريون قوله ع بالقرآن متعلق بأعرف معناه اعرف اصواتهم بسبب قراءة القرآن قوله ع حين يدخلون ظرف لقراءة القرآن منصوب بها ويجوز ان يكون ظرفا لاعرف ولقد اصوات والمعنى حين يدخلون بالليل فى منازلهم من الدخول وراوية بدخلون هو المختار عند البعض وبعض الرواية يرجعون بالراء المهملة والجيم من الرجعة ونقل عن النووى ان رواية يدخلون من الدخول اولى واصح قوله ع ومنهم حكيم قيل هو اسم صحابى وقيل هو وصف على معنى ومنهم رجل حكيم قوله ع ان تنظروهم بضم التاء المثناة فوق من الانظار بمعنى الامهال وروى بفتح التاء فالمعنى ان ترافقوا حضورهم يقال نظرته وانتظرته اذا رقبت حضوره وضميرهم عائد الى اصحابى وقال فى رواية فتح التاء ابلغ فى المعنى المراد الذى هو المدح للاشعريين وصفهم النبى صلعم فى هذا الحديث بالاجتهاد فى تلاوة القرآن بالليل وبالشجاعة

ان اصحابى ص

الواحد والجمع وهنى من الاطلاع والمعنى يبعثون الطليعة لكشف ما وراء الشيطان بينهم من ان الدجال قد خلفهم فى ذراريهم ان يقيم مقام مقامهم والذراري جمع الذرية من الذر وهو النشر او من الذرء بالهمز وهو الخلق قوله بعد فتح قسطنطينية نقل عن النووى هو بضم القاف وسكون السين المهملة وبضم الطاء المهملة الاولى وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء وكسر النون بعدها يا، مشددة للنسبة غير منصرف للعلمية والتأنيث اسم لمدينة من اعظم مدائن الروم نقل عن الترمذى قد فتحت عنوة قسطنطينية فى زمان بعد اصحاب النبى صلعم وتفتح عند خروج الدجال قوله ع حين يقال لهم اليأيد هو الشيطان اما نفسه واما من يتبعه يقول للمسلمين الذين فتحوا قسطنطينية بعد هزمهم الكفار وهم مشتغلون بجمع الغنايم قوله ع ان الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فى محل الرفع بانه قايم مقام الفاعل لقوله يقال ومعنى خلفهم بتشديد الخاء واللام والفاء صار خليفة لهم فى ذراريهم ومن الصلحاء من يقول [illegible] قال الله فاراد بالمراد باليأيد هو ابتداء الاشتغال بالعلوم الشرعية كالمعاصر والاحاديث والفقه وايام السور بالزلزلة وخروج رجل شقى يدعى الالوهية مضار للناس يسير بالديار وهى الامور الثلثة وقعت بعد ست سنين من ابتداء جلوس سلطان بايزيد خان نور الله مرقده فى سرير السلطنة

بلغ ٤

ق ابو موسى

عند لقاء العدو وقدره وصنعهم ومدحهم في حديث اخر عن جابر بن سمرة رض
انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث انى
لاعرفه الآن الحديث قيل هو الحجر الاسود وقيل هو غيره ولكل
وروى عن علي رض كنا بمكة مع رسول الله صلعم فخرج الى بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا حجر الا قال له السلام عليك يا رسول الله وانا
افرد ذلك الحجر بالذكر من بين الجمادات المسلمة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان تسليمه لانه كان يسلم قبل البعثة وغيره بعدها
كما دل عليه رواية علي ص قوله عم انى لاعرفه بتكرار العطف
استيناف ق سعد بن ابى وقاص رضه انى لاعطى الرجل
وغيره احب الى منه خشية ان يكبت في النار على وجهه الحديث
قال الراوى اعطى رسول الله صلعم رهطا وانا جالس فيهم
فترك منهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الى فقمت الى رسول الله صلعم
فساررته فقلت ما لك عن فلان والله لاراه مؤمنا قال او مسلما
فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم فقلت يا رسول الله ما لك عن
فلان فوالله انى لاراه مؤمنا قال او مسلما ثم غلبني ما اعلم
منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله لاراه
مؤمنا قال او مسلما انى لاعطى الرجل وغيره احب الى
منه خشية ان يكبت في النار على وجهه الحديث قول الراوى
ما شانك بقدت العطاء عن فلان والله لاعلم انه مؤمن انما هو

على ظنه

وفي بعض الروايات فلم يعبأ بشيء ولا حجا الا قال السلام عليك يا رسول الله فيما هذا الاسناد تشكيك لعدم الجزم بالمبنى فقد نافاه بجزمه لو كان على ظنه فقط ومقصوده وسلمت عليه والا لجزم بسلامه على الظن ايضا على انا لا نسلم ذلك بل هو صورة ونطق مجزوم به كان اجاب الموتى مجزوم بوقوعها في صورة احياء

على ظنه ان النبي صلعم لم يعلم ان ذلك الرجل مؤمن فاعلمه
انه مؤمن وعلف على علمه بانه مؤمن واما انكاره لقوله
ما لك عن فلان ثانيا وثالثا فيجوز ان يكون على ظن ان الرسول
صلى الله عليه وسلم اعطاه لكن نسي في زمان سكوته عم
لاشتغال قلبه عم بامر اهم منه وجواب النبي صلعم بقوله عم
او مسلما يشعر بانه عم عالم بان الرجل مؤمن حيث رد عم
بين المعنيين المتقاربين الذين لنظامهما كالمترادفين وهما الايمان
والاسلام ونظير هذا الجواب ما يقال لك هذا اسد فتقول
او غضنفر فان قال او غضنفر تسلم لعل القائل يريد اسد
لا محالة ويشعر بان السبب الموجب ليس ما ذكر سعد الذي هو
الراوي وهو الايمان فلما لم يفهم سعد رض ولم يمتنع عن السؤال
صرح النبي صلى الله عليه وسلم بالجواب الاصيل الشافي وبالمنع
المصمم الوافي فقال انى لاعطي الرجل وغيره احب الي منه
خشية ان يكبت في النار على وجهه الحديث تعريضا لان سبب العطاء
في ذلك الوقت ضعف الايمان فان من ضعف ايمانه ان خرم كفر
فكبت في النار على وجهه ومن ثم وكل ايمانه واطمئن فيه
يثق بجميع ما يفعله النبي صلعم من المنع والعطاء عالما بانه حكمة
وصواب فلا يتغير بشيء من ذلك وفي الحديث دلالة على ان للامام
ان يصرف المال المخزون الاسلامي في الامر الاهم فالاهم

ايا على ور

قوله وهو عطف على قوله لسعد

من المصالح الغير المحجورة قوله اعجبهم يعني افضلهم واحكمهم
في اعتقادي قوله لا أراه بضم الهمزة من الرؤية اي اعلم كما قرأني
والقرينة الدالة هو قوله غلبني ما اعلم منه وانما ضم الهمزة على انه
يكون أراه من الارائة المبني للمفعول فيكون بمعنى اظن على الاغلب
قوله خشية ان يُكبَّ في النار فعل مضارع من الثلاثي على بناء
المفعول والمعنى يكبه الله في النار على وجهه وفي اللغة كَبَبْتُ الرجل
على وجهه فاكبّ ومن خالف لغة يون اللغة العربية ويقول
الفعل اللازم اذا زيد في اوله همزة يصير متعديا ولا يصير الفعل
المتعدي في الثلاثي لازما بزيادة الهمزة وهو من النوادر
فعلم من هذا ان لفظ يكب مبني للمفعول من الثلاثي لان الكب
في النار فعل الله فلا تنسب هذا المقام ان تشار الى غضب الله
وعقابه وان جعل يُكب بضم اليا، وكسر الكاف
من الاكباب اللازم ولم يفهم من الصيغة فعل
الله وكبه في النار على وجه ففي تصحيح تكلف بل خروج عن
بعض من البلاغة التي اقتضته القرينة الحالية ق ابن مسعود رض
اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة
رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة
فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع ويقول يا رب وجدتها
ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا

ق ابن مسعود
اني لاعلم آخر